فِي سُنَّة خَيْرِ البَرَايَا

كتاب في شرح سنن و هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مختلف الأحوال.

جمع وترتيب

أخوات موقع الطريق إلى اللّه

تنسيق وتصميم

أخوات موقع جنتي

الباب الأول

مُقدمة في التعريف بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم والتعريف بسنته ومكانتها وأهمية العمل بها

الفصل الأول: من هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟

نسبه صلى الله عليه و سلم:

{هو سيد ولد آدم} [أخرجه مسلم في صحيحه]

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. هذا هو المتفق عليه في نسبه صلى الله عليه وسلم واتفقوا أيضاً أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام عن أبو عمر بن عبد البر رحمه الله عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه قال: {قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد كِنْدة فقلت: ألستم منّا يا رسول الله ؟ قال: لا، نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمَّنا ولا ننتفى من أبينا} [صحيح أخرجه الإمام أحمد في مسنده]

نسبه صلى الله عليه و سلم بعد عدنان:

وهذا النسب الذي سقناه إلى عدنان، لا مرية فيه، ولا نزاع، وهو ثابت بالتواتر والإجماع، وإنما الشأن فيما بعد ذلك، لكن لا خلاف بين أهل النسب، وغيرهم من علماء أهل الكتاب، أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، وقد اختلف في كم أبٍ بينهما.

قال الإمام أبو عمر بن عبد البر في كتاب الإنباه: والذي عليه أئمة هذا الشأن في نسب عدنان قالوا: عدنان بن أُدَدْ، بن مقوّم، بن ناحو، بن تَيْرَج، بن يَعْرُب، بن يَشْجُب , بن نابت بن إسماعيل، بن إبراهيم خليل الرحمن، بن تارِح (وهو آزر) بن ناحور بن شيث، بن آدم صلى الله عليه و سلم. هكذا ذكره محمد بن إسحاق بن يسار المدني صاحب السيرة النبوية وغيره من علماء النسب.

فجميع قبائل العرب مجتمعون معه في عدنان، ولهذا قال تعالى: {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى }[الشورى: ٢٣]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: {لم يكن بطن من قريش إلا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة} [أخرجه البخاري في صحيحه]

وهو صفوة الله منهم، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إن الله اختار كنانة من ولد إسماعيل، ثم اختار من كنانة قريشاً، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم} [أخرجه مسلم]

وكذلك بنو إسرائيل أنبياؤهم وغيرهم يجتمعون معه في إبراهيم الخليل عليه الصلاة و السلام الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب.

ولم يولد من بني إسماعيل أعظم من محمد صلى الله عليه وسلم، بل لم يولد من بني آدم أحد ولا يولد إلى قيام الساعة أعظم منه صلى الله عليه وسلم.

فقد صحَّ عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: {أنا سيد ولد آدم ولا فخر، آدم فمن دونه من الأنبياء تحت لوائي } [أخرجه ابن حيان في صحيحه] وصحَّ عنه أنه قال {سأقوم مقاماً يرغب إليّ الخلق كلهم حتى إبراهيم} [رواه مسلم و أحمد]

وهذا هو المقام المحمود الذي وعده الله تعالى، وهو الشفاعة العظمى التي يشفع في الخلائق كلهم، ليريحهم الله بالفصل بينهم من مقام المحشر، كما جاء مفسَّراً في الأحاديث عنه صلى الله عليه وسلم.

وأمُّه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرّة.

أسماؤه صلى الله عليه وسلم:

عن جبير بن مطعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: {إن لي أسماء، وأنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميَّ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد} [متفق عليه]

وعن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يسمي لنا نفسه أسماء فقال: {أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة} [مسلم]

طهارة نسبه صلى اللّه عليه وسلم:

نبينا المصطفى على الخلق كله قد صان اللّه أباه من زلة الزنا، فولد صلى اللّه عليه وسلم من نكاح صحيح ولم يولد من سفاح، فعن واثلة بن الأسقع رضي اللّه عنه أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: {إن اللّه عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم} [مسلم]

وحينما سأل هرقل أبا سفيان عن نسب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: {هو فينا ذو نسب، فقال هرقل: كذلك الرسل تبعث في نسب قومها} [البخاري]

ولادته ورضاعه ونشأته صلى اللّه عليه وسلم:

{ولد صلى اللّه عليه و سلم يوم الاثنين} [أخرجه البخاري] لليلتين خلتا من ربيع الأول، وقيل ثامنه، وقيل عاشره، وقيل لثنتى عشرة منه، وذلك عام الفيل بعده بخمسين يوماً، وقيل بثمانية وخمسين يوماً، وقيل بعده بعشر سنين، وقيل بعد الفيل بثلاثين عاماً، وقيل بأربعين عاماً، والصحيح أنه ولد عام الفيل.

ومات أبوه وهو حَمْل، وقيل بعد ولادته بأشهر، وقيل بسنة، وقيل بسنتين، والشهور الأول واسترضع له بني سعد فأرضعته حليمة السعدية، وأقام عندها في بني سعد نحواً من أربع سنين، و شُقَّ عن فؤاده هناك، فردته إلى أمه فخرجت به إلى المدينة تزور أخواله، فتوفيت بالأبواء، وهي راجعة إلى مكة وله من العمر ست سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام وقيل بل أربع سنين، وقد روى مسلم في صحيحه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لما مرَّ بالأبواء وهو ذاهب إلى مكة عام الفتح استأذن ربه في زيارة قبر أمه فأذن له فبكى وأبكى من حوله وكان معه ألف مقنّع (يعنى بالحديد).

فلما ماتت أمه حضنته أم أيمن وهي مولاته ورثها من أبيه، وكفله جدُّه عبد المطلب، فلما بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من العمر ثمانى سنين توفي جدّه وأوصى به إلى عمه أبي طالب لأنه كان شقيق عبداللّه فكفله، وأحاطه أتمَّ حِياطة، و نصره حين بعثه اللّه أعزّ نصر مع أنه كان مستمراً على شركه إلى أن مات فخفَّف اللّه بذلك من عذابه كما صحَّ الحديث بذلك.

[أخرجه البخاري في صحيحه]

وخرج به عمه إلى الشام في تجارة وهو ابن ثنتى عشرة سنة وذلك من تمام لطفه به لعدم من يقوم به إذا تركه بمكة فرأى هو وأصحابه ممن خرج معه إلى الشام من الآيات فيه صلى اللّه عليه وسلم ما زاد عمّه في الوصاة به والحرص عليه من تظليل الغمامة له، وميل الشجرة بظلها عليه، وتبشير بحيرا الراهب به وأمره لعمه بالرجوع به لئلا يراه اليهود فيرمونه سوءاً والحديث له أصل محفوظ و فيه زيادات أخر. [رواه الترمذي في جامعه]

ثم خرج ثانياً إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد رضي اللّه عنها مع غلامها ميسرة على سبيل القِراض (أي المضاربة)، فرأى ميسرة ما بهره من شأنه، فرجع فأخبر سيدته بما رأى فرغبت إليه أن يتزوجها، لما رجت في ذلك من الخير الذي جمعه اللّه لها، و فوق ما يخطر ببال بشر، فتزوجها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وله خمس وعشرون سنة.

وكان اللّه سبحانه قد صانه و حماه من صغره , و طهّره من دنس الجاهلية ومن كل عيب , و منحه كل خُلق جميل حتى لم يكن يُعرف بين قومه إلا بالأمين, لما شاهدوا من طهارته وصدق حديثه وأمانته, حتى إنه لمّا بنت قريش الكعبة في سنة خمس ثلاثين من عمره فوصلوا إلى موضع الحجر الأسود اشتجروا فيمن يضع الحجر موضعه, فقالت كل قبيلة : نحن نضعه, ثم اتفقوا على أن يضعه أول من يدخل عليهم, فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم, فقالوا : جاء الأمين, فرضوا به, فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه, وأمر كل قبيلة أن ترفع بجانب من جوانب الثوب, ثم أخذ الحجر فوضعه موضعه صلى اللّه عليه وسلم [صحيح أخرجه أحمد في مسنده]

مبعثه صلى اللّه عليه و سلم:

ولما أراد اللّه تعالى رحمة العباد, وكرامته بإرساله إلى العالمين, حبَّب إليه الخلاء, فكان يتحنّث (يتعبد) في غار حراء, كما كان يصنع ذلك متعبدو ذلك الزمان, كما قال أبو طالب في قصيدته المشهورة اللامية:

وَثورٍ ومن أرسى ثَبيراً مكانه * * *وراقٍ لِبِرٍّ في حِرَ و نازل.

ففجأه الحق وهو بغار حراء في رمضان, وله من العمر أربعون سنة, فجاءه الملك فقال له: اقرأ قال: لست بقارئ فغتَّه (أي حبس أنفاسه) حتى بلغ منه الجهد, ثم أرسله فقال له: اقرأ قال: لست بقارئ ثلاثاً ثم قال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ و ربك الأكرم * الذي علّم بالقلم * علم الإنسان مالم يعلم } [سورة العلق: ١-٥]

فرجع بها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ترجف بوادره, فأخبر بذلك خديجه رضي اللّه عنها, وقال: قد خشيت على عقلي, فثبتته, وقالت: أبشر, كلا واللّه لا يخزيك اللّه أبداً, إنك لتصل الرحم, و تَصدق الحديث, وتحمل الكلّ, تُعين على نوائب الدهر. [أخرجه البخاري]

وفي أوصاف أخر جميلة عدَّتها من أخلاقه صلى اللّه عليه وسلم, تصديقاً منها له وتثبيتاً وإعانة على الحق, فهي أول صدِّيق له رضي اللّه عنها وأكرمها.

وقيل إن فترة الوحي كانت قريباً من سنتين أو أكثر, ثم تبدَّى له الملك بين السماء والأرض على كرسيّ, وثبّته, و بشّره بأنه رسول اللّه حقاً, فلما رآه رسول اللّه فرق منه وذهب إلى خديجة وقال: زمّلوني، دثروني فأنزل اللّه عليه: {يا أيها المدثِّر * قم فأنذر * و ربك فكبِّر * و ثيابك فطهر} [المدثر: ١-٤] [رواه البخاري ومسلم]

و كانت الحال الأولى حال نبوة وإيحاء, ثم أمره اللّه في هذه الآية أن ينذر قومه ويدعوهم إلى اللّه, فشمَّر صلى اللّه عليه وسلم عن ساق التكليف, وقام في طاعة اللّه أتمَّ قيام, يدعو إلى اللّه سبحانه الكبير والصغير, والحُرَّ والعبد, والرجال والنساء, والأسود والأحمر فاستجاب له عباد اللّه من كل قبيلة.

وكان حائز سبقهم أبو بكر رضي الله عنه (عبدالله بن عثمان التَّيْمي) وآزره في دين اللّه ودعا معه إلى اللّه على بصيرة, فاستجاب لأبي بكر عثمان ابن عفان, وطلحة, وسعد بن أبي وقاص.
وأما عليّ فأسلم صغيراً ابن ثماني سنين, قيل أكثر من ذلك, وقيل كان إسلامه قبل إسلام أبي بكر, وقيل لا, وعلى كل حال فإسلامه ليس كإسلام الصديق لأنه كان كفالة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم, أخذه من عمه إعانة له على سنة مَحْل، وكذلك أسلم زيد بن حارثة
وأسلم القسُّ بن نوفل فصدَّق بما وجد من وحي اللّه, وتمنى أن لو كان جذعاً, و ذلك أول ما نزل الوحي, و قد رآه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في المنام في هيئة حسنة كما جاء في حديثه صلى اللّه عليه وسلم قال: {رأيت القسّ عليه ثياب بيض} [حسن أخرجه الترمذي في سننه]
ودخل من شرح اللّه صدره للإسلام على نور وبصيرة ومعاينة, فأخذهم سفهاء مكة بالأذى والعقوبة, وصان اللّه رسوله وحماه بعمه أبي طالب لأنه كان شريفاً مطاعاً فيهم نبيلاً بينهم لا يتجاسرون على مفاجأته بشيء في أمر محمد صلى اللّه عليه وسلم لما يعلمون من محبته له, وكان من حكمة اللّه بقاؤه على دينهم لما في ذلك من المصلحة.
هذا هو رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يدعو إلى اللّه ليلاً ونهاراً سراً وجهراً لا يصده عن ذلك صادٌّ, ولا يردّه عنه رادٌّ, ولا يأخذه في اللّه لومة لائم.
فصلى اللّه عليك يا حبيبي يا رسول اللّه أفضل صلاة وأزكى سلام. بأبي و أمي وروحي ونفسي أنت يا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

الفصل الثاني : السنة معناها وأقسامها ومكانتها.

يقول رب العزة في سورة الحشر آخر الاية السابعة : {وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}

يتضح من خلال هذه الآية أن أوامر الرسول ونواهيه ملزمة للأمة الاسلامية يجازي الله الذين يمتثلون لها الجزاء الحسن، ويعاقب المخالفين عقابا شديدا، وأوامر الرسول ونواهيه ما هي إلا أوامر الله تعالى ونواهيه، وهي وحيه لرسوله الكريم الذي ينقسم الى قسمين :

وحي متعبد بتلاوته وهو القرآن الكريم.

ووحي غير متعبد بتلاوته وهو ما يعرف بالسنة في التشريع الاسلامي.

فما المقصود بالسنة؟؟

تعريف السنة :

السنة لغة : الطريقة والعادة.

السنة في الاصطلاح الشرعي : هي كل ماصدر عن رسول الله (من غير القرآن الكريم) من قول أو فعل أو تقرير.

وتنقسم السنة إلى ثلاثة أنواع :

١- السنة القولية : وهي ما تحدث به الرسول في مختلف الاغراض والمناسبات مما يتعلق بالتشريع وكمثال عليها ما روي أن رسول الله قال : {إنَّما الأعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإنَّما لكُلِّ امْرِىءٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللّهِ ورَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللّهِ ورَسُولِهِ، ومَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصِيبُها أو امْرأةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إلى ما هَاجَرَ إليه} [صحيح البخاري]

٢- السنة الفعلية : وهي أفعاله صلى الله عليه وسلم التي نقلها لنا الصحابة مثل وضوءه وأدائه الصلوات الخمس بهيئاتها وأركانها وأدائه لمناسك الحج عن ابن عباس قال : {كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن} [صحيح النسائي]

٣- السنة التقريرية : وهي سكوته عن فعل الغير أو عن قوله سواء أكان ذلك بمحضر الرسول أو بمجلس آخر، كما جاء عن أبي سعيد الخذري قال: {خرج رجلان في سفر..فحضرت الصلاة وليس معهما ماء، فتيمما صعيدا طيبا فصليا،ثم وجدا الماء في الوقت فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر، ثم أتيا رسول اللّه فذكروا له ذلك فقال صلى اللّه عليه وسلم للذي لم يعد: أصبت السنة وأجازتك صلاتك وقال للذي توضأ وأعاد: لك الأجر مرتين} [سنن أبي داوود]

ولا تكون السنة مصدرا للتشريع إلا إذا قصد بها ذلك،فعاداته من أكل وشرب وما إلى ذلك وسيرته الخاصة كقيامه الليل وتزوجه أكثر من أربعة وما صدر عنه بحسب تجربته في شؤون الحياة كالتجارة وتنظيم الجيش لا يدخل بالضرورة في باب التشريع.

مكانة السنة من التشريع :

يقول تعالى في محكم تنزيله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا} [النساء: ٥٩]

إن طاعة اللّه تعالى تقتضي طاعة رسوله الكريم باتباع كل ماجاء به، فالمسلمون في حاجة إلى السنة كحاجتهم إلى القرآن الكريم إذ هما متلازمان يكمل منهما الآخر، وإذا نحن تمعنا أمر الطاعة في الآية الكريمة فإننا نجده مرتبا على الشكل التالي:

طاعة اللّه تعالى باتباع ما جاء به القرآن الكريم.

طاعة الرسول باتباع ما جاءت به السنة.

طاعة أولي الامر من العلماء فيما اجمعوا عليه(الاجماع).

رد كل أمر لم يوجد في الكتاب والسنة والاجماع إلى هذه الأصول بالقياس عليها.

حرص الأئمة على التزام السنة :

جاء رجل إلى الإمام مالك رحمه اللّه فقال: من أين أُحرم؟

قال مالك: من الميقات الذي وقّت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

قال الرجل: فإن أحرمتُ من أبعد منه (أي قبل الوصول إليه).

قال مالك: لا أرى ذلك.

قال الرجل: وما تركه من ذلك؟

قال مالك: أخشى عليك الفتنة.

قال الرجل: وأي فتنة في ازدياد الخير؟!

قال مالك: إن الله تعالى يقول: { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣]

قال أحمد بن حنبل: «ما كتبت حديثًا إلا وقد عملت به حتى مر بي أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا فأعطيت الحجام دينارًا حين احتجمت» [مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي]

قال عبد الرحمن بن مهدي: «سمعت سفيان يقول: ما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط إلا عملت به ولو مرة» [السير ٧/٢٤٢]

عن مسلم بن يسار قال: «إني لأصلي في نعليَّ وخلعُهما أهون علي وما أطلب بذلك إلا السنة» [كتاب الزهد للإمام أحمد]

قال ابن رجب رحمه الله: «من سار على طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وإن اقتصد، فإنه يسبق من سار على غير طريقه وإن اجتهد» [لطائف المعارف]

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة» [رواه الحاكم وصححه الألباني]

قال ابن القيم رحمه الله: «ولو تركت السنن للعمل لتقطعت سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرست رسومها وعفت آثارها»

قال الله عز وجل: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا} [النساء: ٨٠]

الفصل الثالث: فضل اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

سعادة العباد في اتباع هدي خير العباد:

فإنه لا سعادة للعباد، ولا نجاة في المعاد إلا باتباع رسوله قال الله تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ} [النساء:١٣-١٤]

فطاعة الله ورسوله قطب السعادة التي عليه ندور، ومستقر النجاة الذي عنه لا تحور.

فإن الله خلق الخلق لعبادته كما قال في كتابه: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:٥٦] وطاعته وطاعة رسوله، فلا عبادة إلا ما هو واجب أو مستحب في دين الله، وما سوى ذلك فضلال عن سبيله، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: {من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد} [أخرجاه في الصحيحين]

وقال صلى الله عليه وسلم من حديث العرباض بن سارية: {أنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة} [رواه أهل السنن وصححه الترمذي] وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته: {خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة} [رواه مسلم وغيره]

وقد ذكر الله طاعة الرسول واتباعه في نحو من أربعين موضعًا من القرآن:

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ..} [النساء: ٦٤] [مجموع فتاوى ابن تيمية]

وما موت السُّنَّن واندثارها، وجهل الناس بها وعدم تطبيقها إلا علامة على ظهور البدع وفشوها، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا سنة، حتى تحيا البدع وتموت السنن».

والخير كل الخير في اتباع هديه صلى الله عليه وسلم والسير على طريقه، جعلنا الله من اتباعه القائمين بسنته وغفر لنا ولوالدينا. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كيف تصل الى أن يحبك الله عز وجل:

إن أهم ما يعتني به المسلم في حياته اليومية، هو العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله حتى ينظم حياته على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم كلها من الصباح إلى المساء.

قال ذو النون المصري: «من علامة المحبة لله عز وجل، متابعة حبيبه صلى الله عليه وسلم في أخلاقه، وأفعاله، وأوامره وسننه».

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]

قال الحسن البصري: «فكان علامة حبهم إياه، إتباع سنة رسوله».

وإن منزلة المؤمن تقاس باتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كان تطبيقه للسنة أكثر كان عند الله أعلى وأكرم. وتأمل كيف لو سقط من أحدنا مبلغ من المال لاهتممنا واغتممنا واجتهدنا في البحث عنه حتى نجده.

ولكن كم سنة سقطت في حياتنا هل حزنّا لها وسعينا لتطبيقها في واقع حياتنا ؟!؟!.

إن من المصائب التي نعاني منها في حياتنا، أننا أصبحنا نعظم الدينار والدرهم أكثر من تعظيم السنة، ولو قيل للناس من يطبق سنة من السنن يأخذ مبلغاً من المال، لوجدت الناس يحرصون على تطبيق السنة في شؤون حياتهم كلها من أن يصبحوا إلى أن يمسوا لأنهم سوف يربحون من وراء كل سنة من السنن مبلغاً من المال، وبماذا ينفعك المال عندما توضع في قبرك ويهال عليك التراب، قال الله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٦-١٧]

والمقصود بهذه السنن: هي ما يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها، وهي التي تتكرر في اليوم والليلة وباستطاعة كل واحد منا أن يقوم بها.

ولو أن كل شخص حرص على تطبيق السنن اليومية لكان بإمكانه أن يطبق ما لا يقل عن ألف سنة في جميع شؤون حياته كلها، فلو حرص المسلم على تطبيق ألف سنة في اليوم والليلة لكان في الشهر ثلاثون ألف سنة، فانظر إلى من جهل هذه السنن أو من علمها ولم يعمل بها كم من الدرجات والحسنات ضيع على نفسه وإنه لمحروم حقاً.

والإلتزام بالسنة له فوائد منها:

١- الوصول إلى درجة (المحبة) محبة اللّه عز وجل لعبده المؤمن.

٢- جبر النقص الحاصل في الفرائض.

٣- العصمة من الوقوع في البدعة.

٤- تعظيم شعائر اللّه.

فاللّه اللّه يا أمة الإسلام في سنن رسولكم صلى اللّه عليه و سلم ، أحيوها في واقع حياتكم، فمن لها سواكم، فهي دليل المحبة الكاملة لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وعلامة المتابعة الصادقة له صلى اللّه عليه وسلم.

فتعالوا أيها الإخوة والأخوات لنتجول في هذا البُستان اليانع الماتع، بستان السنة النبوي نقتطف ما تيسر لنا من سنن الرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في مختلف جوانب الحياة.

الباب الثاني

شرح سنن النبي محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الأول: السنن القولية.

قبل البدء في سرد سنن النبي محمد صلى الله عليه وسلم القولية، نذكر جانباً يسيرا عن فضل ذكر الله عز وجل وهديه صلى الله عليه وسلم عند الذكر.

فضل ذكر الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: {سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ} [صحيح البخاري وصحيح مسلم]

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: {مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ} [صحيح البخاري وصحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي قَالُوا يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ قَالَ فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا قَالَ يَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونِي قَالَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً قَالَ فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ قَالَ يَقُولُونَ مِنْ النَّارِ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً

قَالَ فَيقُولُ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ} [صحيح البخاري وصحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: { يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً} [صحيح البخاري ومسلم]
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: { كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ فَقَالَ: سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ} [صحيح مسلم]
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه: {أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ} [سنن الترمذي]
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: {أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى}
[سنن الترمذي]

هديه صلى الله عليه وسلم في ذكر الله:

١- ذكر الله هو أساس العبودية لله، لأنه عنوان صلة العبد بخالقه في جميع أوقاته وأحواله فعن عائشة رضي الله عنها قالت: {كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يذكر الله في كل أحيانه }[رواه مسلم]

فالارتباط بالله حياة، واللجوء إليه نجاة، والقرب منه فوز ورضوان، والبعد عنه ضلال وخسران.

٢- ذكر الله هو الفرقان بين المؤمنين والمنافقين، فصفة المنافقين أنهم لا يذكرون الله إلا قليلاً.

٣- الشيطان لا يغلب الإنسان إلا إذا غفل عن ذكر الله، فذكر الله هو الحصن الحصين الذي يحمي الإنسان من مكائد الشيطان، والشيطان يحب للإنسان أن ينسى ذكر الله.

٤- الذكر هو طريق السعادة قال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } [الرعد: ٢٨]

٥- لا بد من ذكر الله على الدوام، إذ لا يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت عليهم في الدنيا لم يذكروا الله عز وجل فيها، إن دوام الذكر يعني دوام الصلة بالله.

قال النووي: أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم والدعاء، بخلاف قراءة القرآن.

٦- من يذكر ربه عز وجل يذكره ربه قال الله تعالى: { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ } [البقرة: ١٥٢] وإذا كان الإنسان يسر كثيراً حين يبلغه أن ملكاً من الملوك ذكره في مجلسه فأثنى عليه، فكيف يكون حاله إذا ذكره الله تعالى ملك الملوك، في ملأ خير من الملأ الذين يذكره فيهم.

٧- ليس المقصود بذكر الله هو التمتمة بكلمة أو كلمات والقلب غافل وَلاهٍ عن تعظيم الله وطاعته، فالذكر باللسان لابد أن يصحبه التفكر والتأثر بمعاني كلماته قال الله تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ} [الأعراف: ٢٠٥]

فلا بد أن يَعيَ الإنسان الذاكر ما يقول، فيجتمع ذكر القلب مع ذكر اللسان ليرتبط الإنسان بربه ظاهراً وباطناً.

أذكار الاستيقاظ من النوم:

{الحَمْدُ لله الذِي أحْيَانا بَعْدَمَا أمَاتَنَا وإلَيْهِ النَشُور} [البخاري ومسلم]

{لا إلَهَ إلاَّ اللّه وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ على كلِّ شيءٍ قَدير، سبحان اللّه والحَمْدُ للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر ولا حَولَ ولا قُوةَ إلا باللّه العلي العظيم، رب اغفر لي}
[البخاري وابن ماجه]

{الحَمْدُ للّه الذِي عَافَانِي في جَسَدِي ورَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وأَذِنَ لي بِذِكْرِهِ} [الترمذي]

ثم يقرأ الآيات الأخيرة من سورة آل عمران: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللّهِ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ * وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[آل عمران ١٩٠ : ٢٠٠]

هديه صلى اللّه عليه وسلم عند الاستيقاظ من النوم:

١- مسح أثر النوم عن الوجه باليد : وقد نص على استحبابه النووي وابن حجر لحديث {فاستيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده}
[صحيح مسلم]

٢- السواك: {كان صلى الله عليه و سلم إذا استيقظ من الليل يشوص فاه بالسواك} [متفق عليه]

والحكمة من ذلك: أن من خصائص السواك التنبيه والتنشيط وقطع الرائحة من الفم.

٣- غسل اليد ثلاثاً قبل وضعها في الإناء: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا، فإنه لا يدري أين باتت يده} [صحيح مسلم]

هديه صلى الله عليه وسلم في اللباس والزينة:

هديه صلى الله عليه في اللباس:

لباس الثوب:

من الأمور التي تتكرر مع غالب الناس في يومهم وليلهم خلع الثياب ولبسها إما لأجل الغسل أو النوم أو غير ذلك من الأمور.

ولخلع الثياب ولبسها سنن:

١- أن يقول {بسم الله}

٢- البدء باليمين عند اللبس، لحديث النبي صل الله عليه وسلم: {إذا لبستم فابدءوا بأيمانكم} [رواه الترمذي وأبو داود]

٣- خلع الثياب بالأيسر ثم الأيمن.

الذكر عند لبس الثوب:

{الحَمْدُ لله الذِي كَساني هذا الثوب ورَزَقَنِيه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنّي ولا قُوةٍ} [أهل السنن إلا النسائي]

{اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له} [رواه أبو داود والترمذي]

دعاء لبس الثوب الجديد:

{اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسوتَنِيه، أسْألك مِنْ خَيرِهِ وخَيْرَ ما صُنع لَهُ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شرِّه وشَرَّ ما صُنِعَ لَهُ} [أبو داود والترمذي]

الدعاء لمن لبس ثوباً جديداً:

{تُبْلي ويَخْلِفُ اللّه تعالى} [أبو داود]

{إلبِسْ جَدِيداً وعِشْ حميداً ومُتْ شهيداً} [ابن ماجه و البغوي]

ما يقول إذا وضع الثوب:

{بِسم اللّه} [الترمذي]

السنة في لبس النعال:

قال صلى اللّه عليه وسلم: {إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا خلع فليبدأ بالشمال، ولينعلهما جميعاً أو ليخلعها جميعاً} [رواه مسلم]

وهذه السنة تتكرر مع المسلم في يومه وليله عدة مرات فهو يلبسه لدخوله وخروجه إلى المسجد، ولدخوله وخروجه من الحمام، ولدخوله وخروجه إلى العمل خارج المنزل، فتتكرر هذه السنة في لبس النعال مرات كثيرة في اليوم والليلة، وكلما كان لبسه أو خلعه على السنة ويستحضر هذه النية حصل له خير عظيم وتكون جميع حركاته وسكناته على السنة.

لبس النعال في اليمنى والخلع في اليسرى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللّه عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صل اللّه عليه وسلم قَالَ: {إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ لِيَكُنْ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ} [صحيح البخاري ومسلم]

الصلاة في النعلين إذا تحققت طهارتهما:

١- سئل أنس بن مالك رضي الله عنه: {أكان النبي صل الله عليه وسلم يصلي في نعليه؟ قال: نعم} [سنن النسائي]

٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: {بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صل الله عليه وسلم يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ إِذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْقَوْمُ أَلْقَوْا نِعَالَهُمْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاتَهُ قَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلْقَاءِ نِعَالِكُمْ قَالُوا رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صل الله عليه وسلم: إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَذَرًا أَوْ قَالَ أَذًى وَقَالَ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ قَذَرًا أَوْ أَذًى فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا} [سنن ابو داود]

هديه صلى الله عليه وسلم في الزينة:

سنن الزينة:

١- كان صَل الله عَليه وسَلمْ يكثُر التَّطيُّب ويحبُ الطيب، ولا يرُدُّه، وكان أحبَّ الطيب إليه المسكُ.

عَنْ عَمْرِو بْنُ سُلَيْم الْأَنْصَارِيُّ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صل الله عليه وسلم قَالَ: {الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ وَأَنْ يَسْتَنَّ وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إِنْ وَجَدَ} قَالَ عَمْرٌو أَمَّا الْغُسْلُ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ وَاجِبٌ وَأَمَّا الِاسْتِنَانُ وَالطِّيبُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَوَاجِبٌ هُوَ أَمْ لَا وَلَكِنْ هَكَذَا فِي الْحَدِيثِ. [رواه البخاري]

عَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ صل الله عليه وسلم قَالَ: {كَانَ رَبْعَةً مِنْ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ أَزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلَا سَبْطٍ رَجِلٍ أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ قَالَ رَبِيعَةُ فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ احْمَرَّ مِنْ الطِّيبِ} [رواه البخاري]

عن عائشة رضي الله عنها قالت: {كنت أطيب النبي صل الله عليه وسلم بأطيب ما يجد، حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته} [رواه البخاري]

عن أَنَس قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صل الله عليه وسلم: {حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ} [سنن النسائي]

عن عائشة رضي الله قالت: {كنت أطيب رسول الله صل الله عليه وسلم لإحرامه حين يحرم ولحلِّه قبل أن يطوف بالبيت} [رواه البخاري]

٢- وكان صَلى اللّه عَليه وسَلمْ يكتحل عن ابن عباس أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: {إن من خير أكحالكم الإثمد، إنه يجلو البصر وينبت الشعر} [سنن النسائي وأبو داود]

٣- وكان يرجِّل (تسريحُ الرأسِ واللحيةِ وتنظيفُه وتحسينُه) نفسه تارةً، وترجِّله عائشةُ تارةً، وكان هديُهُ في حلقِ رأسه ترك شعره أو أخذَهُ كُلِّه ونهى عن القَزْعِ (حلق بعض الرأس) ولم يُحْفَظْ عنه حلق رأسه إلا في نُسُكٍ، وكان شعره فوق الجُمة، ودونَ الوفرة وكانت جُمَّتُهُ تضربُ شحمةَ أذنيه وقال: {خالفوا المشركين،وفِّرُوا اللِّحَى وأحفوا الشَّارب} [البخاري ومسلم]

٤- وكان يلبسُ ما تيسَّر من اللباسِ من الصوف تارةً، والقطن تارةً، والكتَّان تارةً، وكان أحبَّ اللباسِ إليه القميصُ.

٥- ولبس البرد (وهي ثوب فيه خطوط اليمانية، والبُردَ الأخضر، ولبس الجبة والقباء(ثوبُ ضيق الكمين والوسط مشقوق من خلفه، يلبس في السفر والحرب) والسراويل والإزار والرِّداءَ والخفَّ والنَّعلَ والعمامةَ.

٦- وكان يَتَلحَّى بالعمامةِ تحت الحنكِ، وأرخَى الذؤابةَ مِنْ خَلْفِه تارةً وتركها تارةً.

٧- ولبس الأسود، ولبس حُلَّةً حمراء، والحُلَّةُ إزارٌ ورداءٌ، ولبس خاتماً من فضةٍ، وكان يجعلُ فَصَّهُ مما يلي باطنَ كَفِّه.

هديه صلى الله عليه وسلم في دخول الخلاء وقضاء الحاجة:

سنن الدخول والخروج من الحمام:

الدخول بالرجل اليسرى والخروج بالرجل اليمنى.

دعاء دخول الخلاء:

{بسم الله اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث} [رواه البخاري و مسلم]

دعاء الخروج من الخلاء:

{غفرانك}[رواه أصحاب السنن إلا النسائي]

١- وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يبول وهو قاعد.

٢- وكان يستنجي بالماء تارةً، ويستجمر بالأحجار تارةً، ويجمع بينهما تارةً.

٣- وكان يستنجي ويستجمر بشماله.

٤- وكان إذا استنجى بالماء ضرب يده بعد ذلك على الأرض.

٥- وكان إذا ذهب في سفره للحاجة انطلق حتى يتوارى عن أصحابه.

٦- وكان يستتر بالهدف تارةً وبحائش النخل تارة، وبشجر الوادي تارةً.

٧- وكان يرتاد لبوله الموضعَ الدَّمِث اللين الرخو من الأرض.

٨- وكان إذا جلس لحاجته لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض.

٩- وكان إذا سلم عليه أحد وهو يبول لم يرد عليه.

الذكر قبل الوضوء وبعده:

قبل الوضوء يقول: { بسم الله} [رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد]

بعد الفراغ من الوضوء يقول: {أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله} [رواه مسلم]

{اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين} [رواه الترمذي]

{سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك} [رواه النسائي]

الذكر عند الدخول والخروج من المنزل:

عند الدخول يقول: {بسم الله ولجنا و بسم الله خرجنا و على ربنا توكلنا ثم ليسلم على أهله} [أبو داود]

فأنت بهذا الدعاء تستشعر التوكل على الله في دخولك وخروجك من البيت، فتكون دائم الصلة بالله.

ويسن لمن يدخل بيته:

١- ذكر الله عند الدخول: لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: {إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء ...} [مسلم]

٢- أن يستاك: {كان صلى الله عليه و سلم إذا دخل بيته بدأ بالسواك} [مسلم]

٣- السلام، لقوله تعالى: {فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً} [النور: ٦١]

عند الخروج يقول: {بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله} [أبو داود والترمذي]

{اللهم أني أعوذ بك من أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ أو أَظلِمَ أو أُظلَمَ أو اجهل أو يجهل علي} [أهل السنن وانظر صحيح الترمذي وصحيح ابن ماجة]

وثمرة تطبيق هذه السنة عند الخروج من البيت:

١- يحصل للعبد الكفاية: من كل ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك.

٢- يحصل للعبد الوقاية: من كل شر ومكروه سواء كان من الجن أو الإنس.

٣- يحصل للعبد الهداية: وهي ضد الضلال فيهديك الله في جميع أمورك الدينية والدنيوية.

أدعية الصلاة:

دعاء الاستفتاح: في دعاء الاستفتاح لا يجمع بينها بل يختر واحد والأفضل أن ينوع بين ذلك في كل صلاة.

{اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد}
[البخاري ومسلم]

{سبحانك اللهم وبحمد ك وتبارك اسمك وتعالي جدك، ولا إله غيرك}
[أخرجه أصحاب السنن الأربعة]

{وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، اعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير بين يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك} [مسلم]

{اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم} [مسلم]

{الله أكبر كبيرا، الله أكبر كبيرا، الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا «ثلاثا» أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه، ونفثه وهمزه} [أبو داود]

{اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيمُ السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق، والنار حق، والنبيّون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت} [البخاري]

دعاء الركوع:

{سبحان ربي العظيم} ثلاث مرات. [البخاري]

{سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي} [البخاري]

{سبوح قدوس رب الملائكة والروح} [مسلم]

{اللهم لك ركعت وبك آمنت، ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي، وما استقل به قدمي} [البخاري]

{سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة} [صحيح أبي داود]

دعاء الرفع من الركوع:

{سمع الله لمن حمده} [البخاري]

{ربنا ولك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه} [البخاري]

{..ملء السموات وملء الأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد} [مسلم]

دعاء السجود:

{سبحان ربي الأعلى} ثلاث مرات [صحيح الترمذي]

{سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي} [البخاري ومسلم]

{سبوح قدوس رب الملائكة والروح} [مسلم]

{اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين} [مسلم]

{سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة} [صحيح أبي داود]

{اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره} [مسلم]

{اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك} [مسلم]

دعاء الجلسة بين السجدتين:

{رب اغفر لي رب اغفر لي} [أبي داود]

{اللهم اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وعافني وارزقني وارفعني}

[أصحاب السنن إلا النسائي]

دعاء سجود التلاوة:

{سجد وجهي للذي خلقه،وشق سمعه وبصره بحوله وقوته [فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحسَنُ الخَالِقِينَ]}

[الترمذي]

{اللهم أكتب لي بها عندك أجراً وضع عني بها وزراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود} [الترمذي]

التشهد:

{التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباده الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله}

[البخاري ومسلم]

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد:

{اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد} [البخاري]

{اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد} [البخاري ومسلم]

الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام:

{اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر،ومن عذاب جهنم ،ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال} [البخاري ومسلم]

{اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر،وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال،وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات،اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم} [البخاري ومسلم]

{اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم} [البخاري ومسلم]

{اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت} [مسلم]

{اللهم أعني على ذكرك،وشكرك وحسن عبادتك} [صحيح أبي داود]

{اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر} [البخاري]

{اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار} [أبو داود]

{اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني ما علمت الوفاة خيراً لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك من غير ضرَّاء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين} [أخرجه النسائي]

{اللهم إني أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفورالرحيم} [أخرجه النسائي]

{اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار} [رواه أهل السنن]

{اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد} [الترمذي]

أذكار وسنن بعد السلام من الصلاة:

١- الاستغفار ثلاثاً وقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكـرام.

عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: {كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} قَالَ: الْوَلِيدُ فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ كَيْفَ الْاسْتِغْفَارُ قَالَ تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ [صحيح مسلم]

٢- {لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد} [رواه البخاري ومسلم]

٣- {لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، ولا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون} [رواه مسلم]

٤- سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين مرة، وتمام المائة قول: ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: {مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ} [صحيح مسلم]

٥- اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. عنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه {أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ} [سنن أبي داود]

٦- {اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر} [رواه البخاري]

٧- رب قني عذابك يوم تبعث عبادك ، وذلك لما رويَ عن البراء أنه قال: {كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم، أحببنا أن نكون عن يمينه، يقبل علينا بوجهه فسمعته يقول: رب قني عذابك يوم تبعث – تجمع– عبادك} [رواه مسلم]

٨- قراءة سورة الإخلاص: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَد}

قراءة سورة الفلق: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}

قراءة سورة الناس: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}

[رواه أبو داود والترمذي والنسائي]

وبعد صلاة الفجر وصلاة المغرب يكررها ثلاثاً.

٩- قراءة آية الكرسي {اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [البقرة ٢٥٥] عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من قرأ آية الكرسي عقب كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت} [أخرجه النسائي]

١٠- {لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير} عشر مرات بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح [رواه الترمذي]

١١- {اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً} بعد السلام من صلاة الفجر [ابن ماجه وغيره]

١٢- أن يقول هذه الأذكار وهو في مصلاه الذي صلى فيه ، ولا يغير مكانه

مجموع هذه السنن والأذكار إن حرص عليها المسلم دبر كل صلاة مفروضة إن طبقها ما يقارب [٥٥] سنّة وقد يزيد في صلاة الفجر وصلاة المغرب .

ثمرة تطبيق هذه السنن والأذكار بعد كل فريضة والمحافظة عليها:

١- يكتب للمسلم إذا حافظ على هذه التسبيحات دبر كل صلاة في يومه وليله [٥٠٠] صدقة لقوله صلى الله عليه و سلم: {كل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة} [رواه مسلم]

قال النووي: له حكم ثوابها.

٢- يغرس للمسلم إذا حافظ على هذه التسبيحات دبر كل صلاة في يومه وليله [٥٠٠] شجرة في الجنة، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مر على أبي هريرة وهو يغرس غرساً ، فقال: {يا أبا هريرة ألا أدلك على غرس خير لك من هذا ؟ قال: بلى يا رسول الله ! قال: قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة} [رواه ابن ماجه وصححه الألباني]

٣- ليس بينه وبين الجنة إلا أن يموت فيدخل الجنة، لمن قرأ آية الكرسي وحافظ عليها دبر كل صلاة.

٤- من حافظ على هذه التسبيحات حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر (كما في صحيح مسلم).

٥- عدم الخيبة والخزي في الدنيا والآخرة لمن داوم على هذه التسبيحات دبر كل صلاة لحديث {معقبات لا يخيب قائلهن .. وذكر هذه التسبيحات ..} [رواه مسلم]

٦- جبر الخلل والنقص الحاصل في الفريضة.

دعاء صلاة الاستخارة:

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمُنا السورة من القرآن يقول: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: { اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدِرُ ولا أقدِرُ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر – و يسمي حاجته – خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري– أو قال: عاجله وآجله – فاقدره لي و يسره لي ثم بارك لي فيه، إن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني معاشي وعاقبة أمري– أو قال: عاجله وآجله – فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به} [البخاري]

وما ندم من استخار الخالق، وشاور المخلوقين المؤمنين وتثبت في أمره فقد قال سبحانه:

{وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ} [آل عمران: ١٥٩]

أذكار الصباح والمساء:

أذكار الصباح والمساء من القرآن:

بسم الله الرحمن الرحيم: {اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [البقره ٢٥٥] [النسائي والطبراني]

بسم الله الرحمن الرحيم: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ} ثلاث مرات [أبو داود والترمذي]

بسم الله الرحمن الرحيم: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} ثلاث مرات [أبو داود و الترمذي]

بسم الله الرحمن الرحيم: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ و َالنَّاسِ} ثلاث مرات [أبو داود والترمذي]

أذكار الصباح والمساء من السنة:

{أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، ربَّ أعوذ بك من عذابٍ في النار وعذاب في القب} [مسلم]

و إذا أمسى قال: {رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة و شر ما بعدها}

{اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور} [الترمذي]

وإذا أمسى قال: {اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير}

{اللهم أنت ربي لاإله إلا أنت خَلَقتني وأنا عَبْدُك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت} [البخاري]

{اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك} أربع مرات [أبو داود والبخاري والنسائي]

{اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر} [أبو داود والنسائي]

{اللهم عافني في بَدَني،اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت} ثلاث مرات[أبو داود وأحمد والنسائي والبخاري]

{حسبي الله لا إله إلاهو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم} سبع مرات [أبو داود]
{اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم أحفظني من بين يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي} [أبو داود وابن ماجه]
{اللهم عَالمَ الغيب والشَّهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ َبك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن اقترف على نفسي سوءًا أو أجُره إلى مسلم} [الترمذي وأبو داود]
{بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم} ثلاث مرات [أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد]
{رضيت بالله رباً،وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً} ثلاث مرات [أحمد والنسائي وأبو داود والترمذي]
{يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كُله ولا تَكِلْني إلى نفسي طرفة عين} [الحاكم والذهبي]
{أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده} [أبو داود]
{أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملَّة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين} [أحمد]
{سبحان الله و بحمده} مائة مرة [مسلم]
{لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير} عشر مرات [النسائي] أو مرة واحدة عند الكسل [أبو داود وابن ماجه]
{لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير} مائة مرة إذا أصبح [البخاري ومسلم]

{سبحان اللّه وبحمده عدد خلقهِ ورِضَا نفسِهِ وزِنة عَرشِهِ ومِداد كلماته} ثلاث مرات إذا أصبح [مسلم]

{اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً} إذا أصبح [ابن ماجه]

{أستغفر اللّه وأتوب إليه} مائة مرة في اليوم [البخاري ومسلم]

{أعوذ بكلمات اللّه التامات من شر ما خلق} ثلاث مرات إذا أمسى [أحمد والنسائي والترمذي وابن ماجه]

{اللهم صل وسلم على نبينا محمد} عشر مرات [الطبراني]

هديه صلى اللّه عليه وسلم في النوم:

١- كان صلى اللّه عليه وسلم ينامُ على الفراشِ تارةً، وعلى النِّطَع تارةً، وعلى الحصير تارةً، وعلى الأرض تارةً، وعلى السرير تارةً، وكان فراشُه أدماً حشْوُه لِيْفٌ، وكذا وسادَتُهُ وكان ينفض فراشه قبل أن يأوي إليه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللّه عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى اللّه عليه وسلم: {إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ} [البخارى ومسلم]

٢- ولم يكُن يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج إليه، ولا يمنعُ نفسهُ من القدر المحتاج إليه.

٣- وكان ينامُ أوَّلَ الليل ويقومُ آخرَه، وربما سِهرَ أوَّل الليل في مصالح المسلمين.

٤- وكان إذا عَرَّسَ بليلٍ اضطجع على شِقِّهِ الأيمن، وإذا عرَّس قُبيل الصبح نَصَبَ ذراعه ووضع رأسه على كفِّه.

٥- وكان إذا نام لم يوقظوه حتى يكون هو الذي يستيقظ، وكانت تنامُ عيناهُ ولا ينامُ قلبُه.

٦- وكان يجمعُ كفَّيْهِ ثم ينفُثُ فيهما.

٧- وكان ينامُ على شقهِ الأيمن.

٨- وكان يستيقظ إذا صاحَ الصارخُ وهو الدِّكُ، فيحمدُ اللهَ ويكبِّرُه ويُهَلِّلُه ويدْعُوه.

٩- وكان إذا قام من الليل قال: {اللَّهُمَّ رَبَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنتَ تحكمُ بيْنَ عبادِك فِيْمَا كانوا فيه يختلفون، اهْدِني لما اخْتُلِفَ فيه من الحقِّ بإذنك، إنك تهدي من تشاءُ إلى صراطٍ مستقيم} [مسلم]

١٠- وكان إذا انتبه من نومه قال: {الحَمْدُ للهِ الَّذي أحْيانا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشور ويتسوك وربما قرأ العشر آيات من آخر آل عمران} [البخاري ومسلم]

أذكار النوم من القرآن:

يجمع كفيه ثم ينفث فيهما فيقرأ:

بسم الله الرحمن الرحيم: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ}

بسم الله الرحمن الرحيم: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ }

بسم الله الرحمن الرحيم: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ }

ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات [البخارى ومسلم]

{اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}[٢٥٥ البقرة]

{من قرأها إذا أوى إلى فراشه فإنه لن يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح} [البخاري]

{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[٢٨٥ ؛ ٢٨٦ البقرة]

{من قرأ بالآيتين مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ} [البخاري ومسلم]

اختلف العلماء في معنى كفتاه:

فقيل: كفتاه عن قيام ليلته، وقيل: كفتاه من كل سوء ومكروه وشر.

قال النووي: «ويجوز أن يراد الأمران» انتهى كلامه.

قراءة سورة {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}

ومن ثمرتها أنها: {براءة من الشرك} [رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني]

يقرأ {{ألم} تنزيل السجدة، و{تبارك الذي بيده الملك}} [الترمذي والنسائي]

أذكار النوم من السنة:

{باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين} [البخاري ومسلم]

{اللهم خَلَقْتَ نفسي وأنت توفَّاها لك مماتها ومَحْياها، إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية} [مسلم]

{اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك} ثلاث مرات [أبو داود]

{باسمِكَ اللهم أموت أحيا} [البخاري ومسلم]

{سبحان الله (ثلاثاً وثلاثين) والحمد لله (ثلاثاً وثلاثين) والله أكبر (أربعاً وثلاثين)}

[البخاري ومسلم]

{اللهم ربَّ السموات السبع ، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى ومُنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذٌ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدَّيْنَ واغننا من الفقر} [مسلم]

{الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي} [مسلم]

{اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجرَّه إلى مسلم} [أبو داود]

{اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رهبةً ورغبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك،آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت} [البخاري ومسلم]

الدعاء إذا تقلب ليلا:

{لا إله إلا الله الواحد القهار ربُّ السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار} [أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والنسائي]

دعاء القلق والفزع في النوم ومن بلي بالوحشة:

{أعوذ بكلمات الله التَّامَّة من غضبه وعقاب وشر عباده ومن همزات الشياطين وأنْ يحضرون} [أبو داود]

قال النووي: «الأولى أن يأتي الإنسان بجميع المذكور في هذا الباب،فإن لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه».

وبالتتبع نجد أن غالب الناس ينام في يومه وليلته مرتين فيكون حينئذ قد طبق هذه السنن أو بعضها مرتين لأن هذه السنن ليست خاصة بنوم الليل بل تشمل حتى نوم النهار لأن الأحاديث عامة.
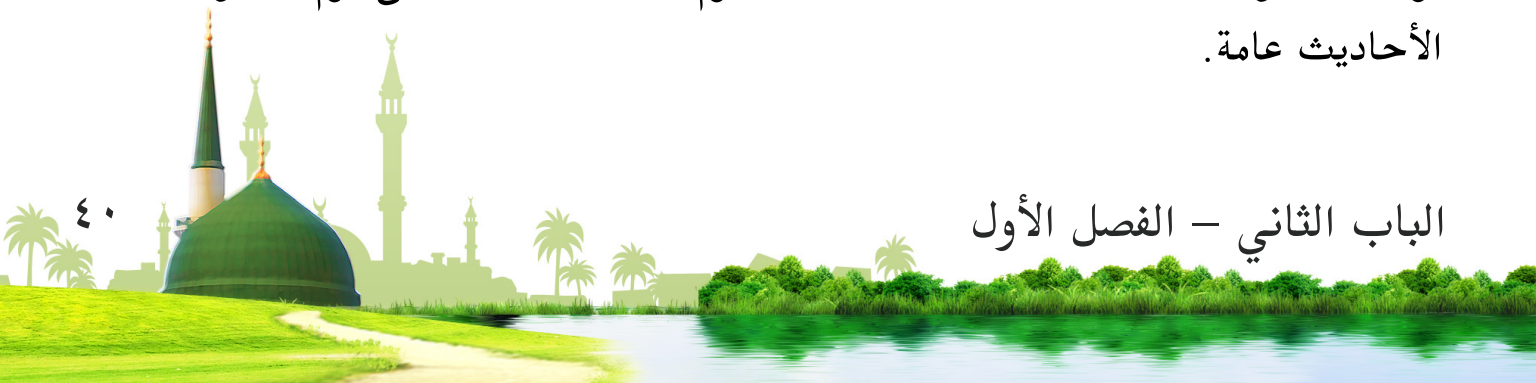
ما يفعل من رأى الرؤيا أو الحلم:

ينفث عن يساره ثلاثاً.

يستعيذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات.

لا يحدث بها أحداً.

يتحول عن جنبه الذي كان عليه.

يقوم يصلي إن أراد ذلك

قال صلى الله عليه وسلم: {الرُّؤيا الصالحةُ من الله،والحلمُ من الشيطانِ، فمن رّأى رُؤيا يكرَهُ منها شيئاً فلينْفُث عن يسارِه ثلاثاً، وليتعوَّذ بالله من الشيطانِ فإنها لا تضرُّه، ولا يُخبر بها أحداً وإن رَأَى رُؤيا حسنةً فليَستَبشر، ولا يُخبر بها إلا من يُحبُّ} [البخاري ومسلم]

دعاء الهم والحزن:

{اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي}
[أخرجه أحمد وصححه الألباني]

{اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال} [البخاري]

دعاء الكرب:

{لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش الكريم} [البخاري ومسلم]

{اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ٍوأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت}
[أخرجه أبو دود وأحمد وحسنه الألباني في صحيح أبو داود]

{لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين} [الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي]

{الله الله ربي لا أشرك به شيئاً} [صحيح بن ماجه]

دعاء من خاف ظلم السلطان:

{اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، كن لي جاراً من فلان بن فلان وأحزابه من خلائقك أن يفرط عليّ أحد منهم أو يطغى عز جارك وجل ثناؤك ولاإله إلا أنت} [صحيح]

{اللّه أكبر اللّه أعز من خلقه جميعاً، اللّه أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ باللّه الذي لا إله إلا هو المسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والأنس، اللهم كن لي جاراً من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك، ولا إله غيرك} ثلاث مرات [إسناده صحيح أو حسن]

دعاء لقاء العدو وذي السلطان:

{اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم} [سنن أبي داود]

{اللهم أنت عضدي وأنت نصيري، بك أجول وبك أصول وبك أقاتل} [صحيح الجامع للألباني]

{حسبنا اللّه ونعم الوكيل} [البخاري]

الدعاء على العدو:

{اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم} [صحيح الترمذي]

ما يقول من خاف قوماً:

{اللهم اكفينهم بما شئت} [صحيح مسلم]

دعاء من أصابه شك في الإيمان:

١- {يستعيذ باللّه} [البخاري ومسلم]

٢- {ينتهي عما شك فيه} [البخاري ومسلم]

٣- يقول: {آمنت بالله ورسله} [مسلم]

٤- يقرأ قوله تعالى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[الحديد: ٣] [صحيح أبو داود]

دعاء قضاء الدين:

{اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عن سواك} [صحيح الترمذي]

{اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال} [البخاري]

دعاء الوسوسة في الصلاة والقراءة:

يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويتفل على يساره ثلاثاً عَنْ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: {يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِي} [صحيح مسلم]

من وقع عليه أمر لا يرضاه:

يقول: {قدر الله وما شاء فعل} [صحيح مسلم]

دعاء من استصعب عليه أمر:

يقول: {اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً} [صحيح]

دعاء طرد الشيطان ووساوسه:

١- {الاستعاذة بالله منه} [صحيح الترمذي]

٢- {الأذان} [صحيح البخاري ومسلم]

٣- الأذكار وقراءة القرآن: {لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة} [رواه مسلم]

ومما يطرد الشيطان أيضاً:

أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم والاستيقاظ.

أذكار دخول المنزل والخروج منه.

أذكار دخول المسجد والخروج منه.

وغير ذلك من الأذكار المشروعة مثل قراءة آية الكرسي عند النوم والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة.

ومن قال: {لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير} مائة مرة كانت له حرزا من الشيطان يومه كله

ما يقول ويفعل من أذنب ذنباً:

{ما من عبدٍ يذنب ذنباً فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر اللّه إلا غفر اللّه لهُ} [أبو داود والترمذي وصححه الألباني في صحيح أبي داود]

دعاء ما يُـعوذ به الأولاد:

كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين يقول: {أعيذكما بكلمات اللّه التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة} [صحيح الترمذي]

دعاء من أصيب بمصيبة:

{إنا للّه وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها} [صحيح مسلم]

ما يقول من رأى مبتلى:

يقول: {الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً}

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {ما من رجل رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، إلا لم يصبه ذلك البلاء كائنًا ما كان}

[صحيح الترمذي]

هديه صلى الله عليه وسلم في الذكر عند العُطاس والتثاؤب:

١- ثبت عنه صلى الله عليه وسلم قال: {إن الله يحب العُطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقًا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان, فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع, فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان}[أخرجه أبو داوود]

٢- وكان صلى الله عليه وسلم {إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض أو غضَّ بها صوته} [صحيح أبي داود]

٣- وكان إذا عطس فقيل له: يرحمك الله، قال: {يرحمنا الله وإياكم، ويغفر لنا ولكم}

[صحيح]

٤- وقال: {إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم} [صحيح البخاري]

٥- وقال: {إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمِّتوه،فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه} [صحيح مسلم]

وكان إذا زاد العاطس عن ثلاث مرات لم يشمته وقال: {هذا رجل مزكوم} [رواه الترمذي]

٦ – وصح عنه: أن اليهود كانوا يتعاطسون عنده، يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله، فكان يقول: {يهديكم الله ويصلح بالكم} [صحيح الترمذي]

هديه صلى اللّه عليه وسلم في ذكر رؤية الهلال:

كان إذا رأى الهلال يقول: {اللهم أَهِلَّهُ علينا بالأمن والإيمان والسَّلامة والإسلام ربي وربك اللّه} [صحيح الترمذي]

هديه صلى اللّه عليه وسلم فيما يقوله ويفعله من اشتد غضبه:

أمر من اشتد غضبه بالوضوء والقعود إن كان قائمًا، والاضطجاع إن كان قاعدًا، والاستعاذة باللّه من الشيطان الرجيم يقول: {أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم} [البخاري ومسلم]

هديه صلى اللّه عليه وسلم عند سماع نهيق الحمار وصياح الديكة:

أمر أمته إذا سمعوا نهيق الحمار أن يتعوذوا باللّه من الشيطان الرجيم، وإذا سمعوا صياح الديكة أن يسألوا اللّه من فضله قال صلى اللّه عليه وسلم: {إذا سمعتم صياح الديكة، فاسألوا اللّه من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار، فتعوذوا باللّه من الشيطان فإنه رأى شيطاناً} [البخاري ومسلم]

الفصل الثاني : السنن الفعلية.

هديه صلى الله عليه وسلم في الوضوء:

١- كان يتوضأ لكل صلاة في غالب أحيانه، وربما صلى الصلوات بوضوء واحد.

٢- وكان يتوضأ بالْمُدِّ تارةً، وبثلثيه تارةً، وبأزيد منه تارةً.

٣- وكان من أيسر الناس صَبًّا لماء الوضوء ويحذر أمته من الإسراف فيه.

٤- وكان يتوضأ مرة مرة، ومرتين مرتين، وثلاثًا ثلاثًا، وفي بعض الأعضاء مرتين وبعضها ثلاثًا، ولم يتجاوز الثلاث قطُّ.

٥- وكان يتمضمض ويستنشق تارةً بغَرفة، وتارةً بغَرفتين، وتارةً بثلاث، وكان يصل بين المضمضة والاستنشاق.

٦- وكان يستنشق باليمين ويستنثر باليسرى.

٧- ولم يتوضأ إلا تمضمض واستنشق.

٨- وكان يمسح رأسهُ كلَّه، وتارةً يقبل بيديه ويدبر.

٩- وكان إذا مسح على ناصيته كَمَّلَ على العمامة.

١٠- وكان يمسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما مع رأسه.

١١- وكان يغسل رجليه إذا لم يكونا في خفين ولا جوربين.

١٢- وكان وضوؤه مرتبًا متواليًا ولم يُخِل به مرة واحدة.

١٣- وكان يبدأ وضوءه بالتسمية، ويقول في آخره:

{أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوَّابين واجعلني من المتطهرين} [صحيح الترمذي]

ويقول: {سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك} [صحيح النسائي]

١٤- ولم يقل في أوله: نويت رفع الحدث ولا استباحة الصلاة لا هو ولا أحد من أصحابه البتة.

١٥– ولم يكن يتجاوز المرفقين والكعبين.

١٦– ولم يكن يعتاد تنشيف أعضائه.

١٧– وكان يخلل لحيته أحيانًا، ولم يواظب على ذلك.

١٨– وكان يخلل بين الأصابع ولم يكن يحافظ على ذلك.

١٩– ولم يكن من هديه أن يُصبَّ عليه الماء كلما توضأ، ولكن تارة يصب على نفسه، وربما عاونه من يصب عليه أحيانًا لحاجة.

سنن الوضوء:

١– التسمية عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: {طَلَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَضُوءًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَاءٌ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ وَيَقُولُ: تَوَضَّئُوا بِسْمِ اللَّهِ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.قَالَ ثَابِتٌ قُلْتُ لِأَنَسٍ كَمْ تُرَاهُمْ؟ قَالَ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ} [سنن النسائي والحديث أصله في البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ} [سنن أبي داود وسنن ابن ماجة]

٢– غسل الكفين ثلاثاً في أول الوضوء.

البدء بغسل الكفين والوضوء ثلاثًا عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ} [صحيح البخاري وصحيح مسلم]

٣– البدء بالمضمضة والاستنشاق قبل غسل الوجه عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

{عَشْرٌ مِنْ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ وَنَتْفُ الْإِبِطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ قَالَ زَكَرِيَّاءُ قَالَ مُصْعَبٌ وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ.زَادَ قُتَيْبَةُ قَالَ وَكِيعٌ : انْتِقَاصُ الْمَاءِ يَعْنِي الِاسْتِنْجَاءَ} [صحيح مسلم]

٤- الاستنثار باليسار لحديث: {فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم تمضمض، واستنشق، واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات .. } [متفق عليه]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: {أَنَّهُ قَالَ مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ} [صحيح البخاري وصحيح مسلم]

٥- المبالغة في المضمضة والاستنشاق لغير الصائم، لحديث: {وبالغ بالاستنشاق إلا أن تكون صائماً} [أخرجه الأربعة]

معنى المبالغة في المضمضة: إدارة الماء في جميع فمه.

معنى المبالغة في الاستنشاق: جذب الماء إلى أقصى أنفه.

٦- المضمضة والاستنشاق من كف واحدة، بحيث لا يفصل بينهما لحديث: {ثم أدخل يده فتمضمض واستنشق من كفٍ واحده} [متفق عليه]

٧- السواك ومحله عند المضمضة لحديث: {لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء} [رواه أحمد والنسائي]

٨- تخليل اللحية الكثيفة عند غسل الوجه: {كان صلى الله عليه و سلم يخلل لحيته في الوضوء} [أخرجه الترمذي]

٩- صفة مسح الرأس: أن يبدأ من مقدمة الرأس إلى آخر القفا ثم يعود إلى المقدمة مرة آخرى: {مسح رسول الله صلى الله عليه و سلم برأسه فأقبل بيديه وأدبر} [متفق عليه]

• وأما المسح الواجب: فهو تعميمه بالمسح على أي صفة كانت.

١٠- تخليل أصابع اليدين والرجلين لحديث: {أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع} [أخرجه الأربعة]

١١- التيامن وهو البدء باليمين من اليدين والرجلين قبل اليسار لحديث: {كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله .. وطهوره} [متفق عليه]

١٢– الزيادة على الغسلة الواحدة إلى ثلاث غسلات في غسل الوجه واليدين والرجلين.

١٣– النطق بالشهادتين بعد الفراغ من الوضوء بأن يقول: {أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء} [رواه مسلم]

١٤– الوضوء في البيت قال صلى اللّه عليه و سلم: {من تطهر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت اللّه ليقضي فريضة من فرائض اللّه، كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئه، والأخرى ترفع درجة} [رواه مسلم]

١٥– الدلك: هو إمرار اليد على العضو مع الماء أو بعده.

١٦– الاقتصاد في الماء: {كان صلى اللّه عليه و سلم يتوضأ بالمد} [متفق عليه]

١٧– مجاوزة محل الفرض في الأعضاء الأربعة (اليدين والرجلين): { لأن أبا هريرة توضأ فغسل يده حتى أشرع في العضد، ورجله حتى أشرع في الساق ثم قال: هكذا رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يتوضأ} [رواه مسلم]

١٨– صلاة ركعتين بعد الوضوء لقوله صلى اللّه عليه وسلم: {من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه} [رواه البخاري ومسلم]

وعند مسلم من حديث عقبة بن عامر: {إلا وجبت له الجنة}.

١٩– إسباغ الوضوء: هو إعطاء كل عضو حقه في الغسل فهو الإتمام واستكمال الأعضاء.

ثمرة تطبيق هذه السنن عند الوضوء:

أنه يدخل في قوله صلى اللّه عليه وسلم: {من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره} [رواه مسلم]

ويتوضأ المسلم في يومه وليلته خمس مرات، وبعضهم قد يكون أكثر عندما يريد أن يصلي الضحى أو قيام الليل، وعلى حسب تكرار المسلم للوضوء يطبق هذه السنن ويكررها فيحصل على الأجر العظيم.

هديه صلى الله عليه وسلم في المسح على الخفين:

١- صح عنه أنه مسح في الحضر والسفر، وَوَقَّتَ للمقيم يومًا وليلة، وللمسافر ثلاثةَ أيام ولياليهن.

٢- وكان يمسح ظاهر الخفين، ومسح على الجوربين، ومسح على العمامة مقتصرًا عليها ومع الناصية.

٣- ولم يكن يتكلف ضد الحالة التي عليها قدماه، بل إن كانتا في الخفين مسح، وإن كانتا مكشوفتين غسل.

هديه صلى الله عليه وسلم في التيمم:

١- كان صلى الله عليه وسلم يتيمم بالأرض التي يصلي عليها ترابًا كانت أو سبخة أو رملاً ويقول: {حيثما أدركت رجلاً من أمتي الصلاةُ فعنده مسجدُهُ وطهورُهُ} [صحيح الإرواء]

٢- ولم يكن يحمل التراب في السفر الطويل، ولا أمر به.

٣- ولم يصح عنه التيمم لكل صلاة، ولا أمر به، بل أطلق التيمم وجعله قائمًا مقام الوضوء.

٤- وكان يتيمم بضربة واحدة للوجه والكفين.

هديه صلى الله عليه وسلم في الاغتسال:

عند الإغتسال يسن البدء بالوضوء عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: {أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ الْجَنَابَةِ بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي الْمَاءِ فَيُخَلِّلُ بِهَا أُصُولَ شَعَرِهِ ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ} [صحيح البخاري]

سنن الفطرة:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنْ الْفِطْرَةِ الْخِتَانُ وَالِاسْتِحْدَادُ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَقَصُّ الشَّارِبِ} [صحيح البخاري وصحيح مسلم]

٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {عَشْرٌ مِنْ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ وَنَتْفُ الْإِبِطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ قَالَ زَكَرِيَّاءُ: قَالَ مُصْعَبٌ وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ زَادَ قُتَيْبَةُ قَالَ وَكِيعٌ: انْتِقَاصُ الْمَاءِ يَعْنِي الِاسْتِنْجَاءَ} [صحيح مسلم]

السواك.

فضل السواك:

١- أنه مرضاة للرب عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: {السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ} [سنن النسائي]

٢- السواكَ من سنن الفطرة عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {عَشْرٌ مِنْ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ وَنَتْفُ الْإِبِطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ قَالَ زَكَرِيَّاءُ قَالَ مُصْعَبٌ وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ} [صحيح مسلم]

الأوقات التي يتسوك فيها المسلم في اليوم والليلة:

السواك يستحب في كل الأوقات ويؤكد استحبابه عند:

١- عند الصلاة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: {لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ} [صحيح البخاري]

٢- عند القيامَ من النوم عن حذيفة رضي الله عنه: {أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك} [صحيح البخاري ومسلم]

٣- عند دخول البيت عن عائشة رضي الله عنها قالت: {أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك} [صحيح مسلم]

ثمرة تطبيق هذه السنة:

١- رضا الرب سبحانه وتعالى عن العبد.

٢- مطهرة للفم.

ومجموع ما يتسوك به المسلم في يومه وليله لا يقل عن [٢٠] مرة فهو يتسوك للصلوات الخمس، وللسنن الرواتب ولصلاة الضحى، والوتر، وعند دخول البيت، لأن أول ما يبدأ به الرسول صلى الله عليه وسلم عند دخوله البيت هو السواك كما أخبرت بذلك عائشة رضي الله عنها، كما في صحيح مسلم فكلما دخلت البيت فابدأ بالسواك حتى تصيب السنة وعند قراءة القرآن، وعند تغير رائحة الفم، وعند الاستيقاظ من النوم وعند الوضوء.

سنـن وأذكار الآذان:

وهي خمس سنن كما ذكر ذلك ابن القيم في زاد المعاد مجموعة في ما جاء في هاذين الحديثين:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: {إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ} [صحيح مسلم]

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَحَدُكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ} [صحيح مسلم]

وهــــي كالآتي:

١- أن يقول السامع كما يقول المؤذن إلا في لفظ {حي على الصلاة} {حي على الفلاح} فإنه يقول: {لا حول ولا قوة إلا بالله} [رواه البخاري ومسلم]

وثمرة هذه السنة: أنها توجب لك الجنة كما ثبت ذلك في صحيح مسلم.

٢- أن يقول السامع: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا كما جاء عن سعد بن أبي وقاص قال: قال صلى الله عليه وسلم: {من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا غفر له ذنبه} [صحيح مسلم]

وثمرة هذه السنة: مغفرة الذنوب كما في الحديث نفسه.

٣- أن يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم بعد فراغه من إجابة المؤذن، وأكمل ما يُصلى به عليه هي الصلاة الإبراهيمية فلا صلاة أكمل منها، والصلاة الإبراهيمية هي: {اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد} [رواه البخاري]

وثمرة هذه السنة: أن الله يصلي على العبد عشر مرات لما جاء في الحديث: {فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا} [صحيح مسلم]

ومعنى صلاة الله على العبد: أي ثناؤه عليه في الملأ الأعلى.

٤- أن يقول بعد صلاته عليه اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته.

ثمرة هذا الدعاء: أن من قاله حلّت له شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء في الحديث: {فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةَ} [صحيح مسلم]

٥- أن يدعو لنفسه بعد ذلك، ويسأل الله من فضله فإنه يستجاب له لقوله صلى الله عليه وسلم: {قل كما يقولون يعني المؤذنين فإذا انتهيت فسل تعطه}[رواه أبو داود وحسنه الحافظ ابن حجر وصححه ابن حبان]

مجموع هذه السنن التي يحرص علي تطبيقها عند سماع الأذان [٢٥] سنّة وهي مجموع الخمس سنن في الخمس صلوات فيكون الناتج ٢٥ سنة في اليوم والليلة.

سـنن الإقـامة:

ويفعل هذه السنن الأربعة الأولى عند الإقامة كذلك كما هي فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فيكون مجموع هذه السنن التي يفعلها عند الإقامة لكل صلاة [٢٠] سنّة.

يستحب مراعاة الامور التالية في الآذان والإقامة ليكتمل الامتثال والثواب إن شاء الله:

١- التوجه الى القبلة حين الآذان والإقامة.

٢- أن يكون في حالة القيام.

٣- الطهارة في الآذان، أما في الإقامة فالطهارة معتبرة في صحتها إلاَّ إذا أتى بها بقصد الرجا.

٤- عدم التحدث في أثنائهما، وخاصة بين الإقامة والصلاة.

٥- الاستقرار أثناء الإقامة.

٦- الافصاح بالألف والهاء من لفظ الجلالة (الله) في كل فصل يحتوي عليها في الآذان، أما الإقامة فهي حدر أي ياتي بها بسرعة وتتابع.

٧- وضع الأصبعين في الأذنين حال الآذان.

٨- مد الصوت ورفعه في الآذان، وبدرجة أقل في الإقامة.

٩- الفصل بين الآذان والإقامة، وذكرت الروايات أن الفصل يمكن أن يقع بصلاة ركعتين أو السجود، أو التسبيح أو القعود أو الكلام، وفي صلاة المغرب يكفي التنفس، ويكره الكلام بينهما حسب الروايات في صلاة الغداة (الفجر) وقال بعض الفقهاء يكفي الفصل بالخطوة ولا بأس به تسامحاً.

١٠- يستحب لمن يسمع الآذان سواء أذان الإعلام أو أذان الصلاة وكذلك الإقامة أن يحاكي الفصول التي يسمعها، ولكن عندما يسمع {قد قامت الصلاة} في الإقامة يقول: {لا حول ولا قوة إلا بالله}

سنن وأدعية الذهاب إلى المسجد والخروج منه:

١- التبكير في الذهاب إلى المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه، ولو يعلمون ما في التهجير لأستبقوا إليه، ولو يعلموا ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً} [متفق عليه]

قال النووي: «التهجير أي التبكير إلى الصلاة».

٢- دعاء الذهاب إلى المسجد: {اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، واجعل لي في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً ومن تحتي نوراً، اللهم اعطني نوراً} [رواه مسلم]

٣- المشي بسكينة ووقار قال صلى الله عليه وسلم: {إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ...} [رواه البخاري ومسلم]

السكينة: هي التأني في الحركات واجتناب العبث.

الوقار: غض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات.

٤- الذهاب إلى المسجد ماشياً وقد نص الفقهاء على أنه يسن مقاربة الخطا وعدم العجلة في الذهاب إلى المسجد لتكثر حسنات الماشي إليه استناداً إلى النصوص الشرعية الدالة على فضل كثرة الخطا إلى المسجد قال صلى الله عليه وسلم: {ألا أدلكم على ما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات، قالوا: بلى يا رسول الله وذكر منها كثرة الخطا إلى المساجد .. } [رواه مسلم]

٥- الدعاء عند الدخول إلى المسجد: اللهم افتح لي أبواب رحمتك لقوله صلى الله عليه وسلم: {إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه و سلم وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك} [رواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمه وابن حبان]

٦- تقديم اليمنى عند الدخول إلى المسجد لقول أنس بن مالك رضي الله عنه: {من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى} [أخرجه الحاكم]

٧- التقدم للصف الأول لحديث: { لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ...} [رواه البخاري ومسلم]

٨- الدعاء عند الخروج من المسجد: { وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك}[رواه مسلم] وزيادة عند النسائي يصلي على الرسول عند الخروج كذلك.

٩- تقديم اليسرى عند الخروج من المسجد لقول أنس بن مالك رضي الله عنه {من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى} [أخرجه الحاكم]

١٠- تحية المسجد: {إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين} [متفق عليه]

قال الشافعي: «تحية المسجد مشروعة حتى في أوقات النهي».

قال الحافظ: «أجمع أهل الفتوى على أن تحية المسجد سنة».

سنن الصلاة:

هديه صلى الله عليه وسلم في الاستفتاح والقراءة:

١- كان إذا قام إلى الصلاة قال: {الله أكبر} ولم يقل شيئًا قبلها، ولا تلفظ بالنية البتة.

٢- وكان يرفع يديه معها ممدودتين الأصابع مستقبلاً بهما القبلة إلى فروغ أذنيه وإلى منكبيه ثم يضع اليمنى على ظهر اليسرى.

٣- وكان يستفتح تارة بـ: {اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والْبَرَدِ، اللهم نقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنس} [صحيح البخاري ومسلم]

وتارة يقول: {وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين} [صحيح مسلم]

٤- وكان يقول بعد الاستفتاح: {أعوذ بالله من الشيطان الرجيم} ثم يقرأ الفاتحة.

٥- وكان له سكتتان: سكتة بين التكبيرة والقراءة، واختلف في الثانية، فروي بعد الفاتحة وروي قبل الركوع.

٦- فإذا فرغ من قراءة الفاتحة أخذ في سورة غيرها، وكان يطيلها تارةً، ويخففها لعارض من سفر أو غيره، ويتوسط فيها غالبًا.

٧- وكان يقرأ في الفجر بنحو ستين آية إلى مائة، وصلاَّها بسورة {ق} وصلاَّها بسورة (الروم) وصلاَّها بسورة {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} وصلاَّها بسورة {إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ} في الركعتين كلتيهما، وصلاها (بـالمعوذتين) وكان في السفر، وصلاَّها فاستفتح سورة (المؤمنون) حتى إذا بلغ ذكر موسى وهارون في الركعة الأولى أخذته سعلة فركع.

٨- وكان يصليها يوم الجمعة بـ {أَلَمْ} السجدة، و{هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ}.

٩- وأما الظهر فكان يطيل قراءتها أحيانًا، وأما العصر فعلى النصف من قراءة الظهر إذا طالت، وبقدرها إذا قصرت.

١٠- وأما المغرب فصلاها مرة (بالطور) ومرة (بالمرسلات).

١١- وأما العشاء فقرأ فيها بـ{وَالتِّينِ}، ووقَّت لمعاذ فيها بـ {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا}، و{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى}، و{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى}، ونحوها، وأنكر عليه قراءته فيها بـ(البقرة).

١٢- وكان من هديه قراءة السورة كاملة وربما قرأها في الركعتين، وربما قرأ أول السورة، وأما قراءة أواخر السورة وأوساطها فلم يحفظ عنه.

وأما قراءة السورتين في ركعة فكان يفعله في النافلة، وأما قراءة سورة واحدة في الركعتين معًا فقلما كان يفعله وكان لا يعين سورة في الصلاة بعينها لا يقرأ إلا بها إلا في الجمعة والعيدين.

١٣- وقنت في الفجر بعد الركوع شهرًا ثم ترك، وكان قنوته لعارض، فلما زال تركه، فكان هديه القنوت في النوازل خاصة، ولم يكن يخصه بالفجر.

هديه صلى الله عليه وسلم في كيفية الصلاة:

١- كان صلى الله عليه وسلم يطيل الركعة الأولى على الثانية من كل صلاة.

٢- وكان إذا فرغ من القراءة سكت بقدر ما يترادُّ إليه نفسه ثم رفع يديه وكبر راكعًا، ووضع كفيه على ركبتيه كالقابض عليهما، ووتَّر يديه فنحاهما على جنبيه، وبسط ظهره ومده واعتدل فلم ينصب رأسه ولم يخفضه، بل حيال ظهره.

٣- وكان يقول: {سبحان ربي العظيم} وتارة يقول في ذلك: {سبحان اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي} وكان يقول أيضًا: {سبوح قدوس رب الملائكة والروح}.

٤- وكان ركوعه المعتاد مقدار عشرة تسبيحات، وسجوده كذلك، وتارةً يجعل الركوع والسجود بقدر القيام، ولكن كان يفعله أحيانًا في صلاة الليل وحده، فهديه الغالب في الصلاة تعديل الصلاة وتناسبها.

٥- وكان يرفع رأسه قائلاً: {سمع الله لمن حمده} ويرفع يديه ويقيم صلبه، وكذلك إذا رفع رأسه من السجود، وقال: {لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود} [صحيح أبي داود]

فإذا استوى قال: {ربنا ولك الحمد} وربما قال: {ربنا لك الحمد} وربما قال: {اللهم ربنا لك الحمد}.

٦- وكان يطيل هذا الركن(الرفع من الركوع) بقدر الركوع، ويقول فيه:

{اللهم ربنا ولك الحمد ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد}.

٧- ثم كان يكبر ويخر ساجدًا، ولا يرفع يديه، وكان يضع ركبتيه ثم يديه بعدهما، ثم جبهته وأنفه، وكان يسجد على جبهته وأنفه دون كور العمامة، وكان يسجد على الأرض كثيرًا، وعلى الماء والطين، وعلى الخمرة المتخذة من خوص النخل، وعلى الحصير المتخذ منه، وعلى الفروة المدبوغة.

٨- وكان إذا سجد مكَّن جبهته وأنفه من الأرض، ونحَّى يديه عن جنبيه، وجافاهما حتى يُرى بياض إبطه.

٩- وكان يضع يده حذو منكبيه وأذنيه ويعتدل في سجوده، ويستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة، ويبسط كفيه وأصابعه، ولا يفرج بينهما ولا يقبضهما.

١٠- وكان يقول: {سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي} ويقول: {سبوح قدوس رب الملائكة والروح}.

١١- ثم يرفع رأسه مكبرًا غير رافع يديه، ثم يجلس مفترشًا يفرش اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى ويضع يديه على فخذيه، ويجعل مرفقيه على فخذيه، وطرف يده على ركبته ويقبض اثنتين من أصابعه ويحلق حلقة، ثم يرفع إصبعه يدعو بها ويحركها، ثم يقول: {اللهم اغفر لي، وارحمني، واجبرني، واهدني، وارزقني} [صحيح الترمذي]

١٢- وكان هديه صلى الله عليه وسلم إطالة هذا الركن(الرفع من السجود) بقدر السجود.

١٣- ثم ينهض على صدور قدميه، معتمدًا على فخذيه، فإذا نهض افتتح القراءة، ولم يسكت كما يسكت عند الاستفتاح، ثم يصلي الثانية كالأولى إلا في أربعة أشياء: السكوت، والاستفتاح وتكبيرة الإحرام، وتطويلها فكان يطيل الركعة الأولى على الثانية وربما كان يطيلها حتى لا يسمع وقع قدم.

١٤- فإذا جلس للتشهد وضع يده اليسرى على فخذه الأيسر، ويده اليمنى على فخذه الأيمن وأشار بالسبابة، وكان لا ينصبها نصبًا، ولا ينيمها بل يحنيها شيئًا يسيرًا ويحركها، ويقبض الخنصر والبنصر، ويحلق الوسطى مع الإبهام ويرفع السبابة يدعو بها ويرمي ببصره إليها.

١٥- وكان يتشهد دائمًا في هذه الجلسة ويعلم أصحابه أن يقولوا: {التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله} وكان يخففه جدًا كأنه يصلي على الرُّضف (وهي الحجارة المحماة) ثم كان ينهض مكبرًا على صدور قدميه وعلى ركبتيه معتمدًا على فخذيه، وكان يرفع يده في هذا الموضع، ثم يقرأ الفاتحة وحدها وربما قرأ في الركعتين الأخريين بشيء فوق الفاتحة.

١٦- وكان صلى الله عليه وسلم إذا جلس في التشهد الأخير، جلس متوركًا، وكان يفضي بوركه إلى الأرض، ويخرج قدمه من ناحية واحدة. [صحيح أبي داود]
ويجعل اليسرى تحت فخذه وساقه وينصب اليمنى، وربما فرشها أحيانًا، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، وضم أصابعه الثلاث ونصب السبابة.وكان يدعو في صلاته فيقول: {اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم} ثم كان يسلم عن يمينه: السلام عليكم ورحمة الله، وعن يساره كذلك.
١٧- وأمر المصلي أن يستتر ولو بسهم أو عصا، وكان يركز الحربة في السفر والبرية فيصلي إليها فتكون سترته، وكان يعرض راحلته فيصلي إليها، وكان يأخذ الرَّحل فيعدله ويصلي إلى آخرته.
١٨- وكان إذا صلى إلى جدار جعل بينه وبينه قدر ممر الشاة، ولم يكن يتباعد منه، بل أمر بالقرب من السترة.

هديه صلى الله عليه وسلم في أفعاله في الصلاة:

١- لم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم الالتفات في الصلاة، وكان يفعله أحيانًا لعارض.
٢- ولم يكن من هديه تغميض عينيه في الصلاة.
٣- وكان إذا قام في الصلاة طأطأ رأسه، وكان يدخل في الصلاة وهو يريد إطالتها فيسمع بكاء الصبي فيخففها مخافة أن يَشُقَّ على أمه.
٤- وكان يصلي الفرض وهو حامل أمامة بنت ابنته على عاتقه، إذا قام حملها وإذا ركع وسجد وضعها.
٥- وكان يصلي فيجيء الحسن أو الحسين فيركب ظهرَه، فيطيل السجدة كراهية أن يلقيه عن ظهره.
٦- وكان يصلي فتجيء عائشة فيمشي فيفتح لها الباب، ثم يرجع إلى مصلاه.

٧- وكان يرد السلام في الصلاة بالإشارة.

٨- وكان ينفخ في صلاته، وكان يبكي فيها، وينحنح لحاجة.

٩- وكان يصلي حافيًا تارة، ومنتعلاً أخرى، وأمر بالصلاة في النَّعل مخالفة لليهود.

١٠- وكان يصلي في الثوب الواحد تارةً وفي الثوبين تارةً وهو أكثر.

سنن الصلاة القولية:

١- دعاء الاستفتاح: وهو قوله بعد تكبيرة الإحرام: {سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إلـه غـيرك} [رواه الأربعة]

وهناك دعاء آخر وقد سبق ذكره ويختار أحد الأدعية التي وردت في الاستفتاح ويقوله.

٢- التعوذ قبل القراءة أن يقول: {أعوذ بالله من الشيطان الرجيم}.

٣- البسملة يقول: {بسم الله الرحمن الرحيم}.

٤- قوله آمين بعد الفاتحة.

٥- قراءة سورة بعد الفاتحة في الأوليين من الفجر والجمعة والمغرب والرباعية والتطوع كله للمنفرد، أما المأموم فيقرأ في الصلاة السرية، أما الجهرية فلا.

٦- قوله: { ملء السموات وملء الأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد ،وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد} [رواه مسلم] بعد الرفع من الركوع وقول: {ربنا ولك الحمد}.

٧- ما زاد على المرة في تسبيح الركوع والسجود.

٨- ما زاد على مرة في قوله: {رب اغفر لي} بين السجدتين.

٩- الدعاء بعد التشهد الأخير: {اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال} [رواه البخاري ومسلم]

والمستحب أن لا يقتصر المصلى على التسبيح في السجود، بل يزيد عليه ما شاء من الدعاء لحديث: { أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجـد فأكثروا فيـه مـن الدعـاء} [رواه مسلم]

وهناك أدعية أخرى من أرادها فليرجع إلى (كتاب حصن المسلم للقحطاني).

وكل سنن الأقوال تفعل في كل ركعة إلا دعاء الاستفتاح، والدعاء الذي بعد التشهد فيكون المجموع في تطبيق السنن القولية في صلاة الفريضة وهي سبعة عشر ركعة [١٣٦] سنّة، إذا قلنا أن هناك ثماني سنن تتكرر في كل ركعة.

والمجموع في الصلاة النافلة وهي [٢٥] ركعة على حسب ما بيناه في النوافل التي تؤدى في اليوم والليلة [١٧٥] سنّة تطبقها في ركعات النافلة، وقد تزيد هذه الركعات في قيام الليل وصلاة الضحى فتزداد تطبيقاً لهذه السنن.

أما السنن القولية التي لا تتكرر في الصلاة إلا مرة واحدة هي:

١- دعاء الاستفتاح.

٢- والدعاء بعد التشهد الأخير.

فإنه يكون المجموع في الفريضة [١٠] سنن.

أما في النوافل التي تؤدى في اليوم والليلة ويكرر فيها هاتين السنتين، فيكون المجموع [٢٤] سنّة وقد يزيد في الصلاة النافلة من قيام الليل وصلاة الضحى أو تحية المسجد فيزداد تطبيقاً لهذه السنن التي لا تتكرر في الصلاة إلا مرة واحدة فيزداد أجراً وتمسكاً بالسنة.

سنن الصلاة الفعلية:

١- رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام حذو المنكبين أو الأذنين.

٢- رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه.

٣- رفع اليدين عند القيام للركعة الثالثة في الصلاة التي فيها تشهدان.

٤- ضم الأصابع أثناء الرفع والحط منه إلى بعضها.

٥- جعل الأصابع ممدودة مستقبلة القبلة بباطن الكف.

٦- وضع اليد اليمنى على الشمال أو قبض اليمنى على كوع رسغ الشمال.

٧- النظر إلى موضع السجود.

٨- التفريق بين القدمين قائماً تفريقاً يسيراً.
٩- ترتيل القرآن وتدبر القراءة.

السنن التي تفعل في الركوع:
١- قبض المصلى ركبتيه بيديه مفرجتي الأصابع في الركوع.
٢- مدّ ظهره في ركوعه مستوياً.
٣- جعل رأسه حيال ظهره، ولا يخفضه ولا يرفعه.
٤- مجافاة عضديه عن جنبيه.

السنن التي تفعل في السجود:
١- مجافاة عضدية عن جنبيه وبطنه عن فخذيه وفخذيه عن ساقيه.
٢- التفريق بين ركبتيه في السجود.
٣- إقامة قدميه وجعل بطون أصابعهما على الأرض.
٤- القدمان تكونان مرصوصتان أثناء السجود.
٥- وضع اليدين حذو المنكبين أو الأذنين مع بسطهما اليدين وضم الأصابع مستقبلاً بهما القبلة.
٦- الجلوس بين السجدتين وله هيئتان:
أ- الاقعاء: وهو أن ينصب القدمين ويجلس على العقبين.
ب- الافتراش: وهو أن ينصب اليمنى ويفترش اليسرى(بأن يثني رجله اليسرى ويقعد عليها وينصب اليمنى) وتكونان في التشهد الأول.

أما التشهد الثاني فله ثلاث هيئات:
١- ينصب القدم اليمنى ويجعل اليسرى تحت ساقه اليمنى ويجلس بمقعدته على الأرض وهذه الجلسة هي ما ما يطلق عليها (التورك).

٢- كالهيئة الأولى: إلا أنه لا ينصب اليمنى بل يجعلها في نفس إتجاه اليسرى.
٣- ينصب اليمنى، ويدخل اليسرى بين ساق اليمنى وفخذها.
٤- وضع اليدين على الفخذين: اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى وضم الأصابع ومدهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: {أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع يده اليمنى على ركبته ورفع إصبعه التي تلي الإبهام اليمنى يدعو بها، ويده اليسرى على ركبته باسطها عليه} [صحيح مسلم]
٥- الإشارة بالسبابة عند التشهد من أوله إلى آخره.
٦- الالتفات عن اليمين والشمال في التسليمتين.
٧- جلسة الاستراحة: هي جلسة يسيرة لا ذكر فيها، ومكانها بعد السجدة الثانية من الركعة الأولى والركعة الثالثة.

وبذلك يكون هناك [٢٥] سنة فعلية تتكرر في كل ركعة فيكون المجموع في صلاة الفريضة [٤٢٥] سنّة والمجموع في صلاة النافلة وهي [٢٥] ركعة على حسب ما بيناه في النوافل التي تؤدى في اليوم والليلة [٦٢٥] سنّة يطبقها إذا حافظ على هذه السنن الفعلية في كل ركعة وقد يزيد المسلم في عدد الركعات في صلاة الضحى وقيام الليل فيزداد تطبيقاً لهذه السنن.

وهناك من السنن الفعلية ما لا يتكرر في الصلاة إلا مرة واحدة أو مرتين:
١- رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام.
٢- ورفع اليدين للركعة الثالثة في الصلاة التي فيها تشهدان.
٣- الإشارة بالسبابة عند التشهد من أوله إلى آخره، سواءً كان التشهد الأول أو الثاني.
٤- الالتفات إلى اليمين والشمال في التسليمتين.

٥- جلسة الاستراحة: وتتكرر مرتين في الصلاة الرباعية، وباقي الصلوات مرة واحدة سواءً الفريضة أو النافلة.

٦- جلسة التورك: وهذه الجلسة تفعل في التشهد الثاني في الصلاة التي فيها تشهدان.

فهذه السنن تكررها في الصلاة مرة واحدة إلا الإشارة بالسبابة عند التشهد فإنها تتكرر مرتين في كل الفروض ما عدا الفجر، وجلسة الاستراحة في الصلاة الرباعية كذلك تكرر مرتين، فيكون المجموع [٣٤] سنّة.

وتتكرر هذه السنن الفعلية إلا اثنتين منها وهي الثانية والأخيرة في كل صلاة من صلاة النافلة فيكون المجموع [٤٨] سنّة.

فاحرص أن تزين صلاتك بهذه السنن القولية والفعلية حتى يعظم أجرك وتعلوا منزلتك عند الله.

الإكثار من الدعاء قبل التسليم في الصلاة:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللهُ عَنهَا: { أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنْ الْمَغْرَمِ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ} [صحيح البخاري ومسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: {كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنْ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو} [صحيح البخاري ومسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: {قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ} [صحيح البخاري ومسلم]

عن ابن عمر رضي الله عنهما {أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع يده اليمنى على ركبته ورفع إصبعه التي تلي الإبهام اليمنى يدعو بها، ويده اليسرى على ركبته باسطها عليه} [صحيح مسلم]

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: {أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يَكُونُ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ} [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [صحيح البخاري]

التفل عن اليسار في الصلاة عند وسوسة الشيطان:

عَنْ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ {يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي} [صحيح مسلم]

الجلوس بعد الصلاة:

أن النبي صلى الله عليه وسلم: {كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناء} [رواه مسلم]

الصلاة إلى سترة:

عنْ أَبِي صَالِح السَّمَّانُ قَالَ: {رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ يُصَلِّي إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاسِ فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ فَنَظَرَ الشَّابُّ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاغًا إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَادَ لِيَجْتَازَ فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنْ الْأُولَى فَنَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ فَقَالَ مَا لَكَ وَلِابْنِ أَخِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ} [صحيح البخاري وصحيح مسلم]

وقال صلى الله عليه وسلم: {إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدن منها ولا يدع أحد يمر بينه وبينها} [رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمه]

وهذا نص عام على سنية اتخاذ السترة عند الصلاة سواء كان ذلك في المسجد أو البيت والرجال والنساء في ذلك سواء، وبعض المصلين قد حرم نفسه من هذه السنة فنجده يصلي إلى غير سترة. وتكرر هذه السنة مع المسلم في يومه وليلته عدة مرات فهي تتكرر معه في السنن الرواتب وصلاة الضحى وتحية المسجد ، وصلاة الوتر ، وتتكرر مع المرأة في الفريضة عندما تصلي وحدها في البيت، أما في صلاة الجماعة فالإمام يكون سترة للمأمومين.

مسائل حول السترة:

١- تحصل السترة بكل ما ينصبه المصلي تجاه القبلة كالجدار أو العصا أو عمود ولا تحديد لعرْض السترة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: {أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز له الحربة فيصلي إليها} [صحيح البخاري وصحيح مسلم] أما الارتفاع للسترة فمثل مؤخرة الرحل أي ما يقارب شبر تقريبا.

٢- المسافة بين القدمين إلى السترة ثلاثة أذرع تقريباً بحيث يكون بينه وبينها قدر إمكان السجود.

٣- السترة إنما تشرع بالنسبة للإمام والمنفرد سواء الفريضة أو النافلة.

٤- سترة الإمام هي سترة المأموم فيجوز المرور بين يدي المأموم لحاجة.

ثمرة تطبيق هذه السنة:

١- إنها تقي الصلاة من القطع إن كان المار مما يقطعها أو ينقصها.

٢- أنها تحجب النظر عن الشخوص والروغان لأن صاحب السترة يضع نظره دون سترته غالباً، فينحصر تفكيره في معاني الصلاة .

٣- يعطي المصلي المجال للمارين فلا يحوجهم إلى المرور أمامه.

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : {خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالْهَاجِرَةِ فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ وَالْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ يَمُرُّونَ مِنْ وَرَائِهَا} [صحيح البخاري صحيح مسلم]

الصلاة في أي مكان أو بقعة طاهرة من الأرض ولا يشترط على سجاد:

إن من الخصائص التي اختص بها النبي عليه الصلاة والسلام وأمته أن جعل الله له ولأمته الأرض مسجداً وطهوراً، فمتى حضرت الإنسان الصلاة وهو في أي موضع صلى إلا إذا كان المكان نجساً، أو مما ورد النهي عن الصلاة فيه كالمقبرة، والمزبلة، وقارعة الطريق، والمجزرة وغيرها والدليل على خصوصية هذه الأمة هو قوله عليه الصلاة والسلام: {أُعْطِيتُ خَمْسًا لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ من أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لي الْغَانِمُ ولم تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وكان النبي يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إلى الناسِ} [رواه البخاري]

ومن الأدلة على طهارة الأرض قول الله عز وجل: {وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُم مَرْضَى أو على سَفَرٍ أو جاء أَحَدٌ مِنْكُمْ من الْغَائِطِ أو لَامَسْتُمْ النِّسَاءَ فلم تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ} [المائدة: ٦]

ووجه الدلالة من الآية أن الله تبارك وتعالى أباح التيمم لمن لم يجد الماء لاستباحة الصلاة وهذا دليل على طهارتها إلا إذا تيقن نجاسة ذلك المكان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والطيب هو الطاهر، والتراب الذي ينبعث مراد من النص بالإجماع».

وقال رحمه الله: «اتفق المسلمون على أنه إذا لم يجد الماء في السفر تيمم وصلى إلى أن يجد الماء، فإذا وجد الماء فعليه استعماله، وكذلك تيمم الجنب ذهب الأئمة الأربعة وجماهير السلف والخلف».

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: {فُضِّلْتُ علي الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إلى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ} [رواه مسلم]

وقال جَابِرُ بن عبد اللَّهِ رضي الله عنهما: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {أُعْطِيتُ خَمْسًا لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ من الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأَيُّمَا رَجُلٍ من أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لي الْغَنَائِمُ، وكان النبي يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إلى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ} [رواه البخاري]

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {إن الصعيد الطيب طهور المسلم، وإن لم يجد الماء عشر سنين، فإذا وجد الماء فليمسه بشرته فإن ذلك خير} [حديث حسن صحيح صححه الألباني]

هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف:

١- كان من هديه إذا كان العدو بينه وبين القبلة أن يَصُفَّ المسلمين خلفه صفين، فيكبر ويكبرون جميعًا، ثم يركعون ويرفعون جميعًا ثم يسجد أول الصف الذي يليه خاصة، ويقوم الصف المؤخر مواجه العدو، فإذا نهض للثانية سجد الصف المؤخر سجدتين، ثم قاموا فتقدموا إلى مكان الصف الأول، وتأخر الصف الأول مكانهم؛ لتحصل فضيلة الصف الأول للطائفتين؛
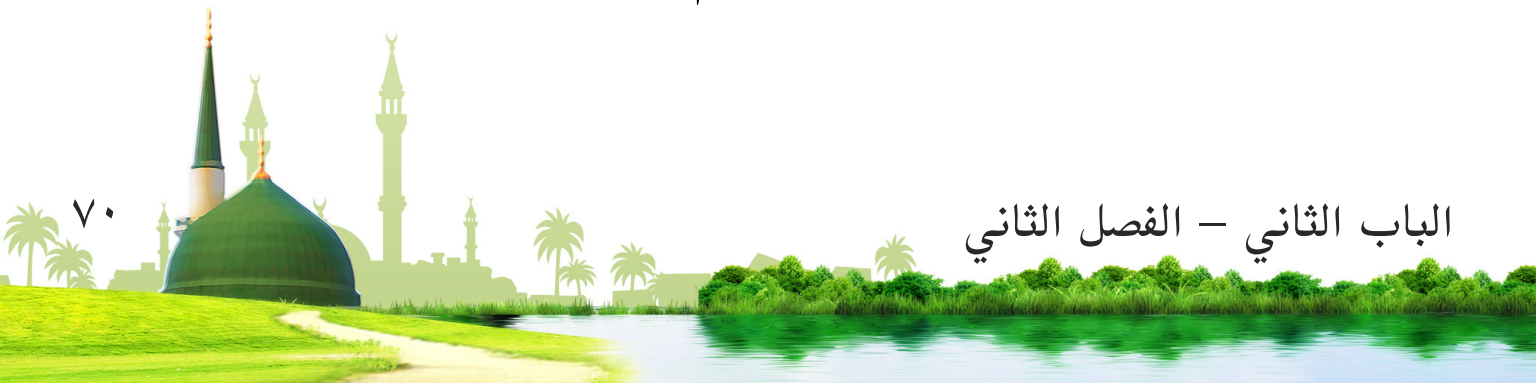
وليدرك الصف الثاني معه السجدتين في الثانية، فإذا ركع صنع الطائفتان كما صنعوا أول مرة، فإذا جلس للتشهد سجد الصف المؤخر سجدتين، ولحقوه في التشهد، فسلم بهم جميعًا.

٢- وإن كان في غير جهة القبلة فإنه تارة يجعلهم فرقتين: فرقة بإزاء العدو، وفرقة تصلي معه، فتصلي معه إحدى الفرقتين ركعة، ثم تنصرف في صلاتها إلى مكان الفرقة الأخرى، وتجيء الأخرى إلى مكان هذه، فتصلي معه الركعة الثانية ثم يسلم، وتقضي كل طائفة ركعة بعد سلام الإمام.

٣- وتارة كان يصلي بإحدى الطائفتين ركعة، ثم يقوم إلى الثانية، وتقضي هي ركعة وهو واقف، وتسلم قبل ركوعه، وتأتي الطائفة الأخرى فتصلي معه الركعة الثانية، فإذا جلس في التشهد قامت فقضت ركعة، وهو ينتظرها في التشهد، فإذا تشهدت سَلَّمَ بهم.

٤- وتارة كان يصلي بإحدى الطائفتين ركعتين ويسلم بهم، وتأتي الأخرى فيصلي بهم ركعتين ويسلم بهم.

٥- وتارة كان يصلي بإحدى الطائفتين ركعة، ثم تذهب ولا تقضي شيئًا، وتجيء الأخرى فيصلي بهم ركعة ولا تقضي شيئًا، فيكون له ركعتان، ولهم ركعة ركعة.

هديه صلى الله عليه وسلم في الكسوف:

١- لما كسفت الشمس خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد مُسرعا فزعاً يجرُّ رداءه فتقدم وصلى ركعتين، قرأ في الأولى بالفاتحة وسورة طويلة، وجهر بالقراءة ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع فأطال القيام، وهو دون القيام الأول وقال لما رفع رأسه من الركوع: { سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ } ثم أخذ في القراءة ثم ركع فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول ثم رفع رأسه من الركوع، ثم سجد فأطال السجود، ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ما فعل في الركعة الأولى، فكان في كلّ ركعة ركوعان وسجودان، ثم انصرف فخطب بهم خطبة بليغة.

٢- أمر في الكسوف بذكر الله والصلاة والدعاء والاستغفار والصدقة والعتاقة.

تأدية النوافل في البيت:

قال صلى الله عليه وسلم: {إن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة} [متفق عليه]

وقال صلى الله عليه وسلم: {صلاة الرجل تطوعاً حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمساً وعشرين} [صححه الألباني]

وقال صلى الله عليه وسلم: {فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة} [رواه الطبراني وحسنه الألباني]

فعلى هذا يكون تكرار هذه السنة في يومه وليله عدة مرات من السنن الرواتب وصلاة الضحى والوتر، وفي كل واحدة منها يحرص أن يصليها في بيته حتى يعظم أجره ويصيب السنة.

ثمرة تطبيق هذه النوافل في البيت:

١- أنها سبب لتمام الخشوع والإخلاص والبعد عن الرياء.

٢- أنها سبب لنزول الرحمة في البيت وسبب لخروج الشيطان منه.

٣- أنها سبب لمضاعفة أجرها كما يضاعف أجر الفريضة في المسجد.

النوافل التي تؤدى في اليوم والليلة:

السنن الرواتب:

قال صلى الله عليه وسلم: {ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة أو بُني له بيت في الجنة} [رواه مسلم]

وهـــي كالأتي:

أربعاً قبل ظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: {صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ الظُّهْرِ سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَهَا سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَ الْجُمُعَةِ سَجْدَتَيْنِ فَأَمَّا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَالْجُمُعَةُ فَصَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِهِ} [صحيح البخاري ومسلم]

أخي، اختى: ألا تشتاقوا إلى بيت في الجنة ؟!!

حافظوا على هذه النصيحة النبوية وصلوا ثنتي عشرة ركعة غير الفريضة.

سنة الفجر ولها سنن خاصة:

١- تخفيفها: عن عائشة رضي الله عنها قالت: {كان صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين خفيفتين بين الأذان والإقامة من صلاة الصبح} [متفق عليه]

٢- ما يقرأ فيهما: ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى: { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا} [البقرة: ١٣٦]، وفي الآخرة منهما {آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ٥٢]

وفي رواية أنه يقرأ في الركعة الثانية: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم} [آل عمران: ٦٤] [رواه مسلم]

فإن قرأ المصلي هذه تارة وهذه تارة فحسن.

وفي رواية أخرى قرأ في ركعتي الفجر {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}، { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [رواه مسلم]

٣- الاضطجاع: {كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن} [رواه البخاري]

فعندما تصلي ركعتي الفجر في بيتك حاول أن تضطجع بعدها ولو لمدة دقائق حتى تصيب السنة.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: {كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ بِالْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بَعْدَ أَنْ يَسْتَبِينَ الْفَجْرُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ} [صحيح البخاري ومسلم]

٤ – الجلوس في مصلاه بعد الفجر حتى تطلع الشمس عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: {كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ أَوْ الْغَدَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتْ الشَّمْسُ قَامَ وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ} [صحيح مسلم]

صلاة الضحى:

تعدل [٣٦٠] صدقة ، وذلك أن في جسم الإنسان [٣٦٠] عظم ، فيحتاج كل عظم منها إلى صدقة يتصدق بها عنه يومياً ليكون ذلك شكراً لهذه النعمة ويجزء عن ذلك كله ركعتان من الضحى كما جاء في صحيح مسلم عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

{يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى }

سلامي: أي المفصل.

وجاء عن أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال: {أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد} [متفق عليه]

وقتها: تبدأ من بعد طلوع الشمس بربع ساعة إلى قبل صلاة الظهر بربع ساعة.

أفضل أوقات أدائها: عند اشتداد حرارة الشمس .

عددها: أقلها ركعتان، وأكثرها ثماني ركعات وقيل لاحَد لأكثرها .

سنة الظهر:

السنة الراتبة القبلية: أربع ركعات قبل الصلاة.

السنة الراتبة البعدية: ركعتان بعد فريضة الظهر.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالت: {أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ لَا يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ} [صحيح البخاري]

سنة العصر:

قال صلى الله عليه و سلم: {رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً} [رواه أبو داود والترمذي]

سنة المغرب:

قال صلى الله عليه وسلم: {صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء} [رواه البخاري]

سنة العشاء:

قال صلى الله عليه و سلم: {بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، قال في الثالثة لمن شاء} [متفق عليه]

قال النووي: «المراد بالاذانين الأذان والإقامة».

أحاديث تحث على المحافظة على السنن الرواتب:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ تَطَوُّعِهِ فَقَالَتْ: {كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوِتْرُ وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ} [صحيح مسلم]

عن أُمِّ حَبِيبَةَ قالت: {سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ} [صحيح مسلم]

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: {رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَعُهُمَا سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ} [صحيح البخاري ومسلم]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: {لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى شَيْءٍ مِنْ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا عَلَى رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ} [صحيح البَخاري]

عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: {رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا} [صحيح مسلم]

فضل قيام الليل:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: {كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌكَطَيِّ الْبِئْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ قَالَ فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي لَمْ تُرَعْ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلا} [صحيح البخاري ومسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: {أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا} [صحيح البخاري ومسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: {يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَه} [صحيح البخاري ومسلم]

عَنْ جَابِرَ رضي الله عنه قَالَ: {سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ} [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: {سُئِلَ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ} [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قَالَ: {لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَثْبَتُّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ} [سنن الترمذي]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ} [سنن أبي داود والنسائي]

سنن قيام الليل:

١- أفضل عدد لصلاة الليل إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة مع طول القيام لحديث {كان صلى الله عليه وسلم يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته} [صحيح البخاري]
وفي رواية أخرى: { يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ..}[صحيح البخاري]

٢- يسن إذا قام لصلاة الليل أن يستاك وأن يقرأ الآيات الأخيرة من سورة آل عمران من قوله: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} [آل عمران: ١٩٠] حتى يختم السورة.

٣- الدعاء بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم:
{اللهم لك الحمد، أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك الحق ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد صلى الله عليه وسلم حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلاأنت أو: لا إله غيرك} [صحيح البخاري]

٤- ابتداء صلاة الليل بركعتين خفيفتين، وذلك حتى ينشط بهما لما بعدهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين}
[صحيح مسلم]

٥- أن يفتتح صلاة الليل بالدعاء الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم: {اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم} [صحيح مسلم]

٦- تطويل صلاة الليل: {سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت} [صحيح مسلم] والمراد بالقنوت هنا: القيام.

٧- التعوذ عند آية العذاب بأن يقول: {أعوذ بالله من عذاب الله} وسؤال الرحمة عند آية الرحمة بأن يقول: {اللهم إني أسألك من فضلك}، وتسبيح الله عند آية تنزيه الله.

سنن الوتر:

١- السنة لمن أوتر بثلاث ركعات أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: { سَبِّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} وفي الثانية: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} وفي الثالثة: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه]

٢- أن يقول إذا سلم من الوتر: { سبحان الملك القدوس} ثلاث مرات، والثالثة فيها زيادة عند الدارقطني يجهر بها ويمدُّ بها صوته، ويقول: {رب الملائكة والروح} [أبو داود والنسائي]

فضل الوتر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: {أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلَاةِ الضُّحَى وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ} [صحيح البخاري ومسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: {عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا} [صحيح البخاري ومسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: {سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ مَا تَرَى فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ قَالَ مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ وِتْرًا فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِهِ} [صحيح البخاري ومسلم]

دعاء قنوت الوتر:

{اللهم أهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت} [أخرجه أصحاب السنن الأربعة وأحمد والدرامي والحاكم]

{اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك} [أخرجه أصحاب السنن الأربعة وأحمد]

{اللهم إياك نعبد ولك نُصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفدُ، نرجُو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع من يكفرك} [أخرجه البيهقي]

هديه صلى الله عليه وسلم في الزكاة:

١- هديه صلى الله عليه وسلم فيها أكملُ الهدي في وقتها وقدرها ونِصابها، ومن تجبُ عليه ومَصرِفها، راعى فيها مصلحة أرباب الأموال ومصلحة المساكين، ففرض في أموال الأغنياء ما يكفي الفقراء من غير إجحاف.

٢- كان إذا علم من الرجل أنه من أهلها أعطاه وإن سأله منها من لا يعرف حاله أعطاه بعد أن يُخبره أنه لا حظ فيها لغني ولا لقوي مُكتسبٍ.

٣- وكان من هديه صلى اللّه عليه وسلم تفريقها على المستحقين في بلد المال، وما فضُل عنهم منها حُمل إليه ففرَّقَه.

٤- ولم يكن يبعثهم إلاَّ إلى أهل الأموال الظاهرة من المواشي والزروع والثمار.

٥- وكان يبعث الخارص يخرص على أهل النخيل ثمر نخيلهم، وعلى أهل الكروم كرومهم وينظر كم يجيء منه وسقاً، فيحسب عليهم من الزكاةِ بقدره.

معنى الخرص: الحزر والتخمين .

٦- ولم يكُن من هديه أخذُها من الخيل ولا الرقيق، ولا البغال ولا الحمير، ولا الخُضروات ولا الفواكه التي لا تُكال ولا تُدخر، إلا العنب والرُّطب، فلم يفرق بين رُطبه ويابسه.

٧- ولم يكن من هديه أخذُ كرائم الأموال، بل وسطه.

٨- وكان ينهي المتصدق أن يشتري صدقته وكان يُبيح للغني أن يأكل منها إذا أهداها إليه الفقير.

٩- وكان يستدينُ لمصالح المسلمين على الصدقة أحياناً، وكان يستسلفُ الصدقة من أربابها أحياناً.

١٠- وكان إذا جاء الرجُلُ بالزكاة دعا له يقول: {اللُّهُمَّ بارك فيه وفي إبله} وتارة يقول: {اللهم صلّ عليه} [البخاري ومسلم]

هديه صلى اللّه عليه وسلم في زكاة الفطر:

١- فَرَضَ صلى اللّه عليه وسلم زكاةَ الفطر صاعاً من تمر أو شعير أو أقطٍ أو زبيب.

٢- كان من هديه إخراجها قبل صلاةِ العيد وقال: {مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ فَهِيَ زكاةٌ مَقْبُولة ومَنْ أَدَّاها بَعْدَ الصَّلاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدقَاتِ} [أبي داود]

٣- وكان من هديه تخصيص المساكين بها، ولم يكن يقسمها على الأصناف الثمانية.

هديه صلى اللّه عليه وسلم في صدقة التطَوع:

١- كان صلى اللّه عليه وسلم أعظم الناس صدقةً بما مَلَكَتْ يده وكان لا يستكثر شيئاً أعطاه اللّه ولا يستقله.

٢- وكان لا يسألُه أحدٌ شيئاً عنده إلا أعطاه قليلاً كان أو كثيراً.

٣- وكان سُروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما أخذه.

٤- وكان إذا عرض له مُحتاجٌ آثرهُ على نفسه تارةً بطعامه، وتارةً بلباسه.

٥- وكان من خالطه لا يملك نفسه من السماحة.

٦- وكان يُنوع في أصناف إعطائه وصدقته فتارة بالهدية، وتارة بالصدقة ، وتارة بالهبةِ، وتارة بشراء الشيءِ ثم يُعطي البائع السلعةَ والثمن، وتارة يقترضُ الشيءِ ثم يعطي البائع السلعة والثمن، وتارة يقترضُ الشيء فيرد أكثر منه، وتارة يقبل الهدية ويكافئ عليها بأكثر منها صلوات ربي وسلامه عليه.

هديه صلى اللّه عليه وسلم فى الصوم:

هديه صلى اللّه عليه وسلم فى صوم رمضان:

١- كان النبي صلى اللّه عليه وسلم من هديه أنه لا يدخل في صوم رمضان إلا برؤية مُحققة أو بشهادة شاهد، فإن لم يكن بشهادة ولا رؤية حال دون منظره سحاب أكمل عدة شعبانَ ثلاثين، ولم يكن يصوم يوم الإغماء، ولا أمر به.

٢- وكان من هديه الخروج من رمضان بشهادة اثنين.

٣- وكان إذا شهد شاهدان برؤيته بعد خروج وقت العيد أفطر وأمرهم بالفطر، وصلى العيد بعد الغد في وقتها.

٤- وكان يعجل الفطر، ويحثُ عليه، ويتسحر ويحثُّ عليه، ويؤخِّرُه ويرغبُ في تأخيره.

٥- وكان يفطر قبل أن يُصلي، وكان فطره على رُطبات إن وجدها، فإن لم يجدها فعلى تمرات فإن لم يجد فعلى حسوات من ماء.

٦- وكان يقولُ إذا أفطر: {ذَهَبَ الظَّمَأُ، وابتَلَّتِ العُرُوقُ، وثَبَتَ الأجْرُ إنْ شَاءَ اللّهُ تَعَالى} [أبي داود]

٧- وكان من هديه في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادة، فكان يكثر فيه من الصدقة والإحسان والصلاة والذكر والاعتكاف وتلاوة القرآن وكان جبريل يدارسه القرآن.

٨- وكان يخُصُّه من العبادات بما لا يخُصُّ به غيره، حتى إنه ليُواصل فيه أحياناً، وكان ينهي أصحابه عن الوصال، وأذن فيه إلى السحر.

هديه صلى اللّه عليه وسلم فى الاعتكاف:

١- كان صلى اللّه عليه يعتكف العشر الأواخر من رمضان وتركه مرة فقضاه في شوال، واعتكف العشر الأول، ثم الأوسط، ثم العشر الأواخر يلتمس ليلة القدر، ثم تبين له أنها في العشر الأواخر، فداوم على الاعتكاف حتى لحق بربه عز وجل، ولم يفعله إلا مع الصوم.

٢- وكان يأمر فيضرب له في المسجد يخلو فيه.

٣- وكان إذا أراد الاعتكاف صلى الفجر ثُم دخله.

٤- وكان إذا اعتكف طرح له فراشه وسريره في معتكفه، وكان يدخل قبته وحده.

٥- وكان لا يدخل بيته إلا لحاجة الإنسان.

٦- وكان يخرج رأسه إلى بيت عائشة فترجله وهي حائض.

٧- وكان بعض أزواجه تزوره وهو معتكف، فإذا قامت تذهب قام معها يقلبها وكان ذلك ليلا.

٨- ولم يكُن يُباشرُ امرأةً من نسائِه وهو معتكفٌ لا بقُبلةٍ ولا غيرها.

٩- وكان يعتكف كلّ سنة عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما.

بعد رمضان .... لا تنس الست من شوال:

أخي المسلم أختي المسلمة لا شك أن المسلم مطالب بالمداومة على الطاعات، والاستمرار في الحرص على تزكية النفس.

ومن أجل هذه التزكية شرعت العبادات والطاعات، وبقدر نصيب العبد من الطاعات تكون تزكيته لنفسه، وبقدر تفريطه يكون بعده عن التزكية لذا كان أهل الطاعات أرق قلوباً، وأكثر صلاحاً، وأهل المعاصي أغلظ قلوبا، وأشد فسادا.

والصوم من تلك العبادات التي تطهر القلوب من أدرانها، وتشفيها من أمراضها لذلك فإن شهر رمضان موسم للمراجعة، وأيامه طهارة للقلوب، وتلك فائدة عظيمة يجنيها الصائم من صومه، ليخرج من صومه بقلب جديد وحالة أخرى.

وصيام الستة من شوال بعد رمضان، فرصة من تلك الفرص الغالية، بحيث يقف الصائم على أعتاب طاعة أخرى، بعد أن فرغ من صيام رمضان.

وقد أرشد النبي صلى اللّه عليه وسلم أمته إلى فضل الست من شوال، وحثهم بأسلوب يرغب في صيام هذه الأيام.

قال الإمام النووي رحمه اللّه: قال العلماء: «وإنما كان كصيام الدهر، لأن الحسنة بعشر أمثالها فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين».

ونقل الحافظ ابن رجب عن ابن المبارك: «قيل: صيامها من شوال يلتحق بصيام رمضان في الفضل ، فيكون له أجر صيام الدهر فرضاً».

أخي المسلم أختي المسلمة: صيام هذه الست بعد رمضان دليل على شكر الصائم لربه تعالى على توفيقه لصيام رمضان، وزيادة في الخير، كما أن صيامها دليل على حب الطاعات،ورغبة في المواصلة في طريق الصالحات.

قال الحافظ ابن رجب رحمه اللّه: «فأما مقابلة نعمة التوفيق لصيام شهر رمضان بارتكاب المعاصي بعده، فهو من فعل من بدل نعمة اللّه كفراً».

أخي المسلم أختي المسلمة: ليس للطاعات موسمٌ معين، ثم إذا انقضى هذا الموسم عاد الإنسان إلى المعاصي! بل إن موسم الطاعات يستمر مع العبد في حياته كلها، ولا ينقضي حتى يدخل العبد قبره..

قيل لبشر الحافي رحمه الله: إن قوماً يتعبدون ويجتهدون في رمضان فقال: «بئس القوم قوم لا يعرفون لله حقاً إلا في شهر رمضان، إن الصالح الذي يتعبد ويجتهد السنة كلها».

أخي المسلم أختي المسلمة: في مواصلة الصيام بعد رمضان فوائد عديدة، يجد بركتها أولئك الصائمون لهذه الست من شوال.

وإليك هذه الفوائد من كلام الحافظ ابن رجب رحمه الله:

«إن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله».

«إن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص، فإن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة.. وأكثر الناس في صيامه للفرض نقص وخلل، فيحتاج إلى ما يجبره من الأعمال».

«إن معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان، فإن الله تعالى إذا تقبل عمل عبد، وفقه لعمل صالح بعده، كما قال بعضهم: ثواب الحسنة الحسنة بعدها، فمن عمل حسنة ثم أتبعها بحسنة بعدها، كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى، كما أن من عمل حسنة ثم أتبعها بسيئة كان ذلك علامة رد الحسنة وعدم قبولها».

إن صيام رمضان يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب، كما سبق ذكره، وإن الصائمين لرمضان يوفون أجورهم في يوم الفطر، وهو يوم الجوائز فيكون معاودة الصيام بعد الفطر شكراً لهذه النعمة، فلا نعمة أعظم من مغفرة الذنوب {كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى، قام حتى تفطر رجلاه. قالت عائشة: يا رسول الله ! أتصنع هذا، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عائشة ! أفلا أكون عبدا شكورا} [رواه مسلم]

وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بشكر نعمة صيام رمضان بإظهار ذكره، وغير ذلك من أنواع شكره، فقال: { وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [البقرة: ١٨٥]

فمن جملة شكر العبد لربه على توفيقه لصيام رمضان، وإعانته عليه، ومغفرة ذنوبه أن يصوم له شكراً عقيب ذلك.

كان بعض السلف إذا وفق لقيام ليلة من الليالي أصبح في نهارها صائماً، ويجعل صيامه شكراً للتوفيق للقيام.

وكان وهيب بن الورد يسأل عن ثواب شيء من الأعمال كالطواف ونحوه، فيقول: «لا تسألوا عن ثوابه، ولكن سلوا ما الذي على من وفق لهذا العمل من الشكر، للتوفيق والإعانة عليه».

كل نعمة على العبد من الله في دين أو دنيا يحتاج إلى شكر الله عليها، ثم التوفيق للشكر عليها نعمة أخرى تحتاج إلى شكر ثان، ثم التوفيق للشكر الثاني نعمة أخرى يحتاج إلى شكر آخر، وهكذا أبدا فلا يقدر العباد على القيام بشكر النعم وحقيقة الشكر الاعتراف بالعجز عن الشكر.

إن الأعمال التي كان العبد يتقرب بها إلى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان بل هي باقية بعد انقضائه ما دام العبد حياً..

كان النبي صلى الله عليه وسلم عمله ديمة وسئلت عائشة رضي الله عنها: { هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختص من الأيام شيئا قالت لا كان عمله ديمة } [صحيح البخاري]

وقالت: {أن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة} [متفق عليه]

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي ما فاته من أوراده في رمضان في شوال.

فتاوى تتعلق بصيام الست من شوال:

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

هل يجوز صيام ستة من شوال قبل صيام ما علينا من قضاء رمضان؟

الجواب: قد اختلف العلماء في ذلك، والصواب أن المشروع تقديم القضاء على صوم الست وغيرها من صيام النفل لقول النبي صلى الله عليه وسلم: {من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر} [أخرجه مسلم في صحيحه] ومن قدم الست على القضاء لم يتبعها رمضان، وإنما أتبعها بعض رمضان، ولأن القضاء فرض، وصيام الست تطوع، والفرض أولى بالاهتمام. [مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز]

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هل صيام الأيام الستة تلزم بعد شهر رمضان عقب يوم العيد مباشرة، أو يجوز بعد العيد بعدة أيام متتالية في شهر شوال أو لا ؟

الجواب: لا يلزمه أن يصومها بعد عيد الفطر مباشرة، بل يجوز أن يبدأ صومها بعد العيد بيوم أو أيام، وأن يصومها متتالية أو متفرقة في شهر شوال حسب ما تيسر له، والأمر في ذلك واسع، وليست فريضة بل هي سنة. [فتاوى اللجنة الدائمة]

وسئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

بدأت في صيام الست من شوال، ولكنني لم أستطع إكمالها بسبب بعض الظروف والأعمال حيث بقي علي منها يومان، فماذا أعمل يا سماحة الشيخ، هل أقضيها وهل علي إثم في ذلك؟

الجواب: صيام الأيام الستة من شوال عبادة مستحبة غير واجبة، فلك أجر ما صمت منها ويرجى لك أجرها كاملة إذا كان المانع لك من إكمالها عذر شرعي، لقول النبي صلى اللّه عليه وسلم: {إذا مرض العبد أو سافر كتب اللّه له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً} [رواه البخاري في صحيحه] وليس عليك قضاء لما تركت منها. واللّه الموفق.[مجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز]

وهذه المواسم تمرّ سريعاً، فعلى المسلم أن يغتنمها فيما يعود عليه بالثواب الجزيل، وليسأل اللّه تعالى أن يوفقه لطاعته..واللّه ولي من استعان به، واعتصم بدينه..

هديه صلى اللّه عليه وسلم في ما يحظر وما يباح في الصوم:

١- نهى النبي صلى اللّه عليه وسلم الصائم عن الرفث والصخب والسباب، وجواب السِّبَاب وأمره أن يقول لمن سابه: {إني صائم}.

٢- وسافر في رمضان فصام وأفطر، وخير أصحابه بين الأمرين.

٣- وكان يأمرهم بالفطر إذا دنوا من العدو.

٤- ولم يكن من هديه تقدير المسافة التي يفطر فيها الصائم بحد.

٥- وكان الصحابة حينَ ينشئون السفر يفطرون من غير اعتبار مجاوزة البيوت، ويخبرون أن ذلك هديه وسنته صلى الله عليه وسلم.

٦- وكان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، فيغتسل بعد الفجر ويصوم، وكان يقبل بعض أزواجه وهو صائم في رمضان.

٧- وكان يستاك، ويتمضمض ويستنشق ويصب على رأسه الماء وهو صائم.

٨- وكان من هديه إسقاط القضاء عمن أكل أو شرب ناسيا.

٩- ورخّص للمريض والمسافر أن يفطُرا ويقضيا، والحامل والمرضعُ إذا خافتا على أنفسهما كذلك.

هديه صلى الله عليه وسلم في صوم التطوع:

١- كان هديه فيه أكمل الهدي، وأعظم تحصيل للمقصود وأسهلَه على النفوس فكان يصوم حتى يقال: لا يفطر ويفطر حتى يقال: لايصوم، وما استكمل صلى الله عليه وسلم صيام شهر غير رمضان، وما كان يصوم في شهر أكثر مما كان يصوم في شعبان، ولم يكن يخرج عن شهر حتى يصوم منه.

٢- كان من هديه كراهية تخصيص يوم الجمعة بالصوم،وكان يتحرى صيام الاثنين والخميس.

٣- كان يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام وكان لا يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر.

٤- وقال في ستة شوال: {صِيَامُهَا مَعَ رَمَضانَ يَعْدِلُ صِيَامَ الدَّهْرِ} [مسلم]

٥- وكان يتحرى صوم عاشوراء على سائر الأيام، وقال في يوم عرفة: {صِيَامُه يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِية والبَاقِيَةَ} [مسلم] وكان من هديه إفطار يوم عرفة بعرفة.

٦- ولم يكن من هديه صيام الدهر بل قال: {مَنْ صامَ الدَّهْرَ لاصَامَ وَلاَ أَفْطَرَ} [النسائي]

٧- وكان أحياناً ينوي صوم التطوع ثم يفطر، وكان يدخل على أهله فيقول: {هَلْ عِنْدَكُم شَيءٌ؟ فإن قالوا: لاَ قال: إنِّي إذاً صائِمٌ} [مسلم] وقال: { إِذَا دُعي أَحَدُكم إلى طَعَامٍ وَهُوَ صائمٌ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ} [مسلم]

صيام ثلاثة أيام من كل شهر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: {أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلَاةِ الضُّحَى وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ} [صحيح البخاري ومسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: {أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنِّي أَقُولُ وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ وَصُمْ مِنْ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ فَقُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ} [صحيح البخاري ومسلم]

فضل صيام يوم عاشوراء وصيام يوما قبله أو بعده:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا {أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا يَعْنِي عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ فَقَالَ أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ} [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ} [سنن ابن ماجه]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ} يعني يوم عاشوراء [صحيح مسلم]

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود: صوموا قبله يوماً، وبعده يوماً} [مسند الإمام أحمد]

فضل صيام شهر محرم:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل} [رواه مسلم]

أخي المسلم أختي المسلمة: ولتعلم إن مراتب صوم يوم عاشوراء ثلاثة قال الإمام ابن القيم: «فمراتب صومه ثلاثة: أكملها: أن يصام قبله يوم وبعده يوم، ويلي ذلك أن يصام التاسع والعاشر، وعليه أكثر الأحاديث، ويلي ذلك إفراد العاشر وحده بالصوم».

وإن صمتها جميعا يحصل لك به صيام ثلاثة أيام من الشهر، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم إن صيام ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صيام الدهر.

فتاوى تتعلق بصيام يوم عاشوراء.

حكم صيام عاشوراء بنيتين؟

سئل الشيخ حسام الدين صبرى عبد الرؤوف:

سيوافق في هذا العام يوم عاشوراء يوم الخميس الذي هو في نفس الوقت يوم يسن صيامه عن النبي صلى الله عليه وسلم فهل يجوز صيام هذا اليوم بنيتين الأولى بنية يوم عاشوراء والثانية بنية يوم الخميس وهل يحسب الأجر مضاعف أم لا ؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة وهدى ونورا للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ثم أما بعد:

فإن العبادات تنقسم إلى قسمين منها ما هو فريضة كصيام والصلاة والزكاة ومنها ما هو مستحب وهي السنن الملحقة بالفرائض كسنن الصلاة المفروضة مثلا ومنها ما هو مستقل عن العبادة كصيام النوافل والصدقات

أما عن الجمع بين النوايا في عمل واحد فبيان القول فيه كما يلي:

اتفق الفقهاء على أنه لا يجوز الجمع بين فريضتين بنية واحدة كمن تجمع بين صيام يوم من رمضان وصيام كفارة بنية واحدة فإن العمل بهذه الهيئة لا يجوز شرعا.

كما اتفقوا على أنه لا يجوز الجمع بين النوايا في فريضة ونافلة وعليه فلا يجوز الاشتراك في النية بين نيتين احداهما فريضة والاخرى نافلة ولو حدث بطل العلم، أما الجمع بين نوافل متعددة في عمل واحد فهذا جائز شرعا وعلى ذلك فيجوز للإنسان أن يجمع في عمل واحد بين نيتين مختلفتين على أن تكونا من النوافل كمن صام يوم الخميس على أنه يوم صامه النبي صلى اللّه عليه وسلم وعلى أنه من الأيام القمرية التي يسن فيها الصيام وبنية التقرب إلى اللّه تبارك وتعالى المهم ألا يدخل فيها نية من الفرائض فإن فعل فلا يجوز الجمع في هذه الحالة والدليل على ذلك قوله صلى اللّه عليه وسلم في الحديث الذي رواه عمر بن الحطاب رضي اللّه عنه: {إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى} [صححه الألباني]

فقد دل الحديث على أن الأعمال مبنية على النوايا فما ورد فيها هيئة معينة فلا يجوز مخالفتها فيه كالفرائض أما إن اجتمعت في مناسبة عدة نوافل فجاز القيام بها بنوايا متعددة طالما أنها أتت في مناسبة واحدة.

وسئل فضيلته:

وما حكم المرأة إذا نوت صيام هذه الأيام ولكنها حاضت قبل إدارك اليوم هل يكتب لها أجر صيام عاشوراء ؟

الجواب: نعم بإذن اللّه يكتب لها الأجر إذا هم عبد بحسنة ولم يفعلها كتبت له بواحدة ، فالإنسان إذا نوى العمل الصالح وسعى في أسبابه ولكن حال بينه وبينه ما لا يمكن دفعه فإنه يكتب له أجره لقول اللّه تبارك وتعالى: {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ}[النساء: ١٠٠]

هديه صلى اللّه عليه وسلم في الحج والعمرة.

هديه صلى اللّه عليه وسلم في العمرة:

١- اعتمر النبي صلى اللّه عليه وسلم أربع مرات:

إحداها: عمرة الحديبية، فَصَدَّهُ المشركون عن البيت، فنحر وحلق حيث صُدَّ وحلَّ.

والثانية: عمرة القضاء حيث قضاها في العام المقبل.

والثالثة: عمرته التي قرنها مع حجته.

والرابعة: عمرته من الجِعْرَانة.

٢- ولم يكن في عُمره عمرة واحدة خارجًا من مكة، وإنما كانت كلها داخلاً إلى مكة.

٣- ولم يحفظ عنه أنه اعتمر في السنة إلا مرة واحدة، ولم يعتمر في سنة مرتين. [صحيح الترغيب].

٤- وكانت عُمُره كلها في أشهر الحج

٥- وقال: {عمرة في رمضان تعدل حجة} [صحيح أو حسن]

هديه صلى الله عليه وسلم في الحج:

١- لما فرض الحج بادر إليه صلى الله عليه وسلم من غير تأخير ولم يحج إلا حجة واحدة وحج قارنًا.

٢- وأهل بالنسك بعد صلاة الظهر ثم لبى فقال: {لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك} [صحيح] ورفع صوته بهذه التلبية حتى سمعها أصحابه وأمرهم بأمر الله أن يرفعوا أصواتهم بها، ولزم تلبيته والناس يزيدون فيها وينقصون ولا ينكر عليهم.

٣- وخير أصحابه عند الإحرام بين الأنساك الثلاثة، ثم ندبهم عند دنوهم من مكة إلى فسخ الحج والقرآن إلى العمرة لمن لم يكن معه هدي.

٤- وكان حجه على رَحْل لا في محمل ولا هودج وزاملته تحته (أي: طعامه ومتاعه).

فلما كان بمكة أمر أمرا حتما من لا هدي معه أن يجعلها عمرة ويحل من إحرامه، ومن معه هدي أن يقيم على إحرامه، ثم نهض إلى أن نزل بذي طوى، فبات بها ليلة الأحد لأربع خلون من ذي الحجة وصلى بها الصبح، ثم اغتسل من يومه، ودخل مكة نهارًا من أعلاها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون.
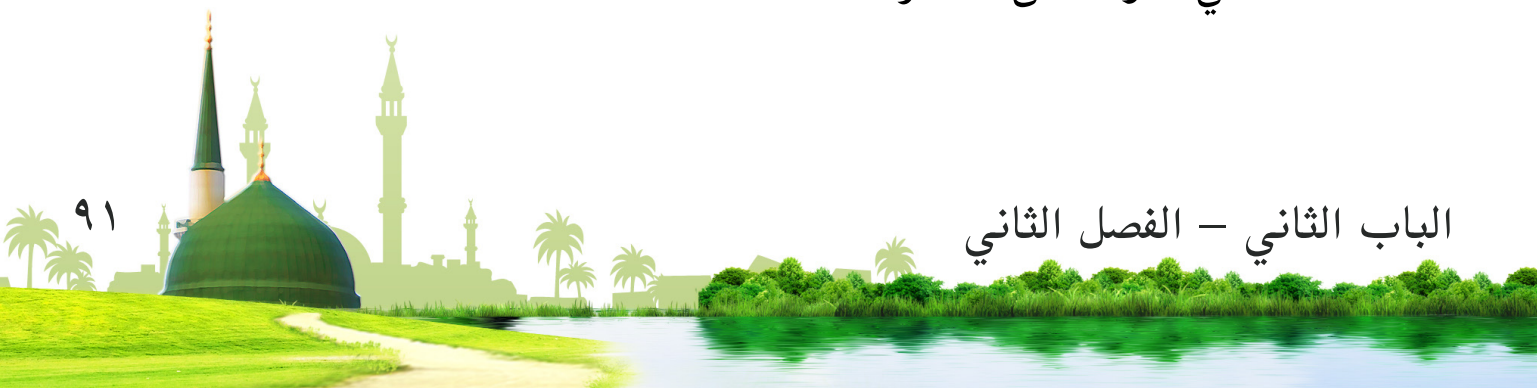
فلما دخل المسجد عَمَد إلى البيت، ولم يركع تحية المسجد فلما حاذى الحجر الأسود استلمه، ولم يزاحم عليه، ثم أخذ عن يمينه، وجعل البيت عن يساره، ولم يدع عند الباب بدعاء ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة وأركانها، وحفظ عنه بين الركنين: {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[البقره: ٢٠١]

ولم يوقت للطواف ذكرًا معينًا غير هذا.

ورمل في طوافه هذا الثلاثة الأشواط الأُول، وكان يسرع في مشيه، ويقارب بين خطاه،واضطبع بردائه فجعل طرفيه على أحد كتفيه وأبدى كتفه الأخرى ومنكبه، وكلما حاذى الحجر الأسود أشار إليه أو استلمه بمِجّنِهِ وقَبَّل المجنَّ (وهو عصا محنية الرأس) وقال: {اللّه أكبر}.

واستلم الركن اليماني ولم يقبله ولم يقبل يده عند استلامه، فلما فرغ من طوافه، جاء خلف المقام، فقرأ: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً} [البقرة: ١٢٥] فصلى ركعتين، والمقام بينه وبين البيت قرأ فيهما بعد الفاتحة بسورتي: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} و {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}

فلما فرغ من صلاته ذهب إلى زمزم فشرب منها وصب على رأسه، ثم أقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه.

ثم خرج إلى الصفا فلما قرب منه قرأ: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} [البقرة: ١٥٩]

{أبدأ بما بدأ اللّه به} [صحيح]، ثم رقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد اللّه وكبره وقال: {لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا اللّه وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده} [صحيح] ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات.

ثم نزل إلى المروة يمشي فلما انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا جاوز الوادي وأصعد مشى وذلك بين الميلين الأخضرين وابتدأ سعيه ماشيًا ثم أتمه راكبًا لما كثر عليه الناس.

وكان إذا وصل إلى المروة رقى عليها، واستقبل البيت، وكبَّر اللّه ووحده وفعل كما فعل على الصفا فلما أكمل سعيه عند المروة، أمر كلَّ من لا هدي معه أن يحلَّ الحلَّ كله حتمًا ولا بد، قارنًا كان أو مفردًا. ولم يحل هو من أجل هديه وقال: {لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة}

ودعا للمحلقين بالمغفرة ثلاثًا، وللمقصرين مرة. وكان يصلي مدة مقامه بمكة إلى يوم التروية بمنزله بظاهر مكة بالمسلمين يقصر الصلاة فلما كان يوم التروية ضحى توجه بمن معه إلى منى، فأحرم بالحج من كان أحل منهم من رحالهم فلما وصل إلى منى نزل بها وصلى بها الظهر والعصر وبات بها فلما طلعت الشمس سار منها إلى عرفة ومن أصحابه الملبي والمكبر وهو يسمع ذلك ولا ينكر على أحد فوجد القبة قد ضربت له بنمرة بأمره، ونمرة ليست من عرفة وهي قرية شرقي عرفة فنزل بها، حتى إذا زالت الشمس أمر بناقته القصواء فرُحِلت، ثم سار حتى أتى بطن الوادي من أرض عُرنة، فخطب الناس وهو على راحلته خطبة واحدة عظيمة قرر فيها قواعد الإسلام، وهدم فيها قواعد الشرك والجاهلية وقرر فيها تحريم المحرمات التي اتفقت الملل على تحريمها، ووضع أمور الجاهلية وربا الجاهلية تحت قدميه، وأوصاهم بالنساء خيرًا، وأوصى الأمة بالاعتصام بكتاب الله واستنطقهم واستشهد الله عليهم أنه قد بلغ وأدى ونصح. فلما أتم الخطبة أمر بلالاً فأذن، ثم أقام الصلاة فصلى الظهر ركعتين أسر فيهما بالقراءة وكان يوم الجمعة، ثم أقام فصلى العصر ركعتين ومعه أهل مكة ولم يأمرهم بالإتمام ولا بترك الجمع. فلما فرغ من صلاته ركب حتى أتى الموقف ولما شك الناس في صيامه يوم عرفه أرسلت إليه ميمونة بحلاب وهو واقف في الموقف، فشرب منه والناس ينظرون، ووقف في ذيل الجبل عند الصخرات، واستقبل القبلة، وجعل حَبْلَ المشاة بين يديه، وكان على بعيره. فأخذ في الدعاء والتضرع والابتهال إلى غروب الشمس.

وأمر الناس أن يرفعوا عن بطن عُرَنة وقال: {وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف} [صحيح]

وكان في دعائه رافعًا يديه إلى صدره كاستطعام المسكين وقال: {خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير} [صحيح الترمذي]

فلما غربت الشمس واستحكم غروبها بحيث ذهبت الصفرة، أفاض من عرفة بالسكينة مردفًا أسامة بن زيد خلفه، وضم إليه زمام ناقته حتى إن رأسها ليصيب طرف رحله وهو يقول: {أيها الناس عليكم بالسكينة؛ فإن البر ليس بالإيضاع} أي: ليس بالإسراع [صحيح]

وأفاض من طريق المأزين، ودخل عرفة من طريق ضَبّ.

ثم جعل يسير العَنَق وهو (السير بين السريع والبطيء) فإذا وجد متسعًا أسرع.
وكان يلبي في مسيره ولم يقطع التلبية، ونزل أثناء الطريق فبال وتوضأ وضوءًا خفيفًا ثم سار ولم يصل حتى أتى مزدلفة فتوضأ وضوء الصلاة ثم أمر بالأذان ثم أقام، فصلى المغرب قبل حطِّ الرحال وتبريك الجمال، فلما حطوا رحالهم أمر فأقيمت الصلاة ثم صلى العشاء بإقامة بلا أذان، ولم يصل بينهما شيئًا. ثم نام حتى أصبح، ولم يحي تلك الليلة.وأذن في تلك الليلة عند غياب القمر لضعفة أهله أن يتقدموا إلى منى قبل طلوع الفجر، وأمرهم ألا يرموا حتى تطلع الشمس.فلما طلع الفجر صلاَّها في أول الوقت بأذان وإقامة، ثم ركب حتى أتى موقفه عند المشعر الحرام وأعلم الناس أن مزدلفة كلها موقف، فاستقبل القبلة وأخذ في الدعاء والتضرع والتكبير والتهليل والذكر حتى أسفر جدًا، ثم سار من مزدلفة قبل طلوع الشمس مردفًا للفضل بن عباس.وفي طريقه أمر ابن عباس أن يلقط له حصى الجمار، سبع حصيات؛ فجعل ينفضهن في كفه ويقول: {بأمثال هؤلاء فارموا، وإياكم والغلو في الدين ..} [صحيح]
فلما أتى بطن مُحَسِّر أسرع السير، وسلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى منى وهو يلبي حتى شرع في الرمي، فرمى جمرة العقبة راكبًا بعد طلوع الشمس، من أسفل الوادي وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه. يكبر مع كل حصاة.ثم رجع منى فخطب الناس خطبة بليغة أعلمهم فيها بحرمة يوم النحر وفضله وحرمة مكة وأمرهم بالسمع والطاعة لمن قادهم بكتاب الله، وعلمهم مناسكهم. ثم انصرف إلى المنحر بمنى فنحر ثلاثًا وستين بدنة بيده، وكان ينحرها قائمة معقولة يدها اليسرى، ثم أمسك وأمر عليًا أن ينحر ما بقي من المائة، ثم أمر عليًا أن يتصدق بها في المساكين وألا يعطي الجزار في جزارتها شيئًا منها.
وأعلمهم أن منى كلها منحر، وفجاج مكة طريق ومنحر.
فلما أكمل نحره استدعى بالحلاق فحلق رأسه فبدأ بالشق الأيمن فأعطاه أبا طلحة ثم الأيسر، فدفع شعره إلى أبي طلحة وقال: {اقسمه بين الناس} [صحيح].
ودعا للمحلقين بالمغفرة ثلاثًا، وللمقصرين مرة. وطيبته عائشة قبل أن يحل.
ثم أفاض إلى مكة قبل الظهر راكبًا فطاف طواف الإفاضة ولم يطف غيره ولم يسع معه.

ولم يرمل فيه ولا في طواف الوداع وإنما رمل في القدوم فقط.

ثم أتى زمزم بعد أن قضى طوافه وهم يسقون، فناولوه الدلو فشرب وهو قائم.

ثم رجع إلى منى فبات بها، واختلف أين صلى الظهر يومئذ؛ فنقل ابن عمر أنه صلى الظهر بمنى، وقال جابر وعائشة صلاه بمكة. فلما أصبح انتظر زوال الشمس فلما زالت مشى من رحله إلى الجمار، ولم يركب، فبدأ بالجمرة الأولى التي تلي مسجد الخيف، فرماها بسبع حصيات، يقول مع كل حصاة: {الله أكبر}.ثم تقدم على الجمرة أمامها حتى أسهل، فقام مستقبل القبلة ثم رفع يديه ودعا دعاء طويلاً بقدر سورة البقرة.ثم أتى إلى الجمرة الوسطى فرماها كذلك، ثم انحدر ذات اليسار مما يلي الوادي، فوقف مستقبل القبلة رافعًا يديه قريبًا من وقوفه الأول.ثم أتى الجمرة الثالثة وهي العقبة فاستبطن الوادي واستعرض الجمرة فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه فرماها بسبع حصيات كذلك.فلما أكمل الرمي رجع ولم يقف عندها.

وغالب الظن أنه كان يرمي قبل أن يصلي الظهر ثم يرجع فيصلي. وأذن للعباس بالمبيت بمكة ليالي منى أجل سقايته.ولم يتعجل في يومين بل تأخر حتى أكمل رمي أيام التشريق الثلاثة، وأفاض بعد الظهر إلى المحصَّب، فصل الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ورقد رقدة ثم نهض إلى مكة فطاف للوداع ليلاً سحرًا، ولم يرمل في هذا الطواف، ورخص لصفية لما حاضت فلم تطف للوداع.وأعمر عائشة تلك الليلة من التنعيم تطييبًا لنفسها بصحبة أخيها عبد الرحمن فلما فرغت من عمرتها ليلاً نادى بالرحيل في أصحابه، فارتحل الناس.

هديه صلى الله عليه وسلم في الذكر في ذي الحجة:

كان يكثر الدعاء في عشر ذي الحجة، ويأمر فيه بالإكثار من التهليل والتكبير والتحميد.

هديه صلى الله عليه وسلم في الأضاحي:

١- لم يكن يدع الأضحية، وكان يُضحي بكبشين، وكان ينحرُهما بعد صلاة العيد، وقال:

{ كُلُّ أيَّامِ التَّشْرِيقِ ذَبْحٌ } [المسند]

٢– وأخبر أنَّ { من ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَلَيْسَ مِنَ النُّسُكِ في شِيءٍ، وإنَّمَا هُوَ لَحمٌ قَدَّمَهُ لأَهْلِهِ} [البخاري ومسلم]

٣– وأمرهم أن يذبحوا الجذع من الضأن وهو ما أتمَّ ستةَ أشهر، والثني ممَّا سواه.
والثني من الإبل: ما استكمل خمس سنين.
ومن البقر: ما دخل في السنة الثالثة.

٤– وكان من هديه اختيار الأضحية واستحسانها وسلامتها من العيوبِ، ونهى أن يضحي بمقطوعة الأذن ومكسورة القرن، والعوراء، والعرجاء الكسيرة والجعفاء، وأمر أن تستشرف العينُ والأذن أي: ينظر إلى سلامتها.

٥– وأمر من أرادَ التضحية ألا يأخذ من شعره وبشره شيئا إذا دخل العشر.

٦– وكان من هديه أن يضحي بالمصلى.

٧– وكان من هديه أن الشاة تجزئ لبيته ولو كثُر عددهم.

هديه صلى الله عليه وسلم في العيدين:

١ – كان صلى الله عليه وسلم يصلي العيدين في المصلي، وكان يلبس أجمل ثيابه.

٢– وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يأكل في عيد الفطر قبل خروجه تمراتٍ، ويأكلهن وترا، وأما في الأضحى فكان لا يطعم حتى يرجع من المصلى ، فيأكل من أضحيته، وكان يؤخر صلاة عيد الفطر ويعجل الأضحى.

٣– وكان يخرج ماشيا، والعَنَزَةُ تُحمل بين يديه فإذا وصل نصبت ليصلي إليها.

٤ – وكان إذا انتهى إلى المصلى أخذ في الصلاة بغير أذان ولا إقامة، ولا يقول: الصلاة جامعة، ولم يكن هو ولا أصحابه يصلون إذا انتهوا إلى المصلى شيئا قبلها ولا بعدها.

٥ – وكان يبدأ بالصلاة قبل الخطبة، يصلي ركعتين، يكبر في الأولى سبعا متوالية بتكبيرة الإحرام، يسكت بين كل تكبيرتين سكتة يسيرة، ولم يُحفظ عنه ذكر معين بين التكبيرات، فإذا أَتمَّ التكبير أخذ في القراءة، فإذا فرغ كبَر وركع، ثم يكبر في الثانية خمسا متوالية،

ثم يأخذ في القراءة، فإذا انصرف خطب في الناس وهم جلوس على صفوفهم، فيعظهم ويأمرهم وينهاهم وكان يقرأ بـ {ق} و {اقْتَرَبَتِ} كاملتين ، وتارةً بـ {سَبِّحَ} و {الغَاشِيَة}.

٦- وكان يخطب على الأرض، ولم يكن هناك منبر.

٧- ورخص في عدم الجلوس للخطبة، وأن يجتزئوا بصلاة العيد عن الجمعة إذا وقع العيد يومها.

التكبير ليلة العيد إلى أن يدخل الإمام لصلاة عيد الفطر:

فيه قول الله عز وجل: {وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [البقرة: ١٨٥]

وفيه جملة من الآثار عن الصحابة والتابعين وغيرهم أنهم كانوا يكبِّرون يوم العيد إذا خرجوا إلى المصلى حتى يخرج الإمام.(أحكام العيدين للفريابي)

المشي إلى صلاة العيد ومخالفة الطريق في الرجوع:

كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يخالف الطريق يوم العيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: {كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق} [صحيح البخاري]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: {كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم العيد في طريق رجع في غيره}

قال الترمذي رحمه الله: «وقد استحب بعض أهل العلم للإمام إذا خرج في طريق أن يرجع في غيره اتباعًا لهذا الحديث، وهو قول الشافعي» [سنن الترمذي]

هديه صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن:

١- كان هديه صلى الله عليه وسلم له حزب يقرؤه ولا يخل به.

٢- وكانت قراءته ترتيلاً، لا هَذًّا ولا عجلة بل قراءة مفسرة حرفا حرفا.

٣- وكان يُقطع قراءته ويقف عند كل آية، وكان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها وكان يمد عند حروف المـد، فيمـد {الرَّحْمَنِ} ويمد {الرَّحِيمِ} سورة الفاتحة.

٤- وكان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم في أول قراءته فيقول: {أعوذ بالله من الشيطان الرجيم} وربما كان يقول: {اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه} [صحيح الكلم]

٥- وكان يقرأ القرآن قائما وقاعدا ومضطجعا ومتوضئا ومحدثا، ولم يكن يمنعه من قراءته إلا الجنابة.

٦- وكان يتغنى بالقرآن ويقول: {ليس منا من لم يتغن بالقرآن} [صحيح البخاري] وقال: { زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ } [النسائي] وكان يحب أن يسمع القرآن من غيره.

٧- وكان إذا مر بآية سجدة كبر وسجد، وربما قال في سجوده: {سجد وجهيَ للذي خلقه وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سمعَه وبصرَه بحوله وقوته} [صحيح النسائي]

وربما قال: {اللهم احطط عني بها وزرًا، واكتب لي بها أجرًا، واجعلها لي عندك ذخرًا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود} [صحيح الترمذي] ولم ينقل عنه أنه كان يكبر للرفع من هذا السجود، ولا تشهد ولا سلم البتة.

ختم القرآن في شهر:

قال صلى الله عليه وسلم {إقرأ القرآن في كل شهر} [رواه أبو داود]

طريقة ختم القرآن في كل شهر:

أن تحضر قبل الصلاة المفروضة بعشر دقائق تقريباً ليمكنك قراءة صفحتين أي مقدار أربعة أوجه قبل كل صلاة أو بعدها فيكون المجموع في اليوم عشر صفحات أي عشرين وجهاً وهذا يكون جزءاً كاملاً. وبهذة الطريقة تختم القرآن في كل شهر بكل سهولة.

الفصل الثالث: أخلاقه صلى اللّه عليه وسلم ومعاملاته:

كما تكون لعباد اللّه يكون اللّه لك:

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

من رحم الخلق رحمه الخالق:

قال صلى اللّه عليه وسلم: {الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء} [رواه الترمذي]

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: {إنما يرحم اللّه من عباده الرحماء} [رواه البخاري]

فلا تمسك رحمتك عن الناس:

فإن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: {من لايرحم الناس لايرحمه اللّه عز وجل} [رواه مسلم]

وقال عليه الصلاة والسلام: {لاتنزع الرحمة إلا من شقي} [رواه الترمذي]

فمهما عاملت العباد بأمر وجدته عند رب العباد جزاء وفاقاً وكما تدين تدان، وكن كيف شئت فإن اللّه تعالى لك كما تكون أنت له ولعباده.

فاحرص وفقك اللّه على نفع عباد اللّه امتثالا لقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: {من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل} [رواه مسلم] وأحسن إليهم، إن اللّه يحب المحسنين.

احرص على تخفيف الشدائد عن الناس ليخفف اللّه عنك:

قال صلى اللّه عليه وسلم: {من فرج عن مسلم كربة فرج اللّه عنه كربة من كرب يوم القيامة} [رواه البخاري]

وقال صلى اللّه عليه وسلم: {من نجى مكروباً فك اللّه عنه كربة من كرب يوم القيامة} [رواه أحمد]

أعن الناس على حوائجهم تجد العون من الله:

قال صلى الله عليه وسلم: {الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه} [رواه مسلم]

وقال صلى الله عليه وسلم: {من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته} [رواه مسلم]

وكن للمعسر ميسراً ييسر الله عليك:

قال صلى الله عليه وسلم: {من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة} [رواه مسلم]

وقال عليه الصلاة والسلام: {كان فيمن كان قبلكم تاجر يداين الناس، فإن رأى معسراً قال لفتيانه: تجاوزوا عنه، لعل الله يتجاوز عنا، فتجاوز الله عنه} [رواه البخاري]

وارفق بعباد الله:

تشملك دعوة النبي صلى الله عليه وسلم: {اللهم من رفق بأمتي فارفق به، ومن شق عليهم فشق عليه} [رواه أحمد]

وقال صلى الله عليه وسلم: {إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف} [رواه مسلم]

وقال عليه الصلاة والسلام: {من يحرم الرفق يحرم الخير} [رواه مسلم]

وكن هيناً لهم ليناً سهلاً:

فقد قال صلى الله عليه وسلم: {حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس} [رواه أحمد]

استر على الناس يستر الله عليك:

قال صلى الله عليه وسلم: {من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة} [رواه مسلم]

وقال عليه الصلاة والسلام: {من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة} [رواه ابن ماجه]

ولا تؤذ المسلمين بتتبع عوراتهم:

قال صلى الله عليه وسلم: {من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله} [رواه الترمذي]

وقال صلى اللّه عليه وسلم: {ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف اللّه عورته حتى يفضحه بها في بيته} [رواه ابن ماجة]

أقل عثرة أخيك يقل اللّه عثرتك:

قال صلى اللّه عليه وسلم: {من أقال مسلماً أقال اللّه عثرته} [رواه أبو داود]

وأطعم المسلمين يطعمك اللّه:

قال صلى اللّه عليه وسلم: {أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه اللّه من ثمار الجنة} [رواه الترمذي]

واسق المسلمين يسقك اللّه:

قال صلى اللّه عليه وسلم: {أيما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه اللّه يوم القيامة من الرحيق المختوم} [رواه الترمذي]

واكس المسلمين يكسك اللّه:

قال صلى اللّه عليه وسلم: {أيما مؤمن كسا ثوباً على عري كساه اللّه من خضر الجنة} [رواه الترمذي]

فكما تكون لعباد اللّه، يكون اللّه لك، فاختر لنفسك الحالة التي تريد أن يعاملك اللّه جل وعلا بها، فعامل عباده بذلك تجد جزاءه.

احذر أن تعذب الناس فيعذبك اللّه:

قال صلى اللّه عليه وسلم: {إن اللّه يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا} [رواه مسلم]

قال اللّه عز وجل: {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ} [البقرة: ٤٩]

وقال جل في علاه: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: ٤٦]

واعلم أن الجزاء من جنس العمل فاللّه يعامل عبده كما يعامل العبد عباده، فعامل عبد اللّه بما تحب أن يعاملك اللّه به: {وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [التغابن: ١٤]، {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} [النور: ٢٢].

وإياك والمشقة على عباد الله:

تصيبك دعوة النبي صلى الله عليه وسلم: {اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به} [رواه مسلم]

سنن عند لقاء الناس:

١- السلام على من عرفت ومن لم تعرف: {سئل الرسول صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف} [رواه البخاري ومسلم]

دخل رجل على الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: {السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس فقال صلى الله عليه وسلم: عشر، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه ثم جلس فقال صلى الله عليه وسلم: عشرون، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس، فقال صلى الله عليه وسلم: ثلاثون} [رواه أبو داود وحسنه الترمذي]

فأنظر كم أضاع على نفسه من الأجر من يكتفي ببعض السلام من غير أن يكمله كله حتى يأخذ ثلاثين حسنة، والحسنة على أقل تقدير لها بعشر حسنات فيكون المجموع [٣٠٠] حسنه، وقد تزيد الحسنة إلى أضعاف مضاعفة.

فعود لسانك على إكمال لفظة السلام إلى بركاته حتى تحصل على هذا الأجر العظيم.

٢- الابتسامة فقد قال صلى الله عليه وسلم: {لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق} [رواه مسلم]

٣- المصافحة فقد قال صلى الله عليه وسلم: {ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا} [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه]

{وقيل له: الرَّجلُ يلْقى أخاه أَيَنْحَني له؟ قال: «لاَ»، قِيلَ: أيلتزمُه وَيُقَبِّله؟ قال: «لا»، قيل أَيُصافِحُه؟ قال: «نَعَم»} [رواه الترمذي]

قال النووي: «أعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء».

فاحرص على أن تصافح من تلقي السلام عليه وأنت مبتسم في وجهه، وبذلك تكون قد طبقت [٣] سنن في وقت واحد.

٤- الكلام الطيب الحسن قال الله تعالى: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً} [الإسراء: ٥٣].

وقال صلى الله عليه وسلم: {والكلمة الطيبة صدقة} [رواه البخاري ومسلم]

الكلمة الطيبة: تشمل الذكر والدعاء والسلام والثناء بحق، ومكارم الأخلاق ومحاسن آداب وأفعال.

الكلمة الطيبة: تعمل في الإنسان عمل السحر، تريح نفسه وتدخل الطمأنينة على قلبه.

الكلمة الطيبة: دليل على ما في قلب المؤمن من نور وهداية ورشد.

فهل فكرت أن تعمر حياتك كلها من أن تصبح إلى أن تمسي بالكلمة الطيبة فزوجك، وأولادك، وجيرانك، وأصدقائك، وخادمك، وممن تتعامل معهم بحاجة إلى الكلمة الطيبة.

هديه صلى اللّه عليه وسلم في السلام والاستئذان:

١- كان من هديه صلى اللّه عليه وسلم السلام عند المجيء إلى القوم، والسلامُ عند الانصراف عنهم، وأمر بإفشاء السلام وقال: {يُسَلِّمُ الصغيرُ على الكبير، والمارُّ على القاعِد، والراكبُ على الماشِي، والقليلُ على الكثير} [البخاري ومسلم]

٣- وكان يبدأ من لقيه بالسلام، وإذا سلم عليه أحد رد عليه بمثلها أو أحسن على الفور إلا لعذر، مثل: الصلاة أو قضاء الحاجة وكان يقول في الابتداء: {السَّلامُ عليكم ورحمَةُ اللّهِ} [البخاري ومسلم]

ويكره أن يقول المبتدئ: عليك السلام، وكان يرد على المسلم: {وَعَلَيْكَ السلام} بالواوِ.

٥- وكان من هديه في السلام على الجمع الكثير الذين لا يبلغهم سلام واحد أن يسلم ثلاثا.

٦- وكان من هديه أنَّ الداخل إلى المسجد يبتدئ بركعتين تحيةَ المسجد ثمَّ يجيء فيسلم على القوم.

٧- ولم يكن يرد السلام بيده ولا برأسه ولا إصبعه إلا في الصلاة، فإنه رد فيها بالإشارة.

٨- ومر بصبيان فسلم عليهم، ومر بنسوة فسلم عليهن، وكان الصحابة ينصرفون من الجمعة فيمرون على عجوز في طريقهم، فيسلمون عليها.

٩- وكان يحملَ السلام للغائب ويتحمل السلام، وإذا بلغَه أحد السلام عن غيره أن يرد عليه وعلى المبلغ.

١٠- ولم يكن ليفاجأَ أهله بغتة يتخونهم، وكان يسلم عليهم، وكان إذا دخل بدأ بالسؤال أو سأل عنهم، وإذا دخل على أهله بالليل {سلَّم تسليماً يُسْمِعُ اليقظانَ ولا يُوقظ النائمَ} [رواه مسلم]

١١- وكان من هديه أن المستأذن إذا قيل له من أنت؟ يقول: فلان بن فلان، أو يذكر كُنيته أو لقبه، ولا يقول: أنا، وكان يعلم أصحابه التسليم قبل الاستئذان.

١٢- وكان إذا استأذن يستأذن ثلاثا، فإن لم يُؤذن له ينصرف وإذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر وقال: {إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ} [البخاري ومسلم]

التزاور في الله:

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْعَبْدِيِّ أَوْ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: {جَلَسْتُ مَجْلِسًا فِيهِ عِشْرُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ حَدِيثُ السِّنِّ حَسَنُ الْوَجْهِ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَغَرُّ الثَّنَايَا فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ فَقَالَ قَوْلًا انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ قَالَ فَحَذَفَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ احْتَبَى فَسَكَتَ قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ قَالَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَاللَّهِ قَالَ فَإِنَّ مِنْ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ فِيمَا أَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ثُمَّ لَيْسَ فِي بَقِيَّتِهِ شَكٌّ يَعْنِي فِي بَقِيَّةِ الْحَدِيثِ يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسٍ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ بِمَجْلِسِهِمْ مِنْ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ قَالَ فَحَدَّثْتُهُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقَالَ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَصَادِقِينَ فِيَّ وَالْمُتَوَاصِلِينَ شَكَّ شُعْبَةُ فِي الْمُتَوَاصِلِينَ أَوْ الْمُتَزَاوِرِينَ} [مسند أَحمد]

السنة عند القيام من المجلس:

١ – من السنة لمن أراد أن يفارق أحداً من الناس أن يأتي بالسلام كاملاً لحديث:

{إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يفارق فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة} [رواه أبو داود والترمذي]

٢- أن تقول كفارة المجلس وهي: {سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك} [رواه أصحاب السنن]

ومن المجالس التي يجلسها المسلم في يومه وليلته:

١- عندما تتناول الوجبات الثلاثة... فلا شك أنك سوف تتحدث في الغالب مع من يجالسك.

٢- عندما ترى شخصاً من أصحابك أو جيرانك وتتحدث معه ولو كنت واقفاً.

٣- في جلوسك لمن معك من الزملاء والأصحاب وأنت في دائرة العمل أو على مقاعد الدراسة.

٤- في جلوسك مع زوجتك وأولادك وأنت تتحدث إليهم وهم يتحدثون إليك.

٥- في طريقك وأنت في السيارة لمن كان معك في الطريق من زوجة أو صديق.

٦- في حضورك لمحاضرة أو درس.

فانظر كم مرة قلت هذا الذكر في يومك وليلتك فتكون بذلك دائم الصلة بالله.

فكم مرة أثنيت على ربك ونزهته عما لا يليق به وعظمته عندما تقول: {سبحانك اللهم وبحمدك}.

وكم مرة جدَدت التوبة والاستغفار مع ربك في يومك وليلتك، مما حصل منك في تلك المجالس عندما تقول: {أستغفِرك وأتوب إليك}.

وكم مرة أقررت لله تعالى بالوحدانية، الوحدانية في الربوبية، والوحدانية في الألوهية، والوحدانية في أسمائه وصفاته عندما تقول: {أشهد أن لا إله إلا أنت}.

ثمرة تطبيق هذه السنة:

تكفير الذنوب والخطايا التي حدثت في تلك المجالس.

هديه صلى الله عليه وسلم في بيعه وشرائه وتعاملاته:

١- باع صلى الله عليه وسلم واشترى، وكان شراؤه أكثر من بيعه بعد الرسالةِ. وآجر واستأجر، ووكل، وكان توكيله أكثر من تَوكله.

٢- واشترى بالثمن الحال والمؤجل، وتشفع وشفع إليه، واستدان برهن وبغير رهن، واستعار ووهبَ واتَّهَبَ، وأهدى وقبل الهدية وأثاب عليها، وإن لم يردها اعتذر إلى مهديها، وكانت الملوك تهدي إليه، فيقبل هداياهم، ويقسمها بين أصحابه.

٣- وكان أحسن الناس معاملة، وكان إذا استسلف من أحد سلفا قضى خيرا منه، ودعا له بالبركة في أهله وماله واقترض بعيرا فجاء صاحبه يتقاضاه، فأغلظ للنبي صلى اللّه عليه وسلم فهم به أصحابه فقال: {دَعُوهُ، فإنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالاً} [البخاري ومسلم]

فكان صلى اللّه عليه وسلم لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما، وأمر من اشتد غضبه أن يطفيَ جمرة الغضب بالوضوء، وبالقعود إن كان قائما، والاستعاذة باللّه من الشيطان.

٤- وكان لا يتكبر على أحد، بل يتواضع لأصحابه ويبذل السلام للصغير والكبير، وكان أشرح الخلق صدرا، وأطيبهم نفسا، وما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن مأثماً.

٥- وكان يمازح ويقول في مزاحه الحق، ويورِّي ولا يقول في توريتِه إلا الحق.

٦- وسابق بنفسه على الإقدام، وخصف نعله بيده، ورفع ثوبه بيده، ورقع دلوه، وحلب شاته، وفلى ثوبه، وخدم أهله ونفسه، وحمل مع أصحابه اللَّبِنَ في بناء المسجد.

٧- ولم يكن ينتصُ من مظلمة ظُلمها قط ما لم يُنتهك من محارم اللّه شيء، فإذا انتهكت محارم اللّه لم يقم لغضبه شيءٌ.

٨- وكان يشير ويستشير، ويعود المريض، ويشهد الجنازة، ويجيب الدعوة، ويمشي مع الأرملةَ والمسكين والضعيف في قضاءِ حوائجهم.

٩- وكان يدعو لمن تقرب إليه بما يحب وقال: {من صُنع إليه معروفٌ فقال لفاعله: جزاكَ اللّهُ خيراً، فقد أبلغَ في الثناءِ} [الترمذي]

هديه صلى اللّه عليه وسلم في الهدايا:

١- أهدى الغنم، وأهدى الإبل، وأهدى عن نسائه البقر وأهدى في مُقامه وفي حجته وفي عمرته.

٢- وكانت سنته تقليد الغنم دون إشعارها، وإذا بعث بهديه وهو مقيم لم يحرُم عليه منه شيء كان منه حلالاً.

٣- وكان إذا أَهدى الإبل قلَّدها وأشعرها، فيشق صفحة سَنَامها الأيمن يسيراً، حتى يسيل الدَّمُ.

٤- وإذا بعث بهدي أمر رسوله إذا أشرف على عطب شيء منه أن ينحره، ثم يصبغ نعله في دمه، ثم يجعله على صفحته، ولا يأكل منه ولا أحد من رفقته، ثم يقسم لحمه.

٥- وكان يشرك بين أصحابه في الهدي: البدنةُ عن سبعةٍ، والبقرةُ عن سبعةٍ.

٦- وأباح لسائق الهدي ركوبه بالمعروف إذا احتاج حتى يَجد غيره.

٧- وكان هديه نحر الإبل قياما، معقولة يدها اليسرى، وكان يسمي الله عند نحره، ويُكبر، وإذا ذبح الغنم وضع قدمه على صِفاحها، ثم سمى وكبر ونحر.

٨- وكان يذبحُ نُسُكه بيده، وربما وكَّل في بعضه.

٩- وأباح لأمته أن يأكلوا من هداياهم وضحاياهم ويتزودوا منها، وربما قسم لحوم الهدي ورُبَّما قال: {مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ}.

١٠- وكان من هديه ذبح هدي العمرة عند المروة، وهدي القران بمنى، ولم ينحر هديه قط إلا بعد أن حل، ولم ينحره أيضاً إلاَّ بعد طلوع الشمس وبعد الرمي، ولم يرخص في النحر قبل طلوع الشمس البتَّةَ.

الفصل الرابع: هديه صلى الله عليه وسلم في مختلف الأحوال.

هديه صلى الله عليه وسلم في حفظه المنطق واختيار الألفاظ والأسماء:

كان صَلى الله عَليه وسَلمْ أفصحَ الخلق وأعذبهم كلامًا وأسرعَهم أداءً وأحلاهم منطقاً فقد كان:

١- يتخير في خطابه ويختار لأمته أحسن الألفاظ وأبعدها عن ألفاظ أهل الجفاء والفحش.

٢- وكان يكره أن يستعمل اللفظ الشريف في حق من ليس كذلك، وأن يُستعمل اللفظ المكروه في حق من ليس من أهله، فمنع أن يقال للمنافق: سيد، ومنع تسمية أبي جهل: بأبي الحكم وأن يقال للسلطان: ملك الملوك أو خليفة اللّه.

٣- وأرشد من مسّه شيء من الشيطان أن يقول: {بسم الله، ولا يلعنُهُ أو يَسُبَّهُ ولا يقولُ: تَعِسَ الشيطانُ} ونحو ذلك.

٤- وكانَ يستحب الاسمَ الحسن، وأمر إذا أبردوا إليه بريدا أن يكون حسن الاسم، حسن الوجه وكان يأخذ المعاني من أسمائها، ويربط بين الاسم والمسمى، وغير اسم «عاصية» وقال: «أنتِ جميلةٌ» وغيَّر اسم «أَصْرمَ» بـ «زُرعةَ» ولمَّا قدم المدينة واسمها «يَثْرِب» غيّره بـ «طِيْبَة».

٥- وكان يكني أصحابه، وربما كنى الصغير، وكنَّى بعض نسائه.

٦- وكان من هديه صلى الله عليه وسلم تكنية من له ولد، ومن لا ولد له وقال: {تَسَمَّوْا باسْمِي، ولاَ تَكنَّوا بكُنْيَتِي} [البخاري ومسلم]

٧- ونهى أن يهجر اسم «العشاء» ويغلب عليها اسم «العتَمَةِ» ونهى عن تسمية العنب كرما، وقال: {الكَرْمُ قلبُ المؤمنِ} [البخاري ومسلم]

٨- ونهى أن يقال: مطرنا بنوء كذا، وما شاء اللّه وشئت، وأن يحلف بغير اللّه، ومن الإكثار من الحلف، وأن يقول في حلفه هو يهودي ونحوه إن فعل كذا، وأن يقول السيد لمملوكه عبدي وأَمتي، وأن يقول الرجل: خبثت نفسي، وعن قول اللهم اغفر لي إن شئت.

٩- ونهى عن سب الدهر، وعن سب الريح، وسب الحمى، وسب الديك، وعن الدعاء بدعوى الجاهلية، كالدّعاء إلى القبائل والعصبية لها.

هديه صَلى اللّهَ عليهَ وسلم في صمته وكلامه:

١- نهى صلى اللّه عليه وسلم عن الصمت إلى الليل عن علي رضي اللّه عنه قال: {حفظت عن رسول صل اللّه عليه وسلم لا يُتم بعد احتلام ولاصمات يوم إلى الليل} أي سكوت يوم إلى الليل [أبو داوود بإسناد حسن]

٢- كان صلى اللّه عليه وسلم طويل الصمت عن جابر بن سمره رضي اللّه عنه قال: { كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم طويل الصمت قليل الضحك} [رواه أحمد وحسنه الألباني]

وفي الحديث أن معاذا رضي اللّه عنه قال لرسول اللّه صل اللّه عليه وسلم: {وهل نؤاخذ بما تكلمت به ألسنتنا؟ قال: فضرب رسول اللّه صل اللّه عليه وسلم فخذ معاذ ثم قال: يا معاذ ثكلتك أمك وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا ما نطقت به ألسنتهم فمن كان يؤمن باللّه واليوم والآخر فليقل خيراً أو يسكت عن شر. قولوا خيراً تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا} [الصحيحة]

فبهذا المخلوق الصغير يعبر الإنسان عن بغيته ويفصح عن مشاعره به يطلب حاجته ويدافع عن نفسه ويعبر عن مكنون فؤاده،يحادث جليسه ويؤانس رفيقه وبه السقطة والدنو والرفعة والعلو قال صل اللّه عليه وسلم: { من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه أضمن له الجنة} [أخرجه البخاري]

قال الشاعر:

احذر لسانك أيها الإنسان ❊❊❊ لا يلدغنـك إنـه ثعبـان

واللّه إن الموت زلة لفظـة ❊❊❊ فيها الهلاك وكلها خسران

كم من صائم أفسد صومه يوم فَسُد لسانه وساء منطقه واختل لفظه؟ ففي اللسان عيوب إذا لم يتحكم صاحبه فيه. ومن عيوبه الكذب والغيبه والنميمة والبذاء والسب والفحش والزور واللعن والسخرية والاستهزاء وغيرها والمسلم الحق هو كما قال صل اللّه عليه وسلم: {من سلم المسلمون من لسانه ويده} [صحيح الجامع الصغير]

وقال صلى اللّه عليه وسلم: {إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان اللّه لايلقي لها بالا يرفعه اللّه بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط اللّه لايلقي لها بالا يهوي بها في جهنم} [رواه البخاري]

صفات كلامه صلى الله عليه وسلم:

١- أنه أوتي جوامع الكلم قال صل الله عليه وسلم: {بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب} [رواه الشيخان] والمقصود بجوامع الكلم:

قال النووي رحمه الله قال الهروي: يعني به القرآن الكريم، جمع الله تعالى في الألفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني. [شرح مسلم]

٢- عن أنس رضي الله عنه قال: {كان رسول الله صل الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثة لتعقل عنه} [رواه البخاري]

٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: {ماكان رسول صل الله عليه وسلم يسرد كسردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بيّن فضل يحفظه من جلس إليه} [رواه الشيخان]

وقالت: {كان كلامه صلى الله عليه وسلم كلاماً فصلاً يفهمه كل من سمعه} [رواه أحمد وأبو داوود وحسنه الألباني]

والمقصود بالفصل: هو عدم الموالاة بين الجمل بل يفصل بعضها عن بعض.

٤- وعنها رضي الله عنها قالت: {كان رسول الله صل الله عليه وسلم يحدث حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه} كناية عن عدم كثرة الحديث [رواه الشيخان وأبو داود]

٥- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: {كان في كلامه ترتيل أو ترسيل} أي لا يعجل بكلامه صلى الله عليه وسلم [رواه أبو داود وحسنه الألباني]

٦- عن جابر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون، قالوا يا رسول الله قد علمنا: الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون} [رواه الترمذي وصححه الالباني]

الثرثار: كثير الكلام تكلفاً.

المتشدق: المتطاول على الناس بكلامه ويتكلم بملء فيه تفاصحاً وتعظيماً لكلامه.

المتفيهق: من الفهق وهو الامتلاء وهو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه ويغرب به تكبراً وارتفاعاً.

وحذر صلى الله عليه وسلم من بعض الأمور:

١- وكالة يقولون (الإشاعات): قال أبو مسعود لأبي عبد الله أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود: ما سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول في : زعموا ؟ قال : سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول: {بئس مطية الرجل زعموا} [صحيح أبو داود]

وقال صل الله عليه وسلم: { كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع} [رواه مسلم]

قال الإمام النووي رحمه الله: وأما معنى الحديث والآثار التي في الباب ففيها الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن وقد تقدم أن مذهب أهل الحق أن الكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يشترط فيه التعمد لكن التعمد شرط في كونه إثماً والله أعلم.[شرح مسلم]

قال مالك رحمه الله: «أعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع » [رواه مسلم]

قال النووي رحمه الله: فمعناه أنه إذا حدث بكل ما سمع كثر الخطأ في روايته فترك الاعتماد عليه والأخذ عنه. [شرح مسلم]

٢- عن رجل قال: {كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فتعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان فقال: لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول: بقوتي،ولكن قل: بسم الله، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب}

[رواه أبو داود وصححه الألباني]

٣ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: {إذا قال الرجل: هلك الناس فهو أهلكهم} [رواه مسلم]

قال مالك رحمه الله: إذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس (يعني في أمر دينهم) فلا أرى به بأساً وإذا قال ذلك عجباً وتصاغراً للناس فهو المكروه الذي نهى عنه. [صحيح أبو داود]

هديه صلى اللّه عليه وسلم في مشيته وجلوسه :

١– كان إذا مشى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤاً (أى تمايل إلى الأمام) كأنما ينحطُّ (أى يسقط) مِنْ صَبَبٍ (وهو المنحدر من الأرض وكان يمشي حافياً ومتنعلاً.

والمعنى: كان يمشي مشياً قويا ويرفع رجليه من الأرض رفعاً بائناً لا كمن يمشي مختالاً، وكان أسرعَ الناسِ مشيةً وأحسنَها وأسكنَها.

٢– وكان يركبُ الإبلَ والخيلَ، والبغالَ والحميرَ، وركبَ الفرس مسرجةً تارةً وعُرياً تارةً، وكان يُرْدِفُ خلفَه وأمامَه.

٣– وكان يجلسُ على الأرض وعلى الحصير وعلى البساط وكان يجلسُ القرفصاء، وكان يستلقي أحياناً، ورُبما وضع إحدى رجليه على الأخرى.

٤– وكان يتَّكئُ على الوسادَةِ، وربما اتكأ على يسارِهِ، ورُبَّما اتّكأَ على يمينه وكان إذا احتاج توكَّأَ على بعضِ أصحابه من الضَّعف.

٥– ونهى أن يقعد الرجلُ بين الظلِّ والشَّمْس.

٦– وكَره لأهل المجلسِ أن يخلو مجلسُهم من ذكر اللّه، وقال صلى اللّه عليه و سلم: { مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُر اللّهَ فيهِ كانتْ عليه مِنَ اللّهِ تِرَةً }[أبي داود] والتِّرَة: الحَسْرَة.

٧– وقال صلى اللّه عليه وسلم: { مَنْ جَلَسَ في مجلس فكثُر فيهِ لَغَطُهُ فقالَ قبلَ أنْ يقومَ مِنْ مجلسِهِ: سبحانك اللّهُمَّ وبحمدك، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ، إلاَّ غُفِرَ لَه ما كان في مجلسه ذَلِكَ } [أبي داود والترمذي]

هديه وسنته صلى اللّه عليه وسلم في الطعام والشراب.

هديه وسنته صلى اللّه عليه وسلم في الطعام:

١– كان صلى اللّه عليه وسلم لا يرد موجودًا ولا يتكلف مفقودًا، فما قرب إليه شيء من الطيبات إلا أكَلَهُ إلا أن تعافه نفسه فيتركه من غير تحريم، ولا يحمل نفسه عليه على كُرْهٍ، وما عاب طَعَامًا قَطُّ، إن اشتهاه أكله وإلا تركه، كما ترك أكل الضَّبِّ لَمّا لم يعتده.

٢- وكان يأكل ما تيسر، فإن أعوزه صبر حتى إنه ليربط على بطنه الْحَجَرَ من الجوع، ويرى الهلال والهلال والهلال ولا يوقَد في بيته نار.

٣- ولم يكن من هديه حبس النفس على نوع واحد من الأغذية لا يتعداه إلى ما سواه.

٤- وكان يحب اللحم، وأحبه إليه الذراع ومقدم الشاة، أَكَلَ لحم الْجَزُورِ والضأن والدجاج ولحم الْحُبَّارَى ولحم حمار الوحش والأرنب وطعام البحر وأَكَلَ الشِّواء وأكل الرُّطَبَ والتَّمرَ وأكل الثَّرِيدَ (وهو الخبز باللحم) وأكل الخبز بالزيتوأكل القثاء بالرطب وأكل الدُّباء المطبوخة وكان يحبها، وأكل القديد وأكل التَّمر بالزبد وأَكَل الحلوى وَالْعَسَلَ وكان يحبهما وكان يأكل من فاكهة بلده عند مجيئها ولا يحتمي عنها.

٥- وكان معظم مطعمه يوضع على الأرض في السفرة، وكان يأمر بالأكل باليمين، وينهى عن الأكل بالشمال ويقول: {إن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله} [في الصحيحين]

٦- وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقها إذا فرغ، وكان يأكل وهو مُقْعٍ.

والإقعاء: أن يجلس على أليتيه ناصبًا ساقيه ـوقال: {إنما أجلس كماً يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد} [السلسلة الصحيحة] ولا يأكل متكئًا والاتكاء على ثلاثة أنواع:

الاتكاء على الجنب.

والتربع.

والاتكاء على إحدى يديه وأكله بالأخرى والثلاث مذمومة.

٧- وكان إذا وضع يده في الطعام قال بسم الله ويأمر الآكِل بالتسمية وقال: {إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فإن نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل: بسم الله في أَوَّلَهِ وآخره} [صحيح الترمذي] وقال: {إن الشيطان ليستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه}

٨- وكان يتحدث على طعامه، ويكرر على أضيافه عرض الأكل عليهم مرارًا كما يفعله أهلُ الْكَرَم.

٩- وَكان إذا رُفِعَ الطعام من بين يديه يقول: {الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه غير مَكْفِيٍّ ولا مُوَدَّع ولامُستغنىً عنه ربُّنا} ويقول: {الحمد لله الذي أطعم وأسقى وسوَّغه وجعل له مخرجًا} [صحيَح أبي داود]

وقال من أكل طعامًا فقال: {الحمد لله الذي أطعمني هذا من غير حول مني ولا قوة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه} [صحيح الترمذي]

وقال: {إذا سقطت من أحدكم لقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم يأكلها} [رواه مسلم]

١٠- وكان إذا أكل عند قوم لم يخرج حتى يدعو لهم ويقول: {أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار وَصَلَّتْ عليكم الملائكة} [صحيح أبي داود] وكان يدعو لمن يضيف المساكين ويثني عليهم.

١١- وكان لا يأنف من مؤاكلة أحدٍ صغيرًا كان أو كبيرًا، حرًّا أو عبدًا، أعرابيًّا أو مهاجرًا. وكان إذا قُرِّب إليه طعامٌ وهو صائم، قال: {إني صائم} وَأَمَرَ من قُرِّبَ إليه الطعام وهو صائم أن يصلي أي: يدعو لمن قدمه، وإن كان مفطرًا أن يأكل منه.

١٢- وكان إذا دُعِيَ لطعام وتبعه أحدٌ أعلمَ به رَبَّ المنزلِ وقال: {إن هذا تَبِعَنَا، فإن شئت تأذن له، وإن شئت رجع} [صحيح البخاري]

١٣ـ وأمر من شَكَوْا إليه أنهم لا يشبعون أن يجتمعوا على طعامهم ولا يتفرقوا، وأن يذكروا اسم الله عليه يُبارك لهم فيه وقال: {ما ملأ آدمي وعاءً شرًّا من بطنٍ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه؛ فإن كان لا بد فاعلاً، فثلث لطعامه، وثلث لِشَرَابِه، وثلث لِنَفَسِه} [صحيح ابن ماجه]

١٤- ودخل منزله ليلة، فالتمس طعامًا فلم يجده فقال: {اللهم أطعم من أطعمني، واسق من سقاني} [صحيح مسلم]

هديه وسنته صلى الله عليه وسلم في الشراب:

١- كان هديه في الشراب من أكمل هدي يحفظ به الصحة، وكان أحب الشراب إليه الحلو البارد. وكان يشرب اللبن ويدعو بعده ويشربه خالصا تارة، ومشوبًا بالماء أخرى، ويقول: {اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه ليس شيئًا يجزي من الطعام والشراب إلا اللبن} [صحيح الترمذي]

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: { مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَارْزُقْنَا خَيْرًا مِنْهُ وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا يُجْزِئُ مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ } [سنن ابن ماجه وسنن الترمذي]

٢- ولم يكن من هديه أن يشرب على طعامه، وكان ينبذ له أول الليل ويشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الأخرى، والغد إلى العصر؛ فإن بقي منه شيء سقاه الخادم أو أمر به فصُبَّ

والنبيذ: هو ما يطرح فيه تَمْرٌ يُحَلِّيهِ. ولم يكن يشربه بعد ثلاث خوفًا من تغيره إلى الإسكار.

٣- وكان من هديه المعتاد الشرب قاعدًا، وزجر عن الشرب قائمًا عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم {أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا قَالَ قَتَادَةُ فَقُلْنَا فَالْأَكْلُ فَقَالَ أنس: ذَاكَ أَشَرُّ أَوْ أَخْبَثُ} [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِئْ} [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: { أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَشْرَبُ قَائِمًا فَقَالَ لَهُ قِهْ قَالَ لِمَهْ قَالَ أَيَسُرُّكَ أَنْ يَشْرَبَ مَعَكَ الْهِرُّ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ شَرِبَ مَعَكَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ} [أخرجه أحمد في المسند والدارمي في السنن]

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم {زجر عن الشرب قائمًا} [صحيح مسلم]

وشرب النبي صلى الله عليه وسلم مرة قائمًا، فقيل: لعذر، وقيل: نسخ لنهيه، وقيل: لجواز الأمر منه والنهي للكراهة عَنْ النَّزَّالِ قَالَ: {أَتَى عَلِيٌّ رضي الله عنه عَلَى بَابِ الرَّحَبَةِ فَشَرِبَ قَائِمًا فَقَالَ إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قَائِمٌ وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ} [صحيح البخاري]

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: {رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائمًا وقاعدًا} [سنن الترمذي]

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: {رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَيُصَلِّي حَافِيًا وَمُنْتَعِلًا وَيَنْصَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ} [سنن النسائي]

٤- وكان يتنفس في الشراب ثلاثًا، ويقول إنه أروى وأمرأ، وأبرأ
عن أَنَس رضي اللّه عنه قَالَ: {كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وسلم يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا وَيَقُولُ إِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ قَالَ أَنَسٌ فَأَنَا أَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا} [صحيح مسلم والبخاري]

ومعنى تنفسه في الشراب: إبانته القدح عن فيه وتنفسه خارجه.

كما جاء في الحديث: {إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في القدح ولكن ليُبِن الإناء عن فيه} [صحيح ابن ماجه]

ونهى أن يُشرب من ثلمة القدح، ومن فِّي السقاء.

والثلمة: الفرجة والشق.

٥- وكان يسمي إذا شرب ويحمد اللّه إذا فرغ وقال: {إن اللّه ليرضى عن العبد يأكل الأكلة يحمده عليها،ويشرب الشَّربة يحمده عليها} [صحيح الجامع للألباني]

٦- وكان يُسْتَعْذَب له الماء (وهو الطيب الذي لا ملوحة فيه) ويختار الْبَائِتَ منه وإذا شرب ناول من على يمينه وإن كان مَنْ على يساره أكبر منه.

٧- وأمر بتخمير الإناء (أي تغطيته)، وإيكائه ولو أن يعرض عليه عودًا،وأن يذكر اسم اللّه عند ذلك.

والإيكاء: ربط فتحة الوعاء وشدُّها.

ومجموع هذه السنن التي يحرص عليها المسلم عند الشرب لا تقل عن عشرون سنّة وقد تزيد على ذلك وهذا يشمل جميع المشروبات الحارة والباردة لأن بعض الناس يغفل عن تطبيق بعض هذه السنن عند هذه المشروبات فينبغي التنبيه لهذا.

الاقتصاد في المأكل والمشرب والنفقة:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وسلم لَمَّا بَعَثَ بِهِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: {إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ}[مسند أحمد]

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: {ما شبع آل محمد صلى اللّه عليه وسلم من طعام ثلاثةَ أيام حتى قبض} [صحيح البخاري وصحيح مسلم]

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: {لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين} [صحيح مسلم]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: { فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ} [صحيح مسلم]

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: {كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلة} [سنن النسائي]

عَنْ الْمِقْدَامِ بْن مَعْدِ يكَرِبَ رضي الله عنه يَقُولُ: {سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ حَسْبُ الْآدَمِيِّ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ غَلَبَتْ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ} [سنن الترمذي وسنن ابن ماجه]

عَنْ عَمْرِو بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه: {أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنْ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتْ صَلَاةَ الفجر مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ الْفَجْرَ انْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ رَآهُمْ وَقَالَ: أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قدم بِشَيْءٍ قَالُوا أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ} [صحيح البخاري ومسلم]

هديه صلى الله عليه وسلم في الدعـوة:

١- كان صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله ليلاً ونهاراً وسِراً وجهاراً، وأقام بمكة ثلاث سنين من أوَّل نُبُوَّته يدعو إلى الله مُستخفياً، ولما أُنزل عليه قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} [الحجر: ٩٤] صَدع بأمر الله،لا تأخذه في الله لومة لائم، فدعا إلى الله الكبير والصغير والحرَّ والعبد، والذكر والأنثى، والجنَّ والإنْس.

٢- وخرج إلى الطائف رجاء أن ينصروه، ودعاهم إلى الله فلم ير مؤيداً ولا ناصراً، وآذوهُ أشد الأذى ونالُوا مِنْهُ ما لم يَنَلْهُ من قَوْمِه، وأخرجوه إلى مكة، فدخلها في جوارِ مُطعم بن عَدي ولما اشتدَّ على أصحابِه العذاب بمكةَ أذن لهم بالهجرة إلى الحبشة.

٣- وظل صلى اللّه عليه وسلم يدعو عشر سنين جهراً، يوافي المواسم كُل عام، يتبع الحُجاجِ في منازلهم، وفي المواسم بعُكاظ ومجنة وذي المجاز، حتى إنه ليسأل عن القبائلَ ومنازلها قبيلة قبيلة.

٤- ثُمَّ لقي عند العقبة ستةَ نفرٍ كلهم من الخزرج،فدعاهم إلى الإسلام فأسلمُوا ثم رجعوا إلى المدينة فدعوا الناس إلى الإسلامٍ ففشا فيها حتى لم يبق دارٌ إلا وقد دخلها الإسلام.

٥- ولما كان العامُ المقبل جاء منهم اثنا عشر رجُلاً، فواعدهم بيعة العقبة فبايعوه على السمع والطاعة والنفقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يقولوا في اللّه لا تأخذهم فيه لومة لائم، وأن ينصروه ويمنعوه مما يمنعون منه أنْفُسَهم وأزواجهُم وأبناءهم ولهم الجنةُ، ثم انصرفُوا إلى المدينة، وبعث معهم ابن أُمِّ مكتوم ومُصعب بن عمير يُعلمان القرآن ويدعوان إلى اللّه فأسلم على يديهما بشرٌ كثير منهم أُسَيْدُ بنُ حَضَيْرٍ وسعدُ بنُ مُعَاد.

٦- ثم أذن صلى اللّه عليه وسلم للمسلمين في الهجرة إلى المدينة فبادر الناس، ثم تبعهم هو وصاحبه، وآخى بين المهاجرين والأنصار وكانوا تسعين رجلاً.

هديه صلى اللّه عليه وسلم في دعوة الملوك وإرسال الرسل والكتب إليهم:

١- لما رجع النبي صلى اللّه عليه وسلم من الحديبية كتب إلى ملوك الأرض، وأرسل إليهم رُسله، فكتب إلى ملك الرُّوم وبعث إليه وهمَّ بالإسلامِ وكاد ولم يفعل.

٢- وبعث إلى النجاشي فأسلم.

٣- وبعث أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبلٍ إلى اليمن فأسلم عامةُ أهلها طوعاً من غير قتال.

هديه صلى اللّه عليه وسلم في الأمان والصلح ومعاملة الرسل:

١- ثبت عنه صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: { ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بها أدْنَاهُم} [البخاري ومسلم]

وقال: {من كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَلا يَحُلَّنَّ عُقْدَةً وَلاَ يَشُدَّهَا حَتَّى يَمْضِي أَمَدُهُ، أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِم عَلَى سَوَاءٍ} [أبي داود والترمذي]

وقال: {مَن أَمَّنَ رَجُلاً عَلَى نَفْسِهِ فَقَتَلَهُ، فَأَنَا بَرِيءٌ مِنَ القاتِلِ} [ابن ماجه]

٢- ولما قدم عليه رسولا مُسيلمة فتكلما بما قالا قال: {لَوْلاَ أَنَّ الرُّسَلَ لا تُقْتَل، لَضَرَبْتُ أَعناقَكُما} فَجَرت سُنَّتُه أَنْ لاَ يُقتلَ رسولٌ [أبي داود]

٣- وكان لا يحبس الرسول عنده إذا اختار دينه بل يرُدُّهُ.

٤- وكان إذا عاهد أعداؤه واحداً من أصحابه على عهد لا يضُرُّ بالمسلمين بغير رضاه أمضاه.

٥- وكان إذا صالح قومًا فنقض بعضهم عهده وصلحه وأقرَّهم الباقون ورضوا به، غزا الجميع كما فعل بقريظة والنضير وبني قينقاع.

٦- وصالح قريشاً على وضع الحرب عشر سنين على أن من جاءه مُسلماً ردَّهُ، ومن جاءهم من عنده لا يردُّونه فنسخ اللّهُ ذلك في حقِّ النساء، وأمر بامتحانهن، فمن علموا أنها مؤمنةٌ لم تُرد ويرد مهرها، وأمر المسلمين أن يردوا على من ارتدت امرأته إليهم مهرها.

٧- وصالح أهل خيبر لما ظهر عليهم على أن يُجليهم منها، ولهم ما حملت ركابهم ولرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم الصفراءُ والبيضاءُ والسلاح.

٨- وصالحهم على الأرض على الشطر من كل ما يخرج منها ولهم الشطر، وعلى أن يقرهم فيها ما شاء، ولم يعممهم بالقتل كما عَمَّ قريظة، لاشتراك أولئك في نقض العهد، وكان يبعث كل عام من يخرص عليهم الثمار فينظر كم يجني منها، فيضمِّنهم نصيب المسلمين ويتصرفون فيها.

هديه صلى اللّه عليه وسلم في معاملة المنافقين:

كان يقبل علانيتهم ويكل سرائرهم إلى اللّه، ويُجاهدهم بالحُجةِ ويُعرض عنهم ويُغلظ عليهم ويُبلِّغ بالقول البليغ إلى نُفُوسهم، وترك قتلهم تأليفاً للقلوب وقال: {لا يتحدّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ} [البخاري ومسلم]

هديه صلى الله عليه وسلم في خطبته :

١- كان صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرّت عيناه، وعلا صوته واشتدَّ غضبُه، حتى كأنَّه مُنذرُ جيش يقول: {صَبَّحكم ومسَّاكم} [مسلم]

ويقول: {بعثت أنا والساعة كهاتين} [البخاري ومسلم] وكان يقرن بين السَّبَّابة والوُسطى

ويقول: {أما بعدُ .. فإن خير الحديث كتاب الله،وخير الهدْي هَدْيُ محمد صَلى الله عَليه وسَلمْ، وشر الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة} [مسلم]

٢- كان لا يخطب خطبة إلا افتتحها بحمد الله وكان يُعلم أصحابه خطبة الحاجة: {الحمدُ لله نَحْمدُهُ ونستعيْنُهُ ونسْتَغْفِرُهُ ، ونَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أنفُسِنا وَسَيِّئاتِ أعمالنا ، من يهد اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهدُ أَنْ لا إله إلا اللّه ، وأن مُحمداً عبدُهُ وَرَسُولُهُ}

ثم يقرأ الآيات الثلاث:

{يَأيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ اتّقُواْ اللّهَ حَقّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مّسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَأَيّهَا النّاسُ اتّقُواْ رَبّكُمُ الّذِي خَلَقَكُمْ مّن نّفْسٍ وَاحِدَةٍ} [النساء: ١]

{يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ اتّقُواْ اللّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً} [الأحزاب: ٧٠]

[أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه]

٣- وكان يعلِّمُهم الاستخارة في الأمور كُلِّها كما يُعلمُهم السورةَ من القرآن فقال: { إذا هم أحدُكم بالمرِ فليركع ركعتين من غير الفريضةِ، ثُمَّ ليقل: اللَّهُمَّ إنِّي أستخيرُك بعلمك وأستقدرُك بقدرتك وأسألُك من فضلك العظيم، فإنك تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنْتَ علاَّمُ الغيوب اللَّهُمَّ إن كُنت تعلم أن هذا الأمر (ويُسمِّي حاجته) خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري وقال: «عاجِلِه وآجِلِه» فاقدُرْهُ لي ويِسِّرهُ لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلمُ أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري أو قال: «عاجِله وآجِله» فاصرفْهُ عني واصرِفْني عَنْهُ واقْدُر لي الخيرَ حيْثُ كان ثُمَّ رَضِّني بِهِ} [البخاري]

هديه صلى الله عليه وسلم في السفر:

كانت أسفاره صلى الله عليه وسلم دائرة بين أربعة أسفار: سفر لهجرته، وسفر للجهاد وهو أكثرُها، وسفر للعمرة، وسفر للحج.

١- كان يستحب صلى الله عليه وسلم الخروج يوم الخميس في أول النهار، فعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: {لقلَّما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس} [رواه البخاري] وكان عليه السلام يدعو الله تبارك وتعالى أن يبارك لأمته في بكورها.

٢- وكان صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه بالجماعة في السفر، وينهى عن الوحدة فقال صلى الله عليه وسلم: {لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليلٍ وحده} [رواه البخاري]

فعلى المسافر أن يصطحب معه رفيقاً يكون له عوناً على سفره، يرغبه في الخير ويبعده عن الشر إن نسي ذكره، وإن تعب شد من أزره.

٣- وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه إذا خرجوا لسفر أن يجعلوا عليهم أميراً حتى يكون رأيهم واحداً، ولا يقع بينهم الاختلاف وكل ذلك حرصاً منه عليه الصلاة والسلام على لزوم الجماعة وتجنب أسباب الفرقة.

٤- وكان عليه الصلاة السلام قبل أن يخرج يودع أهله وأصحابه، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول: {أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك} [رواه الترمذي] وكان يوصيهم بتقوى الله في كل حين.

٥- وشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة من الأذكار والأدعية للمسافر منها أنه إذا ركب على دابته واستقر عليها كبر ثلاثا ثم قال: {الحمد لله، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا الى ربنا لمنقلبون، ثم يقول: الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحانك إني ظلمت نفسي، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت} [رواه أبو داود}

ثم يقول: {اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب، في المال والأهل} [رواه مسلم]

٦- وكان صلى الله عليه وسلم إذا علا شرفاً (وهو المكان المرتفع) كبَّر الله تعالى، وإذا هبط وادياً سبح الله تعالى، ففي حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال: {كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا} [رواه البخاري]

وقال له رجل إني أريدُ سَفراً قال: {أُوصيك بتقوى الله والتكبير على كُلِّ شَرَفٍ} [رواه الترمذي وابن ماجه]

٧- وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل قرية أو شارف على دخولها، قال: {اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، فإنا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها} [رواه النسائي]

وقال صلى الله عليه وسلم: {إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُم مَنْزِلاً ، فليقل: أعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لا يَضُرُّهُ شَيءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ} [رواه مسلم]

٨- وكان إذا قضى حاجته من سفره ورجع إلى أهله ذكر دعاء السفر السابق وزاد: {آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون} [رواه البخاري]

٩- وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في السفر أخذه بما رخصه الله له، ومن ذلك قصر الصلاة الرباعية فيُصليها ركعتين من حين يخرج إلى أن يرجع، ولم يَحُد لأمته مسافة محدودة للقصر، والفطر إذا شق عليه الصوم وسافر في رمضان وأفطر وخيَّر الصحابة بين الأمرين والمسح على الخفين مدة ثلاث أيام بلياليهن، ولم يحفظ عنه أنه صلى في أسفاره السنن الرواتب، إلا سنة الفجر والوتر، فإنه لم يكن يدعهما في حضر ولا سفر.

١٠- ولم يكن من هديه الجمع راكباً في سفره، ولا الجمع حال نزوله، وإنما كان الجمع إذا جدَّ به السير، وإذا سار على عقيب الصلاة،

وكان إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهُما، فإن زالت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب، وكان إذا أعجله السير أخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء في وقتِ العشاء.

١١- وكان يصلي التطوع بالليل والنهار على راحلته في السفر قبل أي وجهٍ توجهت به فيركع ويسجد عليها إيماء، ويجعل سجوده أخفض من ركوعه وكان إذا بدا له الفجر في السفر قال: {سَمَّعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ الله وحُسْنِ بَلائِه عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وأَفْضِلْ عَلَيْنَا عَائِذاً باللهِ مِنَ النَّارِ} [رواه مسلم]

١٢- ونهى صلى اللّه عليه وسلم عن اصطحاب الكلب والجرس في السفر وقال: {لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس} [رواه مسلم]

ومما نهى عنه عليه الصلاة والسلام سفر المرأة بدون محرم، لما يترتب عليه من حصول الفتنة والأذية لها، فقد قال: {لا تسافر امرأة إلا ومعها محرم} [رواه البخاري]

١٣- ونهى أن يُسَفَرَ بالقرآن إلى أرض العدوِ مخافة أن يناله العدو، ومنع من إقامة المسلم بين المشركين إذا قدر على الهجرة وقال: { أَنَا بريءٌ مِنْ كُلِّ مسلم يُقيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ المشركينَ} [رواه أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه] وقال: {مَنْ جَامعَ المشركَ وسَكَنَ مَعَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ} [رواه أبي داود]

١٤- ونهى صلى اللّه عليه وسلم أن يطرق المسافر أهله ليلاً، عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: {إذا طال أحدكم الغيبة، فلا يطرق أهله ليلاً} [رواه البخاري]

وعنه أيضاً أنه قال: {نهى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يطلب عثراتهم} [رواه البخاري]

١٥- وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين، وكان يلقى بالولدان من أهل بيته عن كعب بن مالك رضي اللّه عنه قال: { كَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ} [صحيح البخاري و صحيح مسلم]

١٦- وكان يعتنقُ القادم من سفره ويقبِّلُهُ إذا كان من أهله.

هديه صلى الله عليه وسلم في النكاح والمعاشرة:

١- صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : {حُبِّبَ إِلَيَّ مِن دُنْياكم: النِّسَاءُ والطِّيْبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ} [النسائي]

وقال: {يا مَعْشَرَ الشباب، مَنِ استطاعَ مِنكُم الباءَةَ فَلْيَتَزَوَّج} [البخاري ومسلم]

وقال: {تَزَوَّجوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ} [أبي داود]

٢- وكانت سيرته مع أزواجه حسن المعاشرة وحسن الخلق وكان يقول: {خَيْرُكُمْ خَيرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي} [الترمذي وابن ماجه]

٣-وكان إذا شربت عائشة رضي الله عنها من الإناء أخذهُ فوضع فمه في موضع فمها وشرب وكان يتكي في حجرها، ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها وربما كانت حائضاً، وكان يأمرها فتتزرُ ثم يُباشرها.

٤- وكان إذا صَلّى العصر دار على نسائه فدنا منهنّ واستقرأ أحوالهنَّ، فإذا جاء الليلُ انقلب إلى بيت صاحبة النوبة فخصها بالليل.

٥- وكان يقسم بينهن في المبيت والإيواء والنفقة، وكان رُبما مد يده إلى بعض نسائه في حضرة باقيهنَّ.

٦- وكان يأتي أهلهُ آخر الليل وأوَّله، وإذا جامع أول الليل فكان ربما اغتسل ونام، وربما توضأ ونام، وكان قد أُعطي قوة ثلاثين في الجماع وغيره وقال: {ملعونٌ مَنْ أَتَى المرأةَ في دُبُرِهَا} [أبي داود] وقال: {لَو أَنَّ أحدَكُم إذا أرادَ أَنْ يأتيَ أهلَهُ قال: اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطانَ وجَنِّبِ الشيطانَ ما رزقتَنا فإنَّهُ إنْ يُقَدَّر بينهما ولدٌ في ذلك لم يَضُرَّه شيطانٌ أبداً} [البخاري ومسلم]

وقال: {إذا أفادَ أحدُكُم امرأةً أو خادماً أو دابةً فليَأخُذ بنَاصِيتِها وليَدْعُ اللهَ بالبركةِ وَيُسَمِّي اللهَ عزَّ وجلَّ، وَلْيَقُل: اللهمَّ إنِّي أسأَلُكَ خَيْرَها وخَيْرَ ما جُبلَتْ عليه، وأعوذُ بك من شَرِّهَا وَشَرِّ ما جُبِلَتْ عَلَيْهِ} [أبي داود وابن ماجه]

٨- وكان يقولُ للمتزوج: { باركَ اللهُ لكَ، وباركَ عليك، وجَمعَ بينكُمَا عَلَى خَيْرٍ} [أبي داود و والترمذي وابن ماجه]

٩- وكان إذَا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه،ولم يقض للبواقي شيئاً.

١٠- ولم يكن من هديه الاعتناءُ بالمساكن وتشييدها وتعليتها وزخرفتها وتوسيعها.

١١- وطلّق صلى اللّه عليه وسلم وراجع وآلى إيلاءً مؤقتاً بشهرٍ، ولم يُظاهر أبداً.

هديه صلى اللّه عليه وسلم في تربية الزوجة:

لقد أمر اللّه تعالى الرجال برعاية الأهل والقيام عليهم، وأخبرهم أن القيام عليهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر هو وقاية لهم من عذاب اللّه فقال جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ} [التحريم:٦]

وتقع المسؤولية على كل ذي مسئولية أيا كان من زوج أو أب أو أخ أو راعٍ يقوم على رعاية أهله، فعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه عن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم قَاَل: {إن اللّه سائلٌ كلَّ راعٍ عما استرعاه، أحفِظ ذلك أم ضيع، حتى يسألَ الرجلْ على أهل بيته} [رواه النسائي]

١- لقدً كان النبي صلى اللّه عليه وسلم يعلم زوجاتهِ أمور العقيدة،ويخبرهن بتوحيد اللّه وعظمته سبحانه وكان عليه الصلاة والسلام فيما يقول لعائشةَ رضي اللّه عنها: {مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ} [صحيح مسلم] فتقول له عائشة: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً؟} [الإنشقاق:٨]

أي كيف تقولُ يا رسولَ اللّه من حوسب يوم القيامةِ عُذِّب، واللّه يقول عن صاحب اليمين الذي يُؤتَى كتابه بيمينه {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً} [الإنشقاق:٨] فيقول النبي صلى اللّه عليه وسلم موضحا ومعلماً وشارحاً لها أمرا من أمور العقيدة: { لَيْسَ ذَاكِ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَاكِ الْعَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ} [صحيح مسلم]

٢- وكان مما يعلمه عليه الصلاة والسلام لزوجاته الأذكار والاستعاذة من الشرور كأذكار الصباح والمساء، وكيف تستعيذ باللّه من الشرورعن عائشة رضي اللّه عنها قالت :
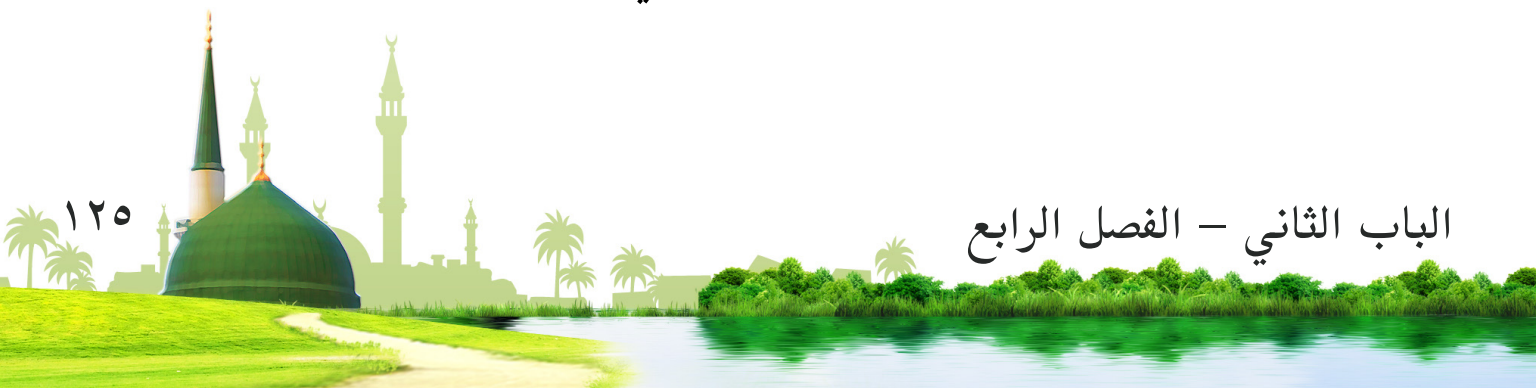
أخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بيدي ثم أشار إلى القمر، فقال: {يا عائِشَةُ اسْتَعِيذِي باللّه مِنْ شَرِّ هذا فإنَّ هذا هوَ الغاسقُ إذا وَقَبَ} [رواه أحمد]

لقد فسر لها تلك الآية من سورة الفلق {وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ} [الفلق: ٣]

وأوضح لها المراد لما أخذ بيدها وأشار إلى هذا القمر وأنه آية الليل في السماء، وأمرها أن تستعيذ باللّه من شره فإن الشرور تحدث في الليل كما تحدث في النهار.

٣- وكان يربي صلى اللّه عليه وسلم نسائه على الخوف من اللّه تعالى فإذا ظهر سحاب في السماء أو أقبلت ريح من هنا وهاهنا دخل وخرج وتغير لونه وانزعج، تقول عائشة رضي اللّه عنها: {وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْماً أَوْ رِيحاً، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فتقول له: يَا رَسُولَ اللّهِ أَرَى النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتُ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةَ ؟} فبماذا كان رده صلى اللّه عليه وسلم؟ لقد انتهز هذا السؤال ليخوفها باللّه، ويبين لها كيف يكون المؤمنُ في عدم أمنه من مكر اللّه، فَقَالَ: {يَا عَائِشَةُ مَا يُؤَمِّنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، قَدْ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا هذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا} [رواه مسلم]

وهكذا يكون تخويف الزوجة باللّه، وتوضيحُ عذابِ اللّه لها، وأن المسلمَ لا يأمن مكر اللّه جل وعلا، وحتى لا تستعجلَ الزوجةُ في الإجابة عن شيء أو تتسرعْ في الحكم على شيء.

٤- من هديه صلى اللّه عليه وسلم في تربيته لزوجاته تحذيرهن من القول على اللّه بغير علم وهنا يعلِّم الزوج زوجته مفهوماً مهماً من المفاهيم الإسلاميةِ وقاعدةً من القواعد العظيمة في الدين وهي:

عدم جواز القول على اللّه بغير علم، أو الحكم على الأشياء بغير دليل شرعي فعن عائشة رضي اللّه عنها قالت: {دُعِيَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم إِلَى جَنَازَةِ صَبِي مِنَ الأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ طُوبَى لِهَذَا عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ، قَالَ: أَوَ غَيْرَ ذلِكَ، يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلاً، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلاَبِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلاً، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلاَبِ آبَائِهِمْ} [رواه مسلم]

قال الإمام النووي: أجمع علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة،والجواب عن هذا الحديث أنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير دليل أو قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة.

ونظراً لكثرة آفات اللسان عند النساء؛ فإن على الزوجَ المسلم أن يراعي ذلك في زوجته، فإن الله تعالى قد ذكرهن داخلاتٍ في القوم وذكرهن منفصلاتٍ عنهم فقال جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ} [الحجرات: ١١]

فهؤلاء النساءِ داخلاتٍ في القوم، ثم كرر التنبيه سبحانه وخصهن بالنهي أيضاً، ولذلك ترى الغيبةَ والنميمةَ في أوساط النساء كثيرة فماذا فعلت أيها الزوج في موعظة ومقاومة هذه الأخلاق الرديئة.

٥- ومن هديه صلى الله عليه وسلم في تربيته لزوجاته لم يكن يرضى منهن شيئاً ولو كان قليلاً يسيراً من آفات اللسان، جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها، قالت: {قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا، تَعْنِي قَصِيرَةً} ولم يكن الباعثُ لكلامها الاَزدراءُ والسخرية وإنما كان الغيرة فقَالَ لها موجها ومؤدبا ومحذرا: {لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَت بِهَا الْبَحْرُ لَمَزَجَتْهُ} لمزجته وطغت عليه من شدة وعظم هذه الكلمة.

قالت: {وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَاناً [أي أنها مثلت له حركة أو قولاً] فقالَ: مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَاناً وَإِنَّ لِي كَذَا وكَذَا} أي ما يسرني أن أتحدث بعيبه [رواه أبو داود]

وروى النسائي بإسناد صحيح في كتاب عشرة النساءعن أنس رضي الله عنه قال: {بلغ صفية أن حفصة قالت: ابنة يهودي فبكت صفية، فدخل عليها النبيّ صلى الله عليه وسلم وهي تبكي، فقال: ما يُبكيك؟ قالت: قالت لي حفصة: أني ابنة يهودي، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: إنك لابنة نبي، وإن عمك نبي، وإنك لتحت نبي فبم تفخر عليك، ثم قال: اتقي الله يا حفصة} [رواه النسائي]

هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه لزوجاته وكيف يكون الموقف ممن زلَّ لسانها في حق أختها ولو كان الدافع قوياً.

وكان صلى اللّه عليه وسلم يراعي أمور اللسان وفلتاته، حتى قضايا الفحش في الأعداء، فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: {أنَّ اليهودَ أتوْا النبيَّ صلى اللّه عليه وسلم فقالوا: السامُ عليك، قال: وعليكم، فقلت: السامُ عليكم ولعنَكمُ اللّهُ وغَضِبَ عليكم فقال رسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم: مَهلاً يا عائشة، عليكِ بالرفق، وإياكِ والعُنف أَوِ الفُحش، قالت: أوَ لم تَسمعْ ما قالوا؟ قال: أوَ لم تَسمعي ما قلتُ؟ ردَدْتُ عليهم، فيُستجابُ لي فيهم، ولا يُستَجاب لهم فيَّ} [رواه البخاري]

فحتى في الأعداء لا يكون الإنسان فاحشاً ولا متفحشا إلا فيما دعت إليه المصلحة الشرعية الواضحة، كما حصل في بعض المواقف، أما أن يُطلق الإنسان لسانه في كل شيء فهذا مذموم، فالتُنَبَّه الزوجة حتى لا تكون متفحشةً في القول فتكونَ مذمومة أو مكروهة مبغوضة من خلق اللّه منبوذة.

ومما ينبغي على الزوجَ المسلم في تربيته لزوجته مقاومةَ ما يحصل لديها من المنكرات، مما تتخذه من اللباس أو الزينة ونحوِ ذلك، فقد روى البخاري رحمه اللّه تعالى عن عائشة رضي اللّه عنها زوج النبي صلى اللّه عليه وسلم: {أنها اشترت نمرقة [أي ستارة] فيها تصاوير [من ذوات الأرواح] فلما رآها النبي صلى اللّه عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل، فعرفت عائشة في وجهه الكراهية، فقلت: يا رسول اللّه! أتوب إلى اللّه وإلى رسوله، ماذا أذنبت؟ قال: ما بال هذه النمرقة؟ فقالت: اشتريتها لتقعد عليها وتتوسدها، فقال عليه الصلاة والسلام: إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم، ثم قال: إن البيت الذي فيه صور لا تدخله الملائكة} [صحيح البخاري]

وهكذا أنكر النبي صلى اللّه عليه وسلم على عائشة بالفعل والقول، وليس بالضرب كما يفعل بعض الأزواج أو بتقبيح الوجه أو بالكلام الفاحش البذيء قال اللّه تعالى: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ} [التوبة: ١٠٩]

٦- ومن هديه صلى الله عليه وسلم أنه كان يربي زوجاته على العبادة، فكان يوقظهن ويقول {أيقظوا صواحبات الحجر، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة} [صحيح البخاري]

هكذا كان يُنذر عليه الصلاة والسلام ويخوف، كان بيته شعلةً من النشاط الدائم في طاعة الله ذكرٌ بالنهار، وقيامٌ بالليل والآيات تتنزل على بيته وحجراته قاله تعالى: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} [الأحزاب: ٤٣]

٧- ومن هديه صلى الله عليه وسلم في تربيته لزوجاته متابعته لهن في عبادتهن، سواء كانت بدنية أو مالية، فيقول عليه الصلاة والسلام: {يا عائشة ! لا تحصي فيحصي الله عليك، ولا توعي فيوعي الله عليك} أي: لا تبخلي بالصدقة وتمنعيها [صحيح الجامع للألباني]

٨- ومن هديه صلى الله عليه وسلم في تربيته لزوجاته اعتنائه بغيرتهم، والغيرة أمر طبعي عند النساء، وهي: الحمية والأنفة، وقد كانت تربيته صلى الله عليه وسلم لزوجاته في قضيةِ الغيرة تربيةً عظيمة، تدل على حكمته صلى الله عليه وسلم وعلاجِه للأمور بالرفق والتأني فعن أنس رضي الله عنه قال: {كان النبي صلى الله عليه وسلم عند إحدى أمهات المؤمنين، فأرسلت إليه أخرى بصحفة فيها طعام، وكان صلى الله عليه وسلم عند عائشة، فضربت عائشةُ يدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت الصحفة فانكسرت، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكسرتين فضم إحداهما إلى الأخرى، فجعل يجمع فيها الطعام الذي انسكب على الأرض، ويقول عليه الصلاة والسلام لمن معه غارت أمكم، غارت أمكم، كلوا}

فهذا تعليقه صلى الله عليه وسلم، غارت أمكم, إنه غاية العدل والهدوء والاتزان منه صلى الله عليه وسلم في علاج هذا الأمر، لقد كان صلى الله عليه وسلم يراعي زوجاته، ويدقق في الملاحظة والعبارة والكلمات، كان يراعي مشاعر الزوجة ويعرف هل الزوجةُ راضيةٌ عليه أم ساخطة، هل هي متضايقة أو مسرورة، لم يكن عليه الصلاة والسلام من نوع الرجال الذي لا يبالي بزوجته أرضيت أم سخطت، أفرحت أم اغتمت، كلا! بل إنه صلى الله عليه وسلم كان يتابع كل هذا في بيته ومع زوجاته، وهاهو صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها:

{إنِّي لأَعْلَمُ إذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذلِكَ؟ قَالَ: أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً ، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنتِ غضْبَى قُلتِ: لاَ. وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ، قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلاَّ اسْمَكَ} [رواه البخاري]

٩- وكان عليه الصلاة والسلام له مواقف طريفةٌ مع زوجاته في هذه المراعاة، كما حدَّث النعمان بن بشير قال: {استأذن أبو بكر على النبيِّ صلى اللّه عليه وسلم، فسمع صوت عائشة عالياً، وهي تقول: واللّه لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبي، فأهوى إليها أبو بكر ليلطمها، وقال: يا ابنة فلانة! أراك ترفعين صوتك على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم؟! فأمسكه رسول اللّه، وخرج أبو بكر مغضباً، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: يا عائشة! كيف رأيتني أنقذتك من الرجل؟ ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك، وقد اصطلح رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وعائشة فقال: أدخلاني في السلم كما أدخلتماني في الحرب، فقال رسول اللّه: قد فعلنا} [رواه النسائي]

١٠- من هديه صلى اللّه عليه وسلم في تربيته لزوجاته ومراعاته لهن إباحة اللهو البريء والمتعةِ المباحة للزوجة.. فكان يلاعبهن ويسامرهن ويلاطفهن، وكان يُسرِّب إلى عائشة جواري صغيراتِ السنِ في مثلِ سنها، فيلعبن معها باللعب، وكان عليه الصلاة والسلام يتحاشا تنفير هؤلاء الضيوف من عند زوجته، وسابق زوجته صلى اللّه عليه وسلم، هكذا كانت ملاطفته عليه الصلاة والسلام لزوجته، وهي جزء من تربيته عليه الصلاة والسلام، فكان يراعي كل ذلك، اللهم اجعلنا من القائمين بحقوق أهلينا،الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

هديه صلى اللّه عليه وسلم فى معاونة الأهل والزوجة في أعمال المنزل والمطبخ:

عن الأسود قال: سألت عائشة رضي اللّه عنها {ما كان النبي صلى اللّه عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله – تعني خدمة أهله- فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة} [صحيح البخاري]

هديه صلى اللّه عليه وسلم في سنن المولود:

الأذان فى أذن المولود:

عن أبي رافع عن أبيه قال: {رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وسلم أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ} [سنن الترمذي وسنن أبي داود]

ولم يصح في الإقامة في أذن المولود شيء.

تحنيك المولود:

عن أبي موسى رضي اللّه عنه قال: {وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وسلم فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى} [صحيح البخاري]

والتحنيك: تليين التمرة ثم دلك حنك المولود بها بعد ولادته أو قريباً من ذلك، وذلك بوضع شيء من هذه التمرة على الأصبع ثم إدخال الأصبع في فمه، وتحريكه يميناً وشمالا.

عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال: {كَانَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُبِضَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنِي قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ هُوَ أَسْكَنُ مِمَّا كَانَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ وَارُوا الصَّبِيَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ احْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وسلم فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وسلم وَبَعَثَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى اللّه عليه وسلم فَقَالَ أَمَعَهُ شَيْءٌ قَالُوا نَعَمْ تَمَرَاتٌ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صلى اللّه عليه وسلم فَمَضَغَهَا ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ ثُمَّ حَنَّكَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ} [صحيح البخاري]

تهنئة المولود له:

يقول: {جعله اللّه مباركاً عليك وعلى أمة محمد صلى اللّه عليه وسلم} [إسناده حسن]

ورد عند الطبراني في الدعاء من طريق السري بن يحيى رحمه الله قال: وُلد لرجل ولد فهنَّأه رجلٌ فقال: «لِيْهَنَكَ الفارسُ»، فقال الحسن البصري: وما يدريك، قل: {جعله الله مباركاً عليك وعلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم} [وإسناده حسن]

أما ما جاء في تهنئة المولود له: { بارك الله لك في الموهوب لك ،وشكرت الواهب، وبلغ أشدهُ، ورزقت برهُ } .ويردُ عليه المهنأ فيقول : { بارك الله لك وبارك عليك ، وجزاك الله خيراً ، ورزقك الله مثله، وأجزل ثوابك } فإنه حديث ضعيف وقد ضعفه أكثر أهل العم وقالوا أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم.والله أعلم

العقيقة :

١–عن عائشة رضي الله عنها قالَت: {أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ نُعِقَّ عَنْ الْجَارِيَةِ شَاةً وَعَنْ الْغُلَام شَاتَيْنِ وَأَمَرَنَا بِالْفَرَعِ مِنْ كُلِّ خَمْسِ شِيَاهٍ شَاةٌ} [مسند أحمد وسنن الترمذي وسنن أبي داود]

٢–عن أم كُرْز رضي الله عنها قالت: {سَمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ عَنْ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُتَكَافِئَتَانِ وَعَنْ الْجَارِيَةِ شَاةٌ} [سنن ابن ماجه وسنن الترمذي وسنن النسائي]

٣– عن سمرة ب جندب رضي الله عنه عن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم قال: {كُلُّ غُلَامٍ رَهِينٌ بِعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُسَمَّى} [سنن النسائي وسنن الترمذي]

حلق شعر المولود في اليوم السابع والتصدق بوزنه فضة :

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم قال: {كُلُّ غُلَامٍ رَهِينٌ بِعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُسَمَّى} [سنن النسائي وسنن الترمذي]

وعن أبي رافع رضي الله عنه قال: {لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسَنًا قَالَتْ أَلَا أَعُقُّ عَنْ ابْنِي بِدَمٍ قَالَ لَا وَلَكِنْ احْلِقِي رَأْسَهُ وَتَصَدَّقِي بِوَزْنِ شَعْرِهِ مِنْ فِضَّةٍ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَالْأَوْفَاضِ وَكَانَ الْأَوْفَاضُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُحْتَاجِينَ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي الصُّفَّةِ وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ

مِنْ الْوَرِقِ عَلَى الْأَوْفَاضِ يَعْنِي أَهْلَ الصُّفَّةِ أَوْ عَلَى الْمَسَاكِينِ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ قَالَتْ فَلَمَّا وَلَدْتُ حُسَيْنًا فَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ} [مسند الإمام أحمد]

لا يفهم من الحديث النهي عن العقيقة للمولود فقد أجاب العلماء عن نهيه لفاطمة بأجوبة منها ما قاله البيهقي : {كأنه أراد أن يتولى العقيقة عنهما بنفسه كما رويناه فأمره بغيرها وهو التصدق بوزن شعرهما من الورق} [السنن الكبرى]

تسمية المولود في اليوم السابع إن لم يسمى فى اليوم الأول:

قال النبي صلى اللّه عليه وسلم: {ولد لي الليلة غلامٍ فسميته باسم أبي إبراهيم } [رواه مسلم]

عن أبي موسى رضي اللّه عنه قال: {وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وسلم فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى} [صحيح البخاري]

عن سمرة بن جندب رضي اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: {كُلُّ غُلَامٍ رَهِينٌ بِعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُسَمَّى} [سنن النسائي وسنن الترمذي وسنن أبي داود] فوقت التسمية فيه سعة وللّه الحمد.

بعض آداب تسمية المولود بالاسم الحسن:

يقوم بالتسمية الأب والأم وهي من حق الأب في حال الاختلاف إن شاء الأب سماه بنفسه وإن شاء أعطى الخيار لزوجته وإن شاء اقترع معها، ويجوز أن يَكِلَ الأبوان التسمية إلى الجد أو الجدة أو أي شخص آخر.

ويسمى المولود بالأسماء الإسلامية وأحب الأسماء إلى اللّه سبحانه وتعالى «عبد اللّه وعبد الرحمن» لحديث: {إن أحب أسمائكم إلى اللّه عز وجل عبد اللّه وعبد الرحمن } [رواه مسلم]

ثم يليها ما كان معبداً للّه بغيرهما من الأسماء « كعبد الرحيم وعبد اللطيف» وغير ذلك.

يلي ذلك أن يسمى المولود باسم من أسماء أنبياء اللّه ورسله عليهم الصلاة والسلام قال صلى اللّه عليه وسلم: {تسموا بأسماء الأنبياء} [رواه أحمد]

يلي ذلك أن يسمّى بأسماء الصالحين من الصحابة والعلماء والشهداء والدعاة «كعمر وعثمان وعلي وسعد وطلحة ومعاوية وعروة وسهيل ومصعب وياسر وعمار وعاصم وأنس» وغيرهم.

وتسمى البنات بأسماء زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وبناته وكذلك من عُرِف صلاحهن وعفافهن ودينهن «كخديجة وعائشة وفاطمة وأسماء وسمية ونسيبة وخولة» وغيرهن.

وله أن يسمي المولود بأسماء لها معان سامية نبيلة مثل: «حمزة وخالد وأسامة وحارث وهمام» وللبنات: «سارة وسعاد وعفاف».

يدخل في ذلك تسمية المولود على اسم الجد أو الجدة إذا كان الاسم حسناً.

ومن الأسماء الممنوعة:

أولاً: المحرمة:

١ – الأسماء المعبدة لغير الله تعالى مثل «عبد النبي وعبد الرسول» وغيرها.

٢ – الأسماء الأجنبية الخاصة بالكفار مثل «جورج ويارا وديانا وجاكلين» وغيرها وكذلك أسماء الطغاة والمجرمين «كفرعون وأبي جهل وماركس» وغيرهم.

ثانياً: الأسماء المكروهة شرعاً أو أدباً وذوقاً:

١ – مما يُكره التسمية به تلك الأسماء التي فيها تعبيد لأسماء يظن أنها من أسماء الله الحسنى مثل: «عبد الموجود وعبد المقصود وعبد الستار».

٢– الأسماء التي تحمل في ألفاظها تشاؤماً أو معاني مذمومة «كحرب وحمار وكلب».

٣– تُكره التسمية بالأسماء التي فيها تزكية دينية للمسمى: مثل «برّة» وغيرها.

٤– يُكره التسمي بأسماء الملائكة «كملاك».

٥– يُكره التسمية بأسماء سور القرآن مثل «طه ويس» وغيرها.

٦– يُكره التسمية بأسماء «يسار ورباح وبركة».

٧- ومن الأدب أن يجنب الأولاد الأسماء التي فيها تميع وغرام وخدش للحياء «كهيام ونهاد وسهام وفاتن».

أخي الزوج...الحمد لله الذي رزقك زوجة وولداً، وجعلك ممن تخلفه ذريته فكم من رجل عقيم لا يولد له ولد وكم من امرأة كذلك فهذه نعمة عظيمة يقول الله تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الكهف: ٤٦] ولهذا فاستقبل عطية الله عز وجل بفرح وسرور وشكر وحمد، ذكراً كانت هذه العطية أم أنثى فيكفي أنه سليم الأعضاء مكتمل النمو، خال من الأمراض، فتبارك الله أحسن الخالقين الذي وهب وأعطى بمنه وفضله: { يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً} [الشورى: ٤٩-٥٠]

وقد وُلد للنبي صلى الله عليه وسلم أربع من البنات رضي الله عنهن ولما ولد لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله بنت قال: {الأنبياء آباء البنات، وقد جاء في البنات ما علمت} أي من فضل تربيتهن القيام عليهن.

وكُره البنات من عادات الجاهلية؛ أما في الإسلام فإنهن من الأبواب الموصلة إلى الجنة قال صلى الله عليه وسلم: {من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا } وضم أصبعيه [رواه مسلم]

والأبناء في ميزان حسناتك إن أحسنت في تربيتهم وتوجيههم قال صلى الله عليه وسلم: {إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث} وذكر منها: {أو ولد صالح يدعو له}

وقال صلى الله عليه وسلم: {إن العبد لترفع له الدرجة فيقول: أي ربّ أنّى لي هذا؟ فيقول: باستغفار ولدك لك من بعدك} [رواه أحمد]

وفي كثرة نسل أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى من إخراج من يوحدون الله عز وجل ويقومون بحفظ هذا الدين ونشره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة} [رواه أحمد]

فهنيئاً لك هذه الزوجة المباركة التي تلد لك البنات وتنجب لك البنين.

هديه صلى الله عليه وسلم في الطب والتداوي وعيادة المريض والدعاء له :

هديه صلى الله عليه وسلم في الطب والتداوي :

١- كان من هديه فعل التداوي في نفسه ، والأمرُ به لمن أصابهُ مرضٌ من أهله وأصحابه قال صلى الله عليه وسلم : {مَا أَنْزَلَ اللّه مِنْ دَاءٍ إِلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً} [رواه البخاري]

وقال : {ياعبادَ اللهِ تَدَاووْا} [رواه أبي داود والترمذي وابن ماجه]

٢- وكان علاجُه للمرض ثلاثة أنواع :

أحدها : بالأدويةِ الطبيعية.

والثاني : بالأدوية الإلهية.

والثالث : بالمركبِ من الأمرين.

هديه صلى الله عليه وسلم في العلاج بالأدوية الطبيعية :

١- قال صلى الله عليه وسلم : {الحمى من فيح جهنم ، فابردوها بالماء} [صحيح البخاري]
وكان إذا حُمَّ دعا بقربة من ماء فأفرغها على رأسه فاغتسل وقد قال صلى الله عليه وسلم :
{ إذا حُمَّ أحدكم فليسنّ عليه الماء البارد ثلاث ليال من السَّحر} [الجامع صحيح]
وَذُكِرَتْ الحُمى عنده ذات مرة، فسبها رجل فقال : {لا تسبها ؛ فإنها تنفي الذنوب كما تنفي النارُ خبثَ الحديد} [صحيح ابن ماجه]

٢- وأتاه رجل فقال : إن أخي يشتكي بطنه وفي رواية : استطلق بطنه فقال صلى الله عليه وسلم : {اسقه عسلاً} [صحيح البخاري] وكان صلى الله عليه وسلم يشربه بالماء على الريق.

٣- واشتكى قوم اجتووا المدينة من داء الاستسقاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : {قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكل ، فأسلموا ، فاجتووا المدينة ، فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة ، فيشربوا من أبوالها وألبانها ، ففعلوا فصحوا ، فارتدوا وقتلوا رعاتها ، واستاقوا الإبل فبعث في آثارهم، فأتي بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، ثم لم يحسمهم حتى ماتوا} [صحيح البخاري]

والاستسقاء : مرض يسبب انتفاخ البطن.

٤- ولما جرح في أحد أخذت فاطمة قطعة حصير فأحرقتها حتى إذا صارت رمادًا ألصقته بالجرح فاستمسك الدم.

٥- وبعث إلى أبي بن كعب طبيبًا فقطع له عِرْقًا وكواه عليه وقال: {الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة مجحم، وكية نار،وأنهى أمتي عن الكي} [صحيح البخاري]

وقال: {وما أحب أن أكتوي} إشارة إلى أن يؤخر الأخذ به حتى تدفع الضرورة إليه، لما فيه من استعجال الألم الشديد.

٦- واحتجم صلى اللّه عليه وسلم وأعطى الحجَّام أجره وقال: {إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة، ويوم تسع عشرة، ويوم إحدى وعشرين} [صحيح الجامع]

وقال: {خير ما تداويتم به الحجامة} واحتجم وهو مُحْرِمٌ في رأسه لصداع،واحتجم في وركه من وثءٍ كان به.

وكان يحتجم ثلاثًا: واحدة على كَاهِلِهِ واثنتين على الأخدعين

واحتجم على الكاهل ثلاثا لَمَّا أكل من الشَّاة المسمومة وأمر أصحابه بالحجامة.

٧- وما شكى إليه أحد وجعًا في رأسه إلا قال له: {احتجم} ولا شكى إليه وجعًا في رجليه إلا قال له: {اختضب بالحناء} [صحيح أبي داود]

وعن سلمى أم رافع خادمة النبي صلى اللّه عليه وسلم قالت: {وكان لا يصيبه قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء} [سنن الترمذي]

٨- وقال: {دواء عرق النسا ألية شاة تشرب على الريق في كل يوم جزء} [صحيح ابن ماجه]

وعرق النسا: وجع يبتدئ من مفصل الورك وينزل من خلف على الفخذ.

٩- وقال في علاج يبس الطبع واحتياجه إلى ما يمشيه ويلينه: {عليكم بالسنا والسنوت؛ فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام} وهو الموت [صحيح ابن ماجه]

والسنا: نبت حجازي

أما السنوت: ففيه أقوال كثيرة منها: أنه العسل، أو العسل الذي يكون في زِقاق السمن.

١٠- وقال: {خير أكحالكم الإثمد: يجلو البصر، وينبت الشعر}[صحيح أبي داود]

والإثمد: هو الكحل الأسود.

١١- وقال: {من تَصَبَّحَ بسبع تمرات من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سُمٌّ ولا سِحْرٌ}

١٢- وقال: {لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب، فإن الله يطعمهم ويسقيهم} [صحيح الترمذي].

وحمى صهيبًا من التَّمر، وأنكر عليه أَكْلَهُ وهو أرمد، وأقَرَّه على تمرات يسيره، وحمى عليًّا من الرُّطب لما أصابه الرَّمد.

١٣- وقال: {إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه؛ فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء} [مسند احمد]

١٤- وقال: {التلبينة مَجَمَّةٌ لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن} [صحيح الجامع الصغير]

والتلبينة: حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته.

١٥- وقال: {عليكم بهذه الحبة السوداء؛ فإن فيها شفاء من كل داء إلا السَّام} [صحيح الترمذي]

١٦- وقال: {فِرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد} [سفر السعادة ثابت] وكان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم: {ارجع فقد بايعناك} [صحيح بن ماجه]

وقال: {لا يوردن ممرض على مصح} [صحيح الترمذي]

هديه صلى الله عليه وسلم إذا أشتكي المسلم:

١- كان صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى وضع سبابته على الأرض ثم رفعها وقال: { بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقِهِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنا، بِإِذْنِ رَبِّنَا} [رواه البخاري ومسلم]

وعن عائشة رضي الله عنها { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات «قل هو الله أحد _ قل أعوذ برب الفلق _ قل اعوذ برب الناس» وينفث} [البخاري ومسلم]

قيل للزهري أحد رواة هذا الحديث: كيف ينفث؟ فقال: كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه.

٢- وشكى له بعض صحابته وجعاً فقال له: {ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وقُلْ: سبع مرات: أعُوذُ بِعِزَّةِ اللّهِ وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وأُحَاذِرُ} [رواه مسلم]

٣- وكان يُعوِّذُ بعض أهلِه يسمحُ بيدِه اليُمْنى ويقول: {اللّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَاسَ، واشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغادِرُ سَقَماً} [رواه البخاري ومسلم]

٤- قراءة سورة الفاتحة فهي من أهم وأنفع ما يقرأ على المريض، وذلك لما تضمنته هذه السورة العظيمة من إخلاص العبودية للّه والثناء عليه عز وجل وتفويض الأمر كله إليه والاستعانة به والتوكل عليه، وسؤاله مجامع النعم كلها، ولما ورد فيها من النصوص مثل قصة اللديغ الواردة في صحيح البخاري.

هديه صلى اللّه عليه وسلم في عيادته للمريض والدعاء له:

١- قال صلى اللّه عليه وسلم: {إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة، فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح} [صحيح]

كان صلى اللّه عليه وسلم يعودُ من مرض من أصحابه، وعاد غلاماً كان يخدمه من أهل الكتاب، وعاد عمَّه وهو مشركٌ، وعرض عليهما الإسلام فأسلمَ اليهوديُّ ولم يُسلم عمُّه.

٢- ولم يكن من هديه أن يخصَّ يوماً من الأيام بعيادة المريضِ ولا وقتاً من الأوقاتِ وشرع لأمته عيادةَ المرضى ليلاً ونهاراً وفي سائرِ الأوقاتِ، وكان يدنو من المريض ويجلسُ عند رأسه ويسأله عن حاله.

٣- وكان صلى اللّه عليه وسلم إذا دخل على المريض يقول: {لاَ بأسَ طهورٌ إنْ شاءَ اللّهُ} [رواه البخاري]

ويقول: {أسأل اللّه العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك} سبع مرات [حسن أو صحيح]

ويمسح بيده اليمنى على المريض ويقول: { اللهم رب الناس اذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما} [رواه البخاري]

عن أبي سعيد الخدري رضى اللّه عنه أن جبريل أتى النبي صلى اللّه عليه وسلم فقال: {يا محمد أشتكيت ؟ قال : نعم قال: بسم اللّه أرقيك، من كل شئ يؤذيك، ومن كل نفس أو عين حاسد، اللّه يَـشفيك، بسم اللّه أرقيك} [قال الترمذى حديث حسن صحيح]

دعاء المريض الذي يئس من حياته:

{اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الأعلى} [صحيح البخاري ومسلم]

{جعل النبي صلى اللّه عليه وسلم عند موته يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجههُ ويقول: لا إله إلا اللّه إن للموت لسكرات} [صحيح البخاري]

{لا إله إلا اللّه واللّه أكبر، لا إله إلا اللّه وحده، لا إله إلا اللّه لا شريك لهُ، لا إله إلا اللّه لهُ الملك ولهُ الحمد ، لا إله إلا اللّه ولا حول ولا قوة إلا باللّه } [صحيح الترمذي]

سنن عند الموت والجنــائز.

الوصية قبل الموت:

عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: {مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ} [صحيح الترمذي]

هديه صلى اللّه عليه وسلم في تجهيز الميت:

١- كان هديه في الجنائز أكمل هدي، مخالفاً الهدي سائر الأُمم، مُشتملا على الإحسان إلى الميت وإلى أهله وأقاربه، فأوّل ذالك تعاهده في مرضه، وتذكيره بالآخرة، وأمره بالوصية والتوبة وأمر من حضره بتلقينه شهادة أَنْ لاَ إِلهَ إِلاّ اللّه، لتكون آخر كلامه لقوله صلى اللّه عليه وسلم: {من كان آخر كلامه لا إله إلا اللّه دخل الجنة} [صحيح الجامع]

٢- وكان أرضى الخلق عن اللّه في قضائه وأعظمهم له حمداً، وبكى لموت ابنه إبراهيم رأفة به ورحمة له ورقة عليه، والقلب ممتلئ بالرِضا عن اللّه وشكره، واللسان مشتغل بذكره وحمده ويقول:

{تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ وَلاَ نَقُولُ إلا ما يُرْضِي الرّبّ} [البخاري ومسلم] ونهى عن لطم الخُدود، ورفع الصوت بالنياحة والنّدب.

٣- وكان من هديه الإسراع بتجهيز الميت إلى اللّه، وتطهيره وتنظيفه وتكفينه في ثياب البياض.

٤- وكان من هديه تغطية وجه الميت وبدنه، وتغميضُ عينيه والدعاء له: {اللهم اغفر لفلان (باسمه) ورفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره ونور له فيه} [صحيح مسلم] وكان ربما يقبل الميت.

٥- وكان يأمر بغسل الميت ثلاثا أو خمسا أو أكثر بحسب ما يراه الغاسل، ويأمر بالكافور في الغسلة الأخيرة.

٦- وكان لا يغسل الشهيد قتيل المعركة، وكان ينزع عن الشهداء الجلود والحديد، ويدفنهم في ثيابهم ولا يُصلي عليهم.

٧- وأمر بغسل المحرم بماء وسدر، ويُكفن في ثوب إحرامه، ونهى عن تطييبه وتغطية رأسه.

٨- وكان يأمر ولي الميت أن يحسن كفنه ويُكفنه في البياض، ونهى عن المغالاة في الكفن.

٩- وكان إذا قصر الكفن عن ستر جميع البدن غطّى رأسه، وجعل على رجليه شيئاً من العشب.

هديه صلى اللّه عليه وسلم في الصلاة على الميت والدعاء له:

١- كان صلى اللّه عليه وسلم يصلي على الميت خارج المسجد وربما صلى عليه في المسجد ولكن لم يكن ذلك من هديهِ الراتب.

٢- وكان إذا قدم عليه بميت سأل: {هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟} [البخاري ومسلم] فإن لم يكن عليه دين صلى عليه، وإن كان عليه دين لم يصلِ عليه، وأمر أصحابه أن يصلوا عليه ولما فتح اللّه عليه كان يصلي على المدين ويتحمل دينه، ويدع ماله لورثته.

٣- وكان إذا أخذ في الصلاة كبر وحمد اللّه وأثنى عليه ودعا، وكان يكبر أربع تكبيرات وكبر خمسا.

٤- وكان يأمر بإخلاص الدعاء للميت،وحُفظ من دعائه صلى الله عليه وسلم: {اللّهُمّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيْرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللّهُمّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِسْلاَمِ، وَمَنْ تَوَفّيْتَهُ مِنّا فَتَوَفّهُ عَلَى الإِيمَانِ، اللّهُمّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلاَ تَفْتِنّا بَعْدَهُ} [الترمذي والنسائي وابن ماجه]

وحُفظ أيضاً من دُعائه: {اللّهُمّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، واعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَه، وَوَسّعْ مُدْخَلَه، واغْسِلْهُ بالماءِ والثّلْجَ والبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخطَايَا كَمَا يُنَقّى الثّوبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدّنَس، وأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ، وأَدْخِلْهُ الجَنّةَ وَاَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النّارِ} [مسلم]

{اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك، وحبل جوارك، فقه من فتنة القبر وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمهُ إنك أنت الغفور الرحيم} [صحيح ابن ماجه]

{اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك، وأنت غني عن عذابه، إن كان مُحسناً فزده في حسناته، وإن كان مُسيئاً فتجاوز عنه } [أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي]

٥- وكان يقوم عند رأس الرجل، ووسط المرأة.

٦- وكن يصلي على الفرط (الطفل الصغير الذي مات) ويدعوا له: {اللهم أعذه من عذاب القبر} [تخريج مشكاة المصابيح للألباني]

وإن قال: {اللهم اجعله فرطاً وذخراً لوالديه، وشفيعاً مجاباً اللهم ثقل به موازينها وأعظم به أجورهما، وألحقهُ بصالح المؤمنين، واجعلهُ في كفالة إبراهيم وقه برحمتك عذاب الجحيم وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، اللهم اغفر لأسلافنا، وأفراطنا، ومن سبقنا بالإيمان} فحسن [انظر المغني لابن قدامة والدروس المهمة لعامة الأمة للشيخ بن باز]

{اللهم اجعله لنا فرطاً، وسلفاً وأجراً} [أخرجه البغوي في شرح السنة]

٧- وصلى على المرأة الجُهنية التي رجمها، ولا يُصلي على من قتل نفسه، ولا على من غلّ من الغنيمة، وصلى على النجاشي صلاته على الميت ولم يكن من هديه الصلاة على كل ميت غائب.

٨- وكان من هديه إذا فاتته الصلاة على الجنازة صلى على القبر.

هديه صلى الله عليه وسلم في الدفن:

١- كان إذا صلى علي الميت تَبِعَه إلى المقابر ماشياً أمامه، وسن للراكب أن يكون وراءها، وإن كان ماشيا يكون قريباً منها، إما خلفها أو أمامها أو عن يمينها أو عن شمالها.

ومن فضل اتباع الجنـائز عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: {مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَنَا قَالَ فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَنَا قَالَ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَنَا قَالَ فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ} [صحيح مسلم]

وكان يأمر بالإسراع بها فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ} [صحيح البخاري]

٢- وكان لا يجلس حتى توضع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {إِذَا رَأَيْتُمْ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَقْعُدْ حَتَّى تُوضَعَ} [صحيح البخاري]

وأمر بالقيام للجنازة لمّا مرّت به وصحّ عنه أنه قعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: {مَرَّ بِنَا جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقُمْنَا بِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ الْجِنَازَةَ فَقُومُوا} [صحيح البخاري]

٣- وكان من هديه ألا يدفن الميت عند طُلُوع الشمس ولا عند غُروبها ولا حين يقوم قائم الظهيرة.

٤- وكان من هديه اللحـد وتعميق القبر وتوسيعه عند رأس الميت ورجليه وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم عند غدخال الميت القبر: {بسم الله وعلى سُنة رسول الله} [أبو داود بسند صحيح] وكان يحثوا التراب على الميت إذا دفن من قبل رأسه ثلاثا.

٥- وكان إذا فرغ من دفن الميت قام على قبره وسأل له التثبيت يقول:

{اللهم اغفر له اللهم ثبته} وأمر أصحابه بذلك يقول لهم: {استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل} [أبو داود والحاكم]

٦- وكان من هديه ترك نعي الميت، بل كان ينهي عنه ولم يكن يجلس يقرأ على القبر ولا يلقن الميت.

٧- وكان من هديه صلى اللّه عليه وسلم خلع النعال عند المشي بين القبور عن بشير مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وكان اسمه في الجاهلية زحم بن معبد قال: {مَا اسْمُكَ قَالَ زَحْمٌ قَالَ بَلْ أَنْتَ بَشِيرٌ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أُمَاشِي رَسُولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وسلم مَرّ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَقَدْ سَبَقَ هَؤُلَاءِ خَيْرًا كَثِيرًا ثَلَاثًا ثُمّ مَرّ بِقُبُورِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَقَدْ أَدْرَكَ هَؤُلَاءِ خَيْرًا كَثِيرًا وَحَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وسلم نَظْرَةٌ فَإِذَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي الْقُبُورِ عَلَيْهِ نَعْلَانِ فَقَالَ يَا صَاحِبَ السِّبْتِيّتَيْنِ وَيْحَكَ أَلْقِ سِبْتِيّتَيْكَ فَنَظَرَ الرّجُلُ فَلَمّا عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وسلم خَلَعَهُمَا فَرَمَى بِهِمَا} [سنن أبي داود]

هديه صلى اللّه عليه وسلم في التعزية:

١- كان من هديه صلى اللّه عليه وسلم في التعزية تعزية أهل الميت ومن الأدعية التي تقال: {إن للّه ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مُسمى فلتصبر ولتحتسب} [البخاري ومسلم]

وإن قال: {أعظم اللّه أجرك، وأحسن عزاءك وغفر لميتك} فحسن [الأذكار للنووي]

ولم يكن من هديه أن يجتمع للعزاء ويُقرأ له القرآن، لا عند القبر ولا غيره.

٢- وكان من هديه أن أهل الميت لا يتكلفون الطعام للناس، بل أمر أن يصنع الناس لهم.

هديه صلى اللّه عليه وسلم في المقابر:

١- لم يكن من هديه صلى اللّه عليه وسلم تعلية القبور ولا بناؤها ولا تطيينُها، ولا بناء القباب عليها ونهى أن يُجصّصَ القبر، أو يُبنى عليه، أو يُكتب عليه وكان يُعلم من أراد أن يُعرف قبره بصخرةٍ.

وبعث عليا إلى اليمن أن وأمره لا يدع تمثالاً إلا طمسه، ولا قبراً مشرفا إلا سواه، فكانت سُنته تسوية القبور المُشرفة كلها.

٢- وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أن نهى عن اتخاذ القبور مساجد والصلاة إليها فعن أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {لا تجلسوا على القبو، ولا تصلوا إليها} [صحيح مسلم] ونهى عن إيقاد السرج عليها ولعن فاعِلَه.

٣- وكان من هديه أن لا تُهان القبور ولا تُوطأ، ولا يُجلس عليها، ولا يُتكأ عليها ولا تُعظم ونهى عن أن يُتّخَذ قبره عيداً.

هديه صلى الله عليه في زيارة القبور:

١- كان صلى الله عليه وسلم يزور قبور أصحابه للدعاءِ لهم والاستغفار لهم، وسَنّ للزائر أن يقول: {السّلامُ عَلَيْكُم أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ المؤمنين والمسلِمِين، وإنّا إِنْ شَاءَ اللّه بِكُمْ لاَحِقُونَ، نَسْأَلُ اللّه لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ} [مسلم]

عن عائشة أنها قالت: {كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ} [صحيح مسلم]

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: {زَارَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْت} [صحيح مسلم]

عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: {نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ فَاشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا} [صحيح مسلم]

وفي رواية قال: {نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن في زيارتها تذكرة} [سنن أبي داود]
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: {أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور}
[سنن الترمذي وابن ماجه]

هديه صلى الله عليه وسلم في الشتاء:

إذا نزل المطر:

١- يُسنُّ أن يحسر الإنسان عن جسده ليصيبه منه لحديث أنس: {أصابنا ونحن مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مطر، فحسر ثوبه حتى أصابه من المطر، فقُلنا: لِمَ صنعتَ هذا؟ قال: لأنَّه حديث عهدٍ بربه} [مسلم]

٢- أن يقول إذا رأى المطر: {اللهم صَيِّبًا نافعًا} [صحيح البخاري]

٣- أن يدعو أثناء المطر لحديث سهل بن سعد مرفوعًا: {ثنتان لا تُردَّان أو قلَّما تردان الدُّعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضًا، وفي لفظ ووقت المطر}
[رواه أبو داود وحسنه الألباني]

٤- أن يقول بعد المطر مُطرنا بفضل الله ورحمته لحديث زيد بن خالد الجهني المتفق عليه وفيه: {وأمَّا من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب}

٥- إذا زادت الأمطار وخيف من كثرة المياه يقول: {اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظِّرَاب وبطون الأودية ومنابت الشجر} [متفق عليه]

حَوَالَيْنَا أي: قريبًا منا لا على نفس المدينة.

ولا علينا: لا على المدينة نفسها التي خاف أهلها من كثرة الأمطار.

الآكام: الجبال الصغار.

الظِّراب: الروابي الصِّغار، وهي الأماكن المرتفعة من الأرض، وقيل: الجبال المنبسطة، والمعنى: بين الظِّراب والآكام مُتقارب.

وبطون الأودية أي: داخل الأودية، والمقصود بها مجاري الشعاب.

منابت الشجر: الأمكنة التي تكون منبتًا للشجر.

٦- إذا عصفت الريح قول ماروته عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلَّى الله عليه وسلَّم إذا عصفت الريح، قال: {اللهم إنِّي أسالك خيرَها وخيرَ ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شَرِّها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به} [متفق عليه]

هذه السنن الست هي من هدي النبي صلَّى الله عليه وسلَّم حين صوارف الشتاء، فيستحب للمسلم أن يُحييها في نفسه، وفي غيره من الناس.

وأمَّا حين الرعد:

فلم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول شيئًا، والوارد عن عبدالله بن الزبير أنَّه كان إذا سمع الرعد، ترك الحديث، وقال: {سبحان الذي يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته} [رواه مالك والبيهقي، وصححه الألباني] وهذا اللفظ هو الموافق للقرآن في قوله تعالى: {وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ} [الرعد: ١٣]

هديه صلى الله عليه وسلم في الخروج للقتال:

١- كان يستحب القتال أول النهار، يحب الخروج يوم الخميس بكرة النهار فإذا لم يقاتل أول النهار أَخَّرَ القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح.

٣- كان يشاور أصحابه في الجهاد ولقاء العدو وتخيُّر المنازل، ويبايعهم في الحرب على أن لا يفروا وربما بايعهم على الموت وبايعهم على الجهاد كما بايعهم على الإسلام.

٤- وكان يتخلف في ساقتهم في المسير، فيزجي الضعيف ويردف المنقطع، وكان أرفق الناس بهم في المسير.

٥- وكان يلبس للحرب عدته وربما ظاهر بين درعين، وكان يلبس الدرع والخوذة ويتقلد السيف ويحمل الرمح والقوس ويتترس بالترس.

٦- وكان يرتب الجيش والمقاتلة ويجعل في كل جنبةٍ كفئًا لها، وكان يُبارَزُ بين يديه بأمره وكان العسكر إذا نزل انضم بعضهم إلى بعض حتى لو بسط عليهم كساء لَعَمَّهُم وكان يرتب الصفوف ويعبئهم عند القتال بيده ويقول: تقدم يا فلان تأخر يا فلان.

٧- وكان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه.

٨- وكان إذا ظهر على قوم نزل بعرصتهم ثلاثًا ثم قفل وإذا أراد أن يُغِير انتظر، فإن سمع في الحي أذانًا لم يُغِرْ وإلا أغار.

٩- وكان إذا أراد غزوة ورَّى بغيرها ويقول: {الحرب خدعة} [صحيح البخاري] وكان يبعث العيون يأتون بخبر عدوه، ويطلع الطلائع ويبيِّتُ الحرس.

١٠- وكان إذا لقي عدوه وقف ودعا واستنصر الله، وأكثر هو وأصحابه من ذكر الله، وخفضوا أصواتهم يقول: {اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم} وربما قال: {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [صحيح البخاري] وكان يقول: {اللهم نزل نصرك} [صحيح مسلم]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه {كان إذا غزا قال: اللهم أنت عضدي، وأنت نصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل} [صحيح الجامع للألباني]

وكان ربما يبيِّت عدوَّه، وربما فاجأهم نهارًا وكان إذا اشتد الناس اتقوا به، وكان أقربهم للعدو وإذا قصده العدو يُعْلِم نفسه ويقول: {أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب} [صحيح البخاري]

١١- وكان يجعل لأصحابه شعارا في الحرب يُعرفون به إذا تكلموا عن سلمة رضي الله عنه قال: {غزونا مع أبي بكر رضي الله عنه زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكان شعارنا أمت أمت} [سنن أبي داوود] ومرة: {حم لا ينصرون} [صحيح الترمذي]

١٢- وكان يحب الخيلاء في الحرب ويتخذ الحرس، فلما نزل قوله تعالى: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} [المائدة: ٦٧] خرج على الناس فأخبرهم بها وصرف الحرس.

١٣- وقاتل مرة بالمنجنيق، فنصبه على أهل الطائف وكان ينهى في مغازيه عن النهبة والمثلة وإذا بعث سرية يوصيهم بتقوى الله ويقول: {سيروا بسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، ولا تمثلوا ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليدًا} [صحيح بن ماجة]

والمثلة: تشويه الجسد قبل القتل أو بعده.

١٤- وكان يأمر أمير السرية أن يدعو عدوه قبل القتال إما إلى الإسلام والهجرة، أو الإسلام دون الهجرة، ويكونون كأعراب المسلمين، ليس لهم نصيب في الفيء أو بذل الجزية، فإن هم أجابوا إليه قَبِلَ منهم وإلا استعان بالله وقاتلهم وينهى عن قتل النساء والصبيان.

أمور هامة من هديه صلى الله عليه وسلم.

استحضار النية الصالحة في كل عمل تقوم به:

اعلم أن جميع الأعمال المباحة التي تقوم بها من النوم والأكل وطلب الرزق وغيرها يمكن تحويلها إلى طاعات وقربات يحصل المرء بسببها على آلاف الحسنات بشرط أن ينوي المسلم عند القيام بها التقرب إلى الله قال صلى الله عليه وسلم: {إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى .} [رواه البخاري ومسلم]

مثال: ينام المسلم مبكراً ليستيقظ لصلاة الليل أو الفجر،فيصبح نومه عبادة،وهكذا بقية المباحات

اغتنام الوقت الواحد في أكثر من عبادة:

فن استغلال الوقت الواحد في أكثر من عبادة لا يعرفه إلا الحافظون لأوقاتهم وهذا له عدة تطبيقات في واقع حياتنا منها:

١- إذا ذهب المسلم إلى المسجد ماشياً على قدميه أو بالسيارة، فإن هذا الذهاب عبادة في حد ذاتها يؤجر عليها المسلم.

ولكن يمكنه استغلال هذا الوقت أيضاً في الإكثار من ذكر الله أو في قراءة القرآن، فيكون قد اغتنم الوقت الواحد في أكثر من من عبادة.

٢- إذا حضر السلم وليمة عرس خالية من المنكرات فحضوره لهذه الوليمة هو عبادة.

ولكن يمكنه استغلال وقت تواجده في الوليمة في الدعوة إلى الله أو الإكثار من ذكر الله.

التفكر في نعم الله:

قال صلى الله عليه وسلم: {تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في الله}[رواه الطبراني]

ومن الأمور التي تتكرر مع المسلم في يومه وليله عدة مرات استشعار نعمة الله عليه فكم هي المواقف وكم هي المشاهد التي يراها ويسمع بها في يومه وليله تستوجب عليه أن يتفكر ويتأمل هذه النعم التي هو فيها ويحمد الله عليها.

هل استشعرت نعمة الله عليك؟

١- هل استشعرت نعمة الله عليك عند ذهابك إلى المسجد وكيف أن من حولك من الناس قد حرم هذه النعمة وبالذات عند صلاة الفجر وأنت تنظر إلى بيوت المسلمين وهم في سبات عميق كأنهم أموات؟

٢- هل استشعرت نعمة الله عليك وأنت تسير في الطريق وترى المناظر المتنوعة، هذا قد حدث له حادث سيارة، وهذا قد ارتفع صوت الشيطان أي الغناء من سيارته ؟

٣- هل استشعرت نعمة الله عليك وأنت تسمع أو تقرأ الأخبار عن العالم من مجاعات وفيضانات وانتشار أمراض وحوادث وزلازل وحروب وتشريد؟

إن العبد الموفق هو الذي لا يغيب عن قلبه وشعوره وإحساسه نعمة الله عليه في كل موقف وكل مشهد فيظل دائماً في حمد الله وشكره والثناء عليه مما هو فيه من نعمه الدين والصحة والرخاء والسلامة من الشرور وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: {من رأى مبتلى فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء} [قال الترمذي حيث حسن]

محاسبة النفس:

عن عمر بن الخطاب قال: {حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر، (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ)} [أخرجه ابن أبي الدنيا ورواته ثقات]

عن ميمون ابن مهران قال: «لا يكون الرجل تقيا حتى يحاسب نفسه محاسبة شريكه، وحتى يعلم من أين ملبسه ومطعمه ومشربه» [أخرجه وكيع في الزهد]

قال ابن حبان رحمه الله: «إن في لزوم سنته صلى الله عليه وسلم تمام السلامة وجماع الكرامة لا تطفأ سُرجها ولا تدحض حججها، من لزمها عصم ومن خالفها يذم إذ هي الحصن الحصين والركن الركين الذي بان فضله ومتن حبله، من تمسك به ساد ومن رام خلافه باد فالمتعلقون به أهل السعادة بين الأنام» .انتهى كلامه .

كل الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذا العمل المُتواضع، الذي نسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه ونصرة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ونشراً لسنته

كل الشكر والتقدير للأخوات الفاضلات أخوات موقع الطريق إلى الله

www.way2allah.com

وكل الشكر والتقدير للأخوات الفاضلات أخوات موقع جنتي

www.jannaty.org

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

انتهى بفضل الله

المراجع :

كتاب : « الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم » للإمام المؤرخ / إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي .

كتيب : « ألف سنة في اليوم والليلة » للشيخ / خالد الحسينان .

كتيب : « سنن قل العمل بها » للشيخ /عبد الملك القاسم .

موقع نصرة رسول الله www.rasoulallah.net

مجموعة الفردوس البريدية www.al-fr.net

الفهرس